٢١٨
د ٠ ح

الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود ، تأليف ابن حجر الهيتمي ، أحمد ابن محمد - ٩٧٤هـ . بخط محمد بن حسين الحلبي الشافعي سنة ١١٤٢هـ .

٤٤ ق ٢٣ س ٢١,٥ × ١٦ سم

٧٥٢٤ نسخة حسنة ، بأولها وبأثنائها نقص ، خطها نسخ دقيق .

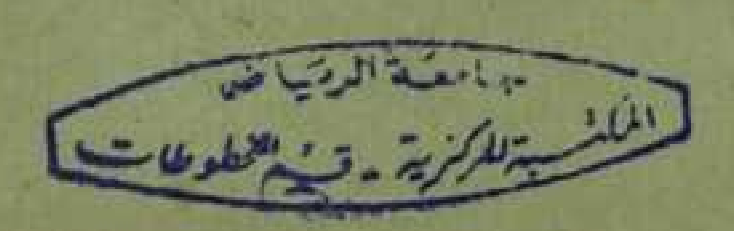
الاعلام ١ : ٢٢٣ ايضاح المكنون ١ : ٤٥٠

١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ - المؤلف ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ

ف ١٥٨٨ / ٢
١٧ / ٦ / ١٠٢



على عشرة اقوال مستحبة وزعم ابن جرير الاجماع عليه مردود ويتعين حمل هذا القول
على ما زاد على المرة لقول القرطبي المفسر لا خلاف في وجوبها في العمر مرة واجبة في الجملة
بغير حصر واقل ما يحصل به الاجزا مرة في العمر وزعم بعض المالكية الاجماع عليه ولا دليل
له في قول ابن عبد البر اجمع العلما على انها فرض على كل مومن بهذه الاية واجبة مرة في العمر
ككلمة التوحيد لان مطلق الامر لا يقتضي تكرارا والماهية تحصل بمرة وعليه جمهور الامة
منهم ابو حنيفة ومالك وغيرهما واجبة في التشهد واجبة في مطلق الصلاة وتفرد بعض
الحنابلة بتعين دعاء الافتتاح لها يجب الاكثار منها من غير تعيين بعدد تجب في كل مجلس
مرة وان تكرر ذكره مرارا تجب في كل دعاء تجب كلما ذكر وبه قال جمع من الحنفية منهم
الطحاوي وعبارته تجب كلما سمع ذكره من غيره او ذكره بنفسه وجمع من الشافعية منهم
الايمة المجتهدون الحليمي والاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني والشيخ ابو حامد الاسفرايني
وجمع من المالكية منهم الطرطوسي وابن العربي والفاكهاني وبعض الحنابلة قيل هو مبني على
القول الضعيف في الاصول ان الامر المطلق يفيد التكرار وليس كذلك بل له ادلة اخرى
كالاحاديث الاتيه التي فيها الدعاء بالرغم والابعاد والشقا والوصف بالبخل والجفا وغير
ذلك مما يقتضي الوعيد وهو على القول من علامات الوجوب واعترض هذا القول كثيرون
بانه مخالف للاجماع المنعقد قبل قايله اذ لم يعرف عن صحابي ولا تابعي وبانه يلزم على عمومه
ان لا يتفرغ السامع لعبادة اخرى وانها تجب على الموذن وسامعه والقارئ المار بذكره
والمتلفظ بكلمتي الشهادة وفيه من الحرج ما جات الشريعة السمحة بخلافه وبان الثنا على الله
تعالى كلما ذكر احق بالوجوب ولم يقولوا به وبانه لا يحفظ عن صحابي انه قال يا رسول الله
صلى الله عليك وبان تلك الاحاديث المحتج بها للوجوب خرجت مخرج المبالغة في تاكيد
ذلك وطلبه وفي حق من اعتاد ترك الصلاة عليه ديدنا ويمكن الانفصال عن جميع ذلك اما
الاول فلان القايلين بالوجوب من ايمة النقل فكيف يسعهم خرق الاجماع على انه لا يكفي
في الرد عليهم كونه لم يحفظ عن صحابي ولا تابعي وانما يتم الرد ان حفظ اجماع مصرح بعدم
الوجوب كذلك واني بذلك واما الثاني فممنوع بل يمكن التفرغ لعبادات اخر واما



الثالث فللقايلين بالوجوب التزامه وليس فيه كبير حرج واما الرابع فلان جمعا صرحوا
بالوجوب فی حقه تعالی ایضا واما الخامس فلانه ورد فی عدة طرق عن عدة من الصحابة
انهم لما قالوا یا رسول الله قالوا صلی الله علیک واما السادس فلان حمل الاحادیث علی
ما ذکر لا یکفی الا مع بیان سنده ولم یبینوه ثم القایلون بالوجوب کما ذکر اکثرهم علی ان
ذلک فرض عین علی کل فرد فرد وبعضهم علی انه فرض کفایة واختلفوا ایضا هل یتکرر
الوجوب بتکرر ذکره فی المجلس الواحد قال بعض شراح الهدایة من الحنفیة تکفی مرة علی
الصحیح وقال صاحب المجتبی منهم یتکرر وفی تکرر ذکر الله لا یتکرر وفرق بینهما هو وغیره
بما فیه نظر ویمکن الفرق بان حقوق الله مبنیة علی المسامحة والتوسعة وحقوق العباد
مبنیة علی المشاحة والتضییق ما امکن وعاشرها قول انها تجب حتی علیه صلی الله علیه وسلم
فی القعود اخر الصلاة بین التشهد وسلام التحلل وهذا هو مذهب الشافعی رضی الله تعالی عنه
ومن نسب الیه قولا بعدم الوجوب فقد ابعد ووافقه علیه جماعة من الصحابة والتابعین
ومن بعدهم من فقهاء الامصار فمن الصحابة عمر وابن مسعود فقد صح عنه انه قال یتشهد
الرجل فی الصلاة ثم یصلی علی النبی صلی الله علیه وسلم ثم یدعو لنفسه وعنه ایضا لا صلاة لمن لم
یصل فیها علی النبی صلی الله علیه وسلم وابو مسعود البدری وابن عمر فقد صح عنه لا تکون
صلاة الا بقراءة وتشهد وصلاة علی النبی صلی الله علیه وسلم فان نسیت من ذلک شیا فاسجد
سجدتین بعد السلام ومن التابعین الشعبی فقد صح عنه کنا نتعلم التشهد فاذا قال وان
محمدا عبده ورسوله یحمد ربه ویثنی علیه ثم یصلی علی النبی صلی الله علیه وسلم فی التشهد ثم یسال حاجته
واخرج البیهقی عنه من لم یصل علی النبی صلی الله علیه وسلم فی التشهد فلیعد صلاته او قال
لا تجزی صلاته والامام ابو جعفر محمد الباقر فقد روی البیهقی عنه نحو ما ذکر عن الشعبی
وصوبه الدارقطنی ومحمد بن کعب القرظی ومقاتل بن حیان بل قال شیخ الاسلام والحافظ
ابن حجر لم ار عن احد من الصحابة والتابعین التصریح بعدم الوجوب الا ما نقل عن ابراهیم
النخعی مع انه یشیر بان غیره کان قایلا بالوجوب ومن فقهاء الامصار احمد فانه
جا عنه روایتان والظاهر ان روایة الوجوب هی الاخیرة فانه قال کنت اتهیب ذلک

ثم

والسلام کالصلاة فی کلما ذکر الا اذا کان لحاضر او تحیة لحی غایب وفرق اخرون بانه
یشرع فی حق کل من من خلا فیها وهو فرق بالدعوی فلا یقبل ولا شاهد فی السلام
علینا وعلی عباد الله الصالحین لانه وارد فی محل مخصوص ولیس غیره فی معناه علی انه
تبع لا استقلال وحقق بعضهم فقال ما حاصله مع الزیادة علیه السلام الذی یعم الحی
والمیت هو الذی یقصد به الدعاء منا بالتسلیم من الله تعالی علی المدعو له سواء کان بلفظ
غیبة او حضور فهذا هو الذی اختص به صلی الله علیه وسلم عن الامة فلا یسلم علی غیره
منهم الا تبعا کما اشار الیه التقی السبکی فی شفاء الغرام وح فقد اشبه قولنا علیه السلام
قولنا علیه الصلاة والسلام من حیث ان المراد علیه السلام من الله تعالی ففیها شعار التعظیم
الذی فی الصلاة من حیث الطلب لان یکون المسلم علیه الله تعالی کما فی الصلاة وهذا النوع من
السلام هو الذی جوز الحلیمی کون الصلاة بمعناه انتهی الثانیة استدل بتعلیمه صلی الله
علیه وسلم لاصحابه کیفیة الصلاة علیه بعد سوالهم عنها انها افضل الکیفیات فی الصلاة
علیه لانه لا یختار لنفسه الا الاشرف والافضل ومن ثم صوب فی الروضة انه لو حلف لیصلین
علی النبی صلی الله علیه وسلم افضل الصلاة لم یبر الا بتلک الکیفیة ووجهه السبکی بان من
اتی بها فقد صلی علی النبی صلی الله علیه وسلم بیقین وکان له الجزاء الوارد فی احادیث الصلاة
بیقین وکل من جاء بلفظ غیرها فهو من اتیانه بالصلاة المطلوبة فی شک لانهم قالوا
کیف نصلی علیک قال قولوا فجعل الصلاة علیه منهم هی قول ذا انتهی ونقل الرافعی عن
المروزی انه یبر باللهم صل علی محمد وال محمد کلما ذکره الذاکرون وکلما سهی عنه الغافلون
واخذ ذلک من ذکر الشافعی لها فی خطبة الرسالة لکن بلفظ غفل بدل سهی واوثر علی
سکت لان الساکت قد یکون ذاکرا بقلبه والساهی والغافل من لم یذکر بقلبه ولا لسانه
فظاهر سیاق الرسالة ضمیر ذکره وغفل عنه راجع الی الله تعالی قال الاذرعی وهو الوجه
وبینه غیره بان الرب سبحانه هو الذی یوصف بکثرة الذکر عادة وبغفلة الذاکر
عنه وان کان الکل صحیحا والمعنی لا یختلف ولو استحضر المصلی الامرین جمیعا لکان
حسنا وقول بعضهم ذاکر النبی صلی الله علیه وسلم یعد من الذاکرین الله کثیرا والذاکرات

والغافل عن ذكره بعد من الغافلين لا يجدي توجيها الان ذاكر الله كذلك قال النووي
ولعل الشافعي رضي الله عنه اول من استعمل تلك الكيفية وقال القاضي حسين وغيره
طريق البر اللهم صل على محمد كما هو اهله ومستحقه ونحوه قول بعضهم افضل الحمد و الصلاة
اللهم لك الحمد كما انت اهله فصل على محمد كما انت اهله وافعل بنا ما انت اهله فانك
اهل التقوى واهل المغفرة واختار البارزي ان الافضل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
افضل صلواتك عدد معلوماتك فانه ابلغ وقيل هو اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي
وعلى ال كل نبي وملك وولي عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامات المباركات
وقيل هو اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى اله وازواجه و
ذريته وسلم عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك قال بعض المحققين
وهذه ابلغ وقيل هو اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وسلم عدد خلقك ورضى نفسك وزنة
عرشك ومداد كلماتك قال بعض المحققين وهذا ماخوذ من الحديث الصحيح في التسبيح وانه
افضح من غيره وقيل هو اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلاة دايمة بدوامك وقيل افضل
هو اللهم يا رب محمد وال محمد صل على محمد وال محمد واجز محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو اهله
وقيل هو اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المومنين الى اخر ما مر لقوله
صلى الله عليه وسلم في حديثه من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل ذلك والذي اميل
اليه وافعله من منذ سنين ان الافضل ما يجمع جميع ما مر بزيادة وهو اللهم صل
على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه امهات المومنين وذريته
واهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وبارك على
محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه امهات المومنين وذريته واهل
بيته كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم
شرفه وكماله ورضاك عنه وما تحب وترضى له دايما ابدا عدد معلوماتك ومداد
كلماتك ورضى نفسك وزنة عرشك افضل صلاة واكملها واتمها كلما ذكرك وذكره
الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما كذلك وعلينا معهم فهذه

الكيفية

الثالث

فهذه الكيفية قد جمعت الوارد في معظم كيفيات التشهد التي هي افضل الكيفيات كما مر
وساير ما استنبطه العلماء من الكيفيات وادعوا انها افضل وزادت عليهم زيادات بليغة
تميزت بها فلتكن هي الافضل على الاطلاق ثم رايت اليافعي رحمه الله تعالى قال ينبغي
ان يجمع بين الكيفيات الثلث فنقول وذكر بعض هذه الكيفية وبعض المحققين قال
لو جمع بين ما في الحديث واثر الشافعي وما قاله القاضي حسين لكان اشمل انتهى
وهذه الثلث مذكورة في هذه الكيفية التي استنبطتها مع ما فيها من الزيادات وقال
المحقق الكمال ابن الهمام كل ما ذكر من الكيفيات موجود في اللهم صل ابدا افضل
صلواتك على سيدنا عبدك ونبيك ورسولك محمد واله وسلم عليه تسليما وزده شرفا و
تكريما وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة انتهى ولا شك ان الكيفية التي ذكرتها
مشتملة على جميع ما في هذه وزيادة فلتكن اولى منها وافضل ونقل ابن مسدي عن
جمع من الصحابة ومن بعدهم ان هذا لا توقف فيه مع المنصوص وان من رزقه الله
بيانا فابان عن المعاني بالالفاظ الفصيحة المباني الصريحة المعاني بما يعرب عن كمال
شرفه صلى الله عليه وسلم وعظم حرمته كان ذلك واسعا واحتجوا بقول ابن مسعود
فاحسنوا الصلاة على نبيكم فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وحاول بعضهم كيفية
تجمع جميع ما مر من الوارد وهي اللهم صل وبارك وترحم على محمد عبدك ونبيك
ورسولك النبي الامي سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين امام الخير وقايد
الخير ورسول الرحمة وعلى ازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته واله
واصهاره وانصاره واتباعه واشياعه ومحبيه كما صليت وباركت وترحمت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وصل وبارك وترحم علينا
معهم افضل صلواتك وازكى بركاتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون
عدد الشفع والوتر وعدد كلماتك التامات المباركات وعدد خلقك ورضى نفسك
وزنة عرشك ومداد كلماتك صلاة دايمة بدوامك اللهم ابعثه يوم القيمة
مقاما محمودا يغبطه به الاولون والاخرون وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيمة

المقعد

وتقبل شفاعته الكبرى وارفع درجته العليا واعطه سؤله في الاخرة والاولى كما اتيت ابراهيم
وموسى اللهم اجعل في المصطفين محبته وفي المقربين مودته وفي الاعلين ذكره
واجزه عنا ما هو اهله خير ما جزيت نبيا عن امته واجز الانبياء كلهم خيرا صلوة الله وصلوات
المؤمنين على محمد النبي الامي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ومغفرته
ورضوانه اللهم ابلغه عنا السلام واردد علينا منه السلام واتبعه من امته وذريته ما تقر
به عينه يا رب العالمين وهذه وان جمعت الالفاظ الواردة لكن الكيفية التي قدمتها
ابلغ لاشتمالها على اصح الكيفيات مع زيادة ابلغية متضمنة لمعاني جميع هذه الالفاظ
وزيادة واعلم ان صلاة التشهد التي مر عن النووي انها افضل الكيفيات لها كيفيات
جاءت في الاحاديث الصحيحة وغيرها كما قدمتها في الفصل الثاني فيحصل بكل منها المقصود
لكن قال الشافعي رضي الله عنه الافضل ان يقول يعني في التشهد اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على
ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد ونقله النووي في شرح المهذب عن الاصحاب ايضا
وقال انه الاولى لكن بزيادة على قبل ال في الموضعين لثبوتها في روايات قال وينبغي
ان يجمع ما في الاحاديث الصحيحة فيقول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد زاد في الاذكار
بعد محمد في صل فقط عبدك ورسولك واسقط في الفتاوى النبي الامي وبارك واعترض
بانه فاته اشياء واردة تفضل ما زاده او تزيد عليه كامهات المؤمنين بعد وازواجه
ونحو واهل بيته بعد وذريته وكعبدك ورسولك بعد بارك ونحو في العالمين في الاولى
ونحو انك حميد مجيد قبل وبارك ونحو وترحم على محمد الى اخره وصل علينا معهم اخر
التشهد لورودها عند الترمذي وغيره ومنازعة ابن العربي فيها بانها نكرة بلا فائدة
لجريان قوله الال بانهم كل الامة وبالخلاف في الصلاة على غير الانبياء وبان راويها
انفرد بها مردودة بان راويها ثقة فلا يضر انفراده على انه لم ينفرد والصلاة
على غير الانبياء تبعا لا خلاف في جوازها وقد يشرع الدعاء للاتحاد بما دعى به النبي صلى

صلوات

كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه وذريته

عليه وسلم

عليه وسلم لنفسه في الحديث الصحيح اللهم اني اسالك من خير ما سالك منه محمد صلى الله عليه وسلم
والتكرار انما ياتي عند القائل بان الال كل الامة لانه لا محذور في ذلك على هذا لانه
من عطف الخاص على العام ونكتة الاهتمام بالخاص كما في وملئكته وجبريل وميكال
واعترض الاذرعي ما مر عن النووي ايضا بان التلفيق يستلزم احداث صفة في التشهد
في مجموعة في حديث واحد فالاولى ان ياتي باكمل الروايات ويقول كلما ثبت مرة وسبقه
لنحو ذلك بعض الحنابلة والعز بن جماعة اعترض عليه في قوله ينبغي ان ياتي بما في ظلمت
نفسي ظلما كبيرا كثيرا ليجمع بين الروايتين رددته عليه في حاشية الايضاح في مبحث الوقوف
فاستحضر نظيره هنا يظهر لك صحة اتجاه ما ذكره النووي واعترضه الاسنوي بانه
يلزمه ان يجمع الاحاديث الواردة في التشهد ورددته عليه في شرح العباب ويفرق
بين ما هنا والقراءة حيث لم يقل احد من الائمة باستحباب التلاوة بجميع الالفاظ المختلفة
في الحرف الواحد وانما اجازه بعضهم عند التعلم للتمرن بانا متعبدون بالاتيان بالفاظ
القران على الكيفية الواردة فلم يشرع لنا تغييرها بخلاف نحو الفاظ الصلاة فان القصد
بالذات معاني الفاظها دون نفس الفاظها فلم تتعين رعاية ذلك وشرع لنا الاتيان بكل
ما فيه زيادة في المعنى المطلوب من ذلك وهو زيادة تعظيمه صلى الله عليه وسلم وتوقيره اذا
تقرر ذلك فالذي يظهر انه متى كان بين لفظين واردين ترادف تخير بين ان ياتي بهذا
او بهذا والا فان افاد كل ما لا يفيده الاخر اتى بكل منهما وان افاد احدهما معنى الاخر وزيادة
اتى بما يفيد الزيادة هذا كله ان استويا صحة والا اثر الصحيح واعلم ان مذهبنا انه لا يتعين
اللفظ الوارد في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقيل يتعين فعلى الاول يكفي اللهم
صلى على محمد وكذا صلى الله على محمد على الاصح لان الذي بلفظ الخبر اكد بخلاف الصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجزي اتفاقا لانه ليس فيه اسناد الصلاة الى الله فليس في معنى
الوارد ومن ثم قال النيسابوري لا يكفي صليت على محمد لان مرتبة العبد تقصر عن ذلك بل
يسال ربه ان يصلي عليه وحينئذ فالمصلي حقيقة هو الله تعالى وتسمية العبد مصليا
عليه مجاز عن سواله الصلاة من الله عليه ويؤيده قول ابي اليمن ابن عساكر يميزه قول

التلفيق

لم ترد مجموعة

حسن

من قال لما امرنا بالصلاة على رسوله لم نبلغ معرفة فضلها ولم ندرك حقيقة مراد الله تعالى
فيه فاحلنا ذلك الى الله عز وجل فقلنا اللهم صل انت على رسولك لانك اعلم بما يليق به
وبما اردته له صلى الله عليه وسلم ويجوز لفظ ابدال محمد بالنبى ورسول الله لا باحمد ولا بالضمير
وان سبق ما يعود عليه لان العلم يشبه المتعبد به فلم يجز نظيره واجزا عنه الوصف
لانه اعلامته وظاهره انه لا يجزى الرسول بدل النبى لقول الشافعى رضى الله عنه كما نقله العبادى
يكره ان يقال قال الرسول ولكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له اى لان
لفظ الرسول يشمل غير النبى فلا تعظيم فيه ولا ينافيه قوله تعالى يا ايها الرسول لانه
سبحانه وتعالى يخاطب عبده بما شاء على ان فيه غاية التعظيم اذ معناه يا ايها الرسول عنى
بخلافه من غيره فانه ليس نصا فى ذلك وان قال عقبه صلى الله عليه وسلم ولا تجزى الصلاة
الا بعد فراغ جميع التشهد لانها ركن مستقل فوجب الترتيب بينهما ووقع لبعضهم هنا
وهم فاحذره فانا اكتفى فى الوجوب باللهم صل على محمد مثلا مع مخالفته للكيفيات الواردة
فى تعظيم الصلاة لان الوجوب ثبت بنص القران بقوله تعالى صلوا عليه فلما سال الصحابة
عن الكيفية وعلمها النبى صلى الله عليه وسلم لهم واختلف النقل لتلك الالفاظ اقتصر على ما
اتفقت عليه الروايات وترك الزايد عليه كما فى التشهد اذ لو وجب المتروك لما سكت عنه
وقيل يجب ذكر ابراهيم لان اقل ما وقع فى الروايات اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم
ورد بانه ورد بدون ذكره فى حديث زيد بن خارجة عند النساى بسند قوى ولفظه صلوا
على وقولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ونظر فيه بانه من اختصار بعض الرواة فان النساى
اخرجه من هذا الوجه تاما ويرد بان اخراجه له كذلك لا يعين الاختصار لجواز ان يكون
سمعه مرتين مختصرا وتاما فتمت الحجة به لان الاصل عدم الاختصار والاتيان
خارج الصلاة بصيغة الطلب افضل منه بصيغة الخبر لانها الواردة عقب التشهد
واجيب عن اطباق المحدثين على الاتيان بها خبرا بانه مما امرنا به من تحديث
الناس بما يعرفون اذ كتب الحديث يجتمع عند قراتها اكثر العوام فيخيف ان يفهموا
من صيغة الطلب ان الصلاة عليه لم توجد من الله سبحانه بعد وانما طلبنا حصولها

له فاتى بصيغة يتبادر الى افهامنا منها الحصول وفى مع ابعادهم من هذه الورطة
متضمنة للطلب الذى امرنا به وحكمة اقتصاره صلى الله عليه وسلم فى كثير من الروايات
السابقة على اسمه العلم بقوله قولوا اللهم صل على محمد مع انه فى مقام تعليمهم ما هو
اللايق به انه اثر التواضع لربه سبحانه او مع ابيه ابراهيم فانه ذكره باسمه العلم ولم
يات له بوصف اشارة الى انه شهرة عظيم اوصافه تغنى عن ذكرها واتباعه فى بعض الروايات
السابقة لعبدك ونبيك ورسولك الى اخره لبيان ما يقتضيه مقام النبوة من مزيد
التادب معه بذكر عظيم اوصافه والحاصل ان شهوده صلى الله عليه وسلم كان يتفاوت
فتارة يوثر مقام التواضع وهو الاكثر فى الروايات وتارة يوثر بيان ما هو اولى تبع
مبالغة فى نصح الامة وارشادهم الى الاولى والاكمل وقد يجب هذا كما فى السلام عليك
ايها النبى فى التشهد فانه لا يجزى غير هذا اللفظ اقتصارا على الوارد لتطابق جميع روايات
التشهد عليه بخلاف روايات تعليم كيفية الصلاة فانها اختلفت كما مر وحكمة اتفاقها
ثم واختلافها هنا ان هنا مقتض للتواضع وهو مقابلة اسمه باسم ابيه ابراهيم
صلى الله عليهما وسلم فاثره فى الاكثر كما مر وفى التشهد لا مقتضى له فاثر ما هو الانفع
للامة وهو الاتيان بما هو اللايق بكماله صلى الله عليه وسلم واقتصر صلى الله عليه وسلم على اسم
محمد فى حديث الترمذى الاتى فى الخامس والثلاثين من الاحوال التى تستحب فيها الصلاة
على النبى صلى الله عليه وسلم حيث علم الاعمى ان يقول يا محمد انى متوجه بك الى ربى الخ لانه
فى مقام الدعاء والتوسل به فكان التواضع اليق به على انه بين حق المقام بقوله فقل
يا محمد نبيك نبى الرحمة فتامل ذلك واعرض عما سواه وحكمة قول عيسى فى حديث
الشفاعة اذهبوا الى محمد الاعلام بمقامه المحمود الذى اختص به ذلك اليوم وهذا يقال
له لما يخر ساجدا لربه تعالى يا محمد ارفع راسك اشعارا بذلك وبقبول شفاعته ومن
ثم قيل عقبه قل يسمع لك ولما خلا نداونا له فى حياته وبعد موته بيا محمد عن التعظيم
كان حراما كما ياتى اواخر الكتاب الثالثة صرح النووى فى اذكاره وغيره بكراهة
افراد الصلاة عن السلام وعكسه واستدل بورود الامر بهما معا فى الاية واعترض بما مر

فی الاحادیث من ان تعلیم التسلیم تقدم قبل تعلیم الصلاة فافرد التسلیم مدة قبل الصلاة
فی التشهد ویرد بان الافراد فی ذلک الزمن لا حجة فیه لانه لم یقع منه صلی الله علیه وسلم
قصدا کیف ولاية ناصة علیهما وانما یحتمل انه علمهم السلام وظن انهم یعلمون
الصلاة فسکت عن تعلیمهم ایاها فلما سالوه عن تعلیمها اجابهم لذلک علی انه لا افراد
حقیقة لما یاتی فی معنی قولهم کیف نصلی علیک نعم الحق ان المراد بالکراهة خلاف الاولی
اذ لم یوجد هنا مقتضی من النهی المخصوص وما وقع فی الام وغیرها من الافراد خطأ
لا دلیل فیه لاحتمال الجمع لفظا فان قلت الافراد خطأ مکروه ایضا علی ما صرح به غیره
قلت هو وان صرح به الزین العراقی وغیره فیه نظر فقد وقع من الشافعی وغیره کما مر
وهو یرد علی من ادعی الکراهة قیل والمراد بالسلام فی قولهم اما السلام علیک فقد عرفناه سلام
التحلل من الصلاة وهو بعید جدا والاظهر بل الصواب انه ما علمه لهم فی التشهد وهو السلام
علیک ایها النبی ومما ورد فی فضل السلام علیه صلی الله علیه وسلم حدیث لما کانت لیلة بعثته ما
مررت بشجر ولا حجر الا قال السلام علیک یا رسول الله وحدیث انی لاعرف حجرا بمکة
کان یسلم علی قبل ان ابعث وفی لفظ ان بمکة حجرا کان یسلم علی لیالی بعثت انی لاعرفه
اذا مررت علیه وفیه ایماء الی ما اشتهر علی السنة الخلف عن السلف انه الحجر البارز الان
بزقاق المرفق لانه کان علی ممره صلی الله علیه وسلم الی بیت خدیجة وحدیث لما علم جبریل
رسول الله صلی الله علیه وسلم کیف یتوضا فتوضا ثم صلی رکعتین ثم انصرف فلم یمر علی حجر ولا مدر
الا وهو یسلم علیه بقول السلام علیک واختلف فی معناه فقیل السلام الذی هو من اسماء
الله تعالی علیک ای لا خلوت من الخیر والبرکة وسلمت من کل مکروه لان اسم الله تعالی اذا
ذکر علی شیء افاده ذلک وقیل بمعنی السلامة من المذام والنقایص فمعنی اللهم سلم
علیه اللهم اکتب له فی دعوته وامته وذکره السلامة من کل نقص لتزداد دعوته علی
مر الایام علوا وامته تکاثرا وذکره ارتفاعا وقیل من المسالمة والانقیاد وعلی الاخیرین
انما عدی بعلی لان المعنی قضا الله علیک وقضاوه تعالی انما ینفذ فی العبد من اجل ملکه
وسلطانه الذی علیه للافادة علی ذلک کانت ابلغ من لک وخوطب مع ان سیاق

التشهد

٦

التشهد یقتضی الغیبة لان المصلی لما استفتح باب الملکوت بالتحیات اذن له بالدخول
فی حرم الحی الذی لا یموت فقرت عینه بالمناجات فنبه علی ان ذلک بواسطة نبی الرحمة
وبرکة متابعته فالتفت فاذا الحبیب حاضر ثم فاقبل علیه قایلا السلام علیک الی اخره
ولا یعارض وجوب الخطاب الخبر الدال علی اختصاص ذلک بحیاته وهو ما صح عن ابن مسعود
انهم کانوا فی حیاته صلی الله علیه وسلم یقولون فی التشهد السلام علیک ایها النبی فلما قبض
قالوا السلام علی النبی لما بینته فی شرح العباب وایضا فلفظه لیس صریحا فی ان هذا اجماع
وانما هو حکایة عن جمع ولیس حجة علی غیرهم علی انه یلزمهم احد امرین اما انهم فی بعدهم
عنه فی حیاته بنحو سفر کانوا لا یخاطبونه نسیا فی عموم قوله کانوا فی حیاته یقولون
السلام علیک واما انهم یخاطبونه فهو فی مماته کهو حال بعدهم عنه فی حیوته اذ هو حی
فی قبره یصلی کما یاتی ووصف اولا بالنبوة هنا ثم بالرسالة اخر التشهد لانهما کذلک
وجدا فی الخارج لتقدم نبوته علی رسالته بنحو ثلث سنین کما بینته اول شرح الشمایل
وقدم السلام علی الصلاة هنا عکس الایة لان الغرض المقصود منها التعلیم والاتیان
بالمامور به وذلک یبدا فیه بالاهم الاحق بالمعرفة والفعل وهو الصلاة لانها لعلو مقامها
اختصت بالله وملیکته ولانها تستلزم السلام بمعنی التحیة بخلاف السلام فان من معانیه
ما لا یتاتی فی حق الله وملیکته وهو الانقیاد والاذعان کما مر وایضا فهو لا یستلزم
الصلاة فکان دونها فی الرتبة ومبنی الصلاة ذات الارکان علی انه یترقی فیها من
الادنی الی الاعلی فی کل مقام من مقاماتها وتشهدها الاخیر هو غایتها فبدا فیه بالثنا
علی الله تعالی باکمل الاوصاف واجمعها وهو اثبات التحیات وما بعدها لله تعالی علی الوجه
الاکمل الابلغ وهذا هو الغایة المطلوبة من الصلاة بالنسبة الی تعظیم الله سبحانه والخضوع
له ثم لما تم هذا المقام انتقل لمقام من وصلت لنا ملک الهدایة الباهرة علی یده فابتدناه
بمخاطبته بالسلام علیه اشارة الی حضوره معنا بالمعنی ثم بالسلام علی خلفایه فی الهدایة
والبلاغ وهم الصالحون ثم ختمنا ذلک بمقام التوحید الذی به ینتظم شمل نسک المرتبتین
مرتبة الثنا علی الله تعالی والثنا علی رسوله وخلفایه ثم لما تم ذلک انتقلنا الی اعلی ما

انتقلنا

يستحقه صلى الله عليه وسلم علينا من الثنا وهو الصلاة عليه فختمنا به وجعلناه وصلة الى
استجابة دعائنا الذى امرنا به عقبه فتامل ذلك وتدبره تعلم فرقان ما بينه وبين
غيره مما اصيل ان في الجواب عن ذلك مع انه لا يجدى شيئا كما يعلمه من وقف عليه الرابعة
اختلف في المراد بقولهم كيف نصلى عليك فقيل هو سوال عن صفتها لا عن جنسها لانهم
فهموا اصلها فسالوا عن الصفة اللايقة به ليستعملوها وقيل عن معناها وباى لفظ
تودى لان لفظها المامور به في قوله تعالى صلوا عليه يحتمل الرحمة والدعاء والتعظيم
فسالوا باى لفظ يودى ذلك والارجح الاول كما قاله الباجى وغيره وجزم به القرطبى لان
لفظ كيف ظاهر في الصفة واما الجنس فيسال عنه بما والحامل لهم على ذلك ان السلام
لما ورد في التشهد بلفظ مخصوص فهموا ان الصلاة ايضا تقع بلفظ مخصوص ولم يعدلوا
الى القياس لتيسر الوقوف على النص سيما والاذكار يراعى فيها اللفظ ما امكن فوقع
الامر كما فهموا فانه لم يقل لهم كالسلام بل علمهم صفة اخرى الخامسة في بيان الفاظ
مرت في صلاة التشهد منها اللهم كلمة كثر استعمالها في الدعاء وهو بمعنى يا الله فالميم
عوض عن يا ومن ثم لا يجمع بينهما الا نادرا ولا يقال اللهم عفو بل اعف او عفوا بالنصب
وقيل ميمها كواو الجمع اى يا من اجتمعت له الاسماء الحسنى وشددت لتكون عوضا
عن علامة الجمع ومن ثم جاء عن الحسن البصرى انها مجتمع الدعاء وعن النضر بن شميل
من قالها فقد سال الله تعالى بجميع اسمايه وعن ابن رجاء ان فيها تسعة وتسعين
اسما من اسمايه تعالى **ومحمد** علم منقول من اسم مفعول المضعف لمن كثرت خصاله المحمودة
وقد كثرت محامده صلى الله عليه وسلم حتى صار هو صاحب المقام المحمود الذى يغبطه
به الاولون والاخرون ويحمده فيه اهل الموقف كلهم فجمعت له معانى الحمد وانواعه صلى الله
عليه وسلم وجعل لواوه لواء الحمد وهو اللواء الجامع الذى دخل تحته ادم ومن دونه
ومما يدل على عظم موقعه انه تعالى يلهم نبيه صلى الله عليه وسلم حين يخر ساجدا ولم يسم
باحمد احد قبله صلى الله عليه وسلم ولا بمحمد لكن لما شاع قبيل ولادته ان نبيا يبعث
اسمه محمد سمى قوم من العرب ابناءهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث يجعل

رسالته

رسالته وعدتهم خمسة عشر خلافا لما في الشفا والروض وفيه كبقية اسمايه صلى الله عليه وسلم
ابحاث بينت المهم منها في شرح الشمايل والامى بالتشديد منسوب الى الام وهو الذى
لا يكتب ولا يقرا المكتوب كانه على اصل ولادة امه او مثلها اذ الغالب في النساء عدم الكتابة
وقيل نسبة لام القرى وقيل للامة التى لا تقرا ولا تكتب في الاغلب وهم العرب وقيل للامة
لكثرة اهتمامه بها وقيل لام الكتاب لنزولها عليه او لدعايه الى التصديق بها وكان
عدم الكتابة معجزة لنبينا صلى الله عليه وسلم مع ما اوتيه من العلوم التى لا حد لها ولا غاية
ووقوع الكتابة منه في قصة الحديبية على الخلاف فيه معجزة له ايضا وازواجه صلى الله
عليه وسلم اولهن خديجة تزوجها وهى بنت اربعين وهو ابن خمس وعشرين سنة وبقيت
معه الى ان اكرمه الله تعالى برسالته فامنت به ونصرته وكل اولاده منها الا ابراهيم فانه
من سريته مارية القبطية وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين في الاصح ثم سودة بنت زمعة
تزوجها قبل ان تفرض الصلاة على الجنازة بعد موت خديجة بايام وماتت سنة ثلث وعشرين
ثم عايشة ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها وبنى بها في شوال ثامن شهور الهجرة وهى
بنت تسع ماتت في رمضان سنة ثمان وخمسين ثم ميمونة بنت الحرث الهلالية تزوجها بسرف
وماتت سنة احدى وخمسين ودفنت به ثم حفصة بنت عمر رضى الله عنهما تزوجها في شعبان بعد
ثلثين شهرا من الهجرة توفيت في شعبان سنة خمس واربعين ثم زينب بنت خزيمة الهلالية
وتكنى ام المساكين لكثرة نفقتها عليهم تزوجها في رمضان من السنة الثالثة ثم ماتت بعد
ثمانية اشهر ولم تمت منهن بعد الهجرة بالاجماع في حياته غيرها ثم ام سلمة تزوجها هلال سنة
اربع على الاصح وماتت سنة عشرين ثم جويرية بنت الحارث المصطلقية تزوجها سنة
ست وماتت سنة ست وخمسين ثم ريحانة بنت شمعون من بنى النضير اخوة قريظة وقعت في
سبى بنى قريظة فاعتقها وتزوجها بصداق خمسماية درهم كبقية نسايه وقيل كانت
سرية وماتت في حياته ثم ام حبيبة بنت ابى سفيان الاموية تزوجها وهى عند النجاشى
سنة سبع واصدقها عنه اربعماية دينار وماتت بالمدينة بعد الاربعين ثم صفية
الاسرائيلية من ولد هارون اخى موسى صلى الله على نبينا وعليهما وسلم تزوجها سنة سبع

٢ اواخر شوال سنة اربع وماتت سنة اثنتين وستين سنة ثم زينب بنت جحش تزوجها صلى الله عليه وسلم صح

وقيل بعده

ومات سنة خمس وقيل اثنين وخمسين ودفنت به فهولاء الاثنا عشرة جملة من دخل
بهن وعقد على سبع ولم يدخل بهن **تنبيه** جاء في رواية الاقتصار على ازواجه وفي
اخرى وصفهن بامهات المؤمنين والاولى تشمل غير المدخول بهن بخلاف الثانية
وقاعدة ان المقيد يحكم به على المطلق والخاص يحكم به على العام يبين ان المراد المدخول
بهن والذرية بضم المعجمة وقد تكسر نسل الانسان من ذكر وانثى وقد تختص بالنساء
والاطفال ومنه ذرارى المشركين من الذرء وهو الخلق ولكنهما اسقط الهمز وقيل من
ذر فوق ادمنا لذلك لانهم خلقوا اولا مثل الذر وهو النمل الصغير وعليهما فلا اصل له في
الهمز ويدخل فيهم اولاد البنات اتفاقا على ما قاله ابن الحاجب لكن رد بان مذهب ابي
حنيفة انهم لا يدخلون وهو رواية عن احمد نعم اجمعوا على دخول اولاد فاطمة في ذريته
صلى الله عليه وسلم خصوصية لهم لشرف هذا الاصل العظيم والمجد الكريم وال قيل اصله
اهل قلبت الهاء همزة ثم سهلت بدليل اهيل وهذا هو المشهور وهو مذهب سيبويه
ومحققي النحاة وقيل من اول من آل يؤول اذا رجع بدليل اويل حكاه الكسائي ويختص
بالاضافة الى معظم ككلمة القران آل الله وانما قيل آل فرعون لتصوره بصورة العظما
ويضاف الضمير على الاصح لا لغير العاقل ولا يدخل المضاف اليه فيه كفعل آل فلان كذا
لا بقرينة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة فاذ ذكرا معا
فلا كالفقير والمسكين والمراد بهم هنا عند الشافعي والجمهور رضي الله تعالى عنهم من حرمت
عليهم الزكوة وهم مؤمنوا بني هاشم والمطلب بدليل قوله صلى الله عليه وسلم للحسن
ما ذكر وقوله وانها لا تحل لمحمد ولا لال محمد وقيل ازواجه وذريته للتعبير بهما في رواية
مكان آله ورد بانه صح الجمع بين الثلثة فدل على تغايرها وقد يطلق الآل على الزوجات
كما في خبر عائشة ما شبع آل محمد من خبز ما دوم ثلاثا وقيل ذرية فاطمة خاصة وقيل
ذرية علي والعباس وجعفر وعقيل وحمزة وهم ورثته لو فرض انه يورث وقيل
ذرية علي وبالغ بعضهم في الانتصار لهذا القول فقال من فسر الآل بغير هولاء فقد غلط
وليس كما زعم وقيل جميع قريش وقيل جميع امة الاجابة ومال اليه مالك واختاره

الازهري وبعض الشافعية ورجحه النووي في شرح مسلم لكن قيده القاضي حسين وغيره
بالاتقياء منهم ويؤيده قوله تعالى ان اولياؤه الا المتقون قيل فيحمل كلام من اطلق عليه
وقيل يبقى على اطلاقه بان يراد بالصلاة الرحمة المطلقة وخبر آل محمد كل تقي سنده واه
جدا وروي عن جابر من قوله بسند ضعيف وافتى ابن عبد السلام بان الاولى الاقتصار على
ما ورد من ذكر الآل والازواج والذرية دون الاصحاب وهو ظاهر بالنسبة لصلاة
التشهد اما الصلاة خارج الصلاة فالاولى ذكر الصحب فيها لانها اذا طلبت على جميع
الآل ومنهم من ليس بصحابي فعلى الصحابي اولى والبركة النمو وزيادة الخير والكرامة
وقيل التطهير من العيب وقيل استمرار ذلك ومنه بركة الماء لاقامته فيها وبرك البعير
اذا لزم محله الذي اناخ فيه ويقال للميمون مبارك اي محبوب مرغوب فيه فمعنى اللهم وبارك
على محمد اللهم اعطه من الخير ما رفاه وادم ذكره وشريعته وكثر اتباعه وعرفهم
من يمنه وسعادته ان تشفعه فيهم وتحلهم دار رضوانك فيجمع التبريك عليه الدوام والزيادة
والسعادة وعلى آله ان يعطوا من الخير ما يليق بهم ويدام لهم ذلك وابراهيم صلى الله على
نبينا وعليه وسلم هو ابن آزر على ما نطق به القران وقيل آزر عمه كما اجمع عليه اهل
الكتابين والعم يسمى ابا كما في واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسمعيل اذ اسمعيل عم يعقوب
صلى الله على نبينا وعليهم وسلم وآله ذريته من ولديه اسمعيل واسحق اي المتقون
منهم ولا تجب الصلاة على الآل عند الشافعي والجمهور بل نقل كثير الاجماع على ذلك لكن
فيه رواية عن احمد ونقل عن الشافعي وقال به من اصحابه ابو اسحق المروزي وغيره قال
البيهقي وفي الاحاديث الصحيحة دلالة له واجيب عنه بجوابين احسنهما بل اصوبهما
ان جوابه صلى الله عليه وسلم ورد بزيادة ونقص وانما يحمل على الوجوب ما اتفقت الروايات
عليه اذ لو وجب الكل لما اقتصر في بعض الاوقات على بعضه واسقاط الصلاة على الآل
جاء في رواية البخاري في حديث ابي سعيد لكنه اثبتها في البركة مع انهم لم يسألوه
عن البركة ولا امر بها في الاية وايضا فحديث ابي حميد المتفق عليه ليس فيه الصلاة
على الآل ولا فيه ذكر البركة وانما فيه وعلى ازواجه وذريته وبين الازواج والآل عموم

وخصوص من وجه وبين الذرية والآل عموم وخصوص مطلق وبنظير ذلك استدل
على عدم وجوب التشبيه لسقوطه في حديث خارجة كما مر مع حكاية وجه فيه
بالوجوب ومذهبنا سن الصلاة على الآل في التشهد الاخير دون الاول واستشكله النووي
بانه ينبغي ان يسنا جميعا او لا يسنا جميعا ولا يظهر فرق مع الاحاديث الصحيحة
المصرحة بالجمع بينهما واستظهره غيره ويجاب عنه بان من القواعد انه يستنبط
من النص معنى يخصصه وهو هنا انه يلزم من ندب الصلاة على الآل في الاول ندب بقية
الكيفية من التشبيه بابراهيم وآله الامر بالكل فلا تخصيص لبعضها وفي ذلك تطويل
للتشهد الاول وهو خلاف الاولى وايضا فقد جرى قول بوجوب ذلك في التشهد الاخير
ففي ندبه في الاول قياسا نقل ركن قولي على قول وهو مبطل على قول ولا شك ان الاحتياط ط
للابطال اولى وظاهر كلام بعض الحنابلة وجوب وبارك على محمد في الصلاة وابن حزم
وجوبه ولو مرة في العمر قيل والظاهر ان احدا من الفقهاء لا يوافق على ذلك والعالمين
جمع عالم وهو ما سوى الله تعالى وقيل العقلاء وقيل الانس والجن وقيل الملائكة والشياطين
ولا واحد له وجمع باعتبار اصنافه بالواو والنون تغليبا للعقلاء لشرفهم واشار بقوله
في العالمين الى اشتهار الصلاة والبركة على ابراهيم وآله فيهم وانتشار شرفه وتعظيمه
وان المطلوب لنبينا صلى الله عليه وسلم صلاة وبركة يشبهان ذينك فيما ذكر **حميد**
فعيل بمعنى محمود وابلغ منه وهو من جمع اكمل صفات الحمد وقيل بمعنى حامد لافعال
عباده **مجيد** من المجد وهو الكرم فهو بمعنى ماجد اي كريم وختم بهما لان معناهما
انه تعالى فاعل ما يستوجب به الحمد من النعم المترادفة كريم بكثرة الاحسان الى جميع
عباده فناسبا المطلوب قبلهما من طلب ثنا الله تعالى على نبيه والتنويه به وتكريمه
بزيادة تقريبه فهما كالتعليل لذلك او التذييل له والاعلون في الرواية السابقة
بفتح اللام الملائكة لانهم يسكنون السموات والاسفلون الجن لسكناهم اسفل الارض
والمصطفون فيها ايضا بفتح الفاء المختارون من ابناء جنسهم فهم بقية اولي العزم
نوح وابراهيم وموسى وعيسى وقيل هم المصطفون من الدنس وقيل الصحابة وقيل

الامة

الامة والمقربون فيها ايضا هم من الملائكة خواصهم المعنيون بقوله تعالى ولا الملائكة
المقربون واختلف فيهم فقيل حملة العرش وجزم به البغوي وقيل الكروبيون
الذين حوله كجبريل وميكائيل ورضوان وعزرائيل وقيل مدبروا الاجرام السماوية وقيل هم
سبعة اسرافيل وجبرائيل وميكائيل وعزرائيل ورضوان ومالك وروح القدس بناء على
انه غير جبريل ومن البشر السابقون لقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون
والمكيال الاوفى في الرواية السابقة ايضا كناية عن كثرة الثواب اذ التقدير به يغلب
في الكثير وبالوزن يغلب في القليل واكد ذلك بقوله الاوفى وقيل التقدير ان يكتال
بالمكيال الاوفى الماء من حوضه صلى الله عليه وسلم الاثر عن الحسن يدل على ذلك وهو
تقدير بعيد السادسة وجه تخصيص ابراهيم بالتشبيه به وبآله انه لم يجمع لاحد غيرهم
بين الرحمة والبركة قال تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وايضا
فابراهيم افضل الانبياء بعد محمد صلى الله عليهما وسلم فلذا وثر بالذكر او انه كوفي بذلك
على دعائه لهذه الامة بقوله اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين كذا قيل والاخص منه
دعاؤه لهم بقوله وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة و
يزكيهم واجيب باجوبة اخرى فيها نظر على انها تحتاج الى صحة النقل بادعاء قائلها
ووجه ذلك التشبيه مع ما هو مقرر ان المشبه دون المشبه به ومحمد افضل من ابراهيم
وآله اما انه قاله قبل ان يعلم انه افضل لخبر مسلم ان رجلا قال له يا خير البرية قال ذاك
ابراهيم واعترض بانه لو كان كذلك اغير صفة الصلاة عليه بعد ما علم انه افضل
واما انه قاله تواضعا وشرع لامته ليكتسبوا به الفضيلة واما انه تشبيه لاصل الصلاة
بالصلاة دون القدر بالقدر اي قد تقدمت منك الصلاة على ابراهيم وآله فنسالها
منك على محمد وآله بالاولى اذ ما ثبت للفاضل اولى ان يثبت للافضل فالتشبيه للتهييج
ونحوه واما ان الكاف للتعليل كما في واذكروه كما هداكم واما انه لطلب ان يضاف
لما اختص به من المحبة والخلة ولسان صدق في الآخرين اللذان امتاز بهما ابراهيم
فاضيفا له كما اخبر عن اولهما بقوله ولكن صاحبكم خليل الله ومثال ذلك رجلان يملك

احدهما الفا وللاخر الفين فيسال صاحب الالفين ان يعطى الفا اخرى نظير الف الاول
فيجتمع له اضعاف ما للاول واما ان التشبيه عايد لال محمد فقط وفي البيان عن الشيخ
ابي حامد ان الشافعي رضي الله تعالى عنه نص عليه وغير الانبيا وان لم يساوهم لكن المطلوب
هنا صلاة على ال محمد مثل الصلاة على ابراهيم واله في اصل الثواب والتعظيم دون كمالها
لاستحالة مساوات غير النبي له فيه وزعم ابن القيم بطلان ذلك عن الشافعي لان فصاحته
تاباه لانه تركيب ركيك ليس في محله وليس بركيك اذ التقدير وصل على ال محمد كما
صليت على ابراهيم فهو متعلق بالجملة الثانية وليس مخالفا لقاعدة الشافعي ان المتعلقات
ترجع الى جميع الجمل خلافا للزركشي لان محله ما لم يمنع منه مانع وهنا المانع ايهام ان ابراهيم
افضل نعم جا التشبيه في رواية من غير ذكر الال واما ان التشبيه للمجموع بالمجموع فان الانبيا
من ال ابراهيم كثيرون فان قوبلت تلك الذوات الكثيرة من ابراهيم واله بالصفات الكثيرة
التي لمحمد صلى الله عليه وسلم امكن انتفاء التفاضل ويقرب منه قول ابي اليمن بن عساكر وابن
عبد السلام ما حاصله ان الصلاة على النبي واله شبهت بالصلاة على ابراهيم واله فتحصل
لنبينا واله من اثار الرضوان ما يقارب الحاصل لابراهيم واله الذين منهم معظم الانبياء ثم
تقسم الجملة فلا يحصل لاله منها ما حصل لال ابراهيم اذ غير الانبياء لا يساويهم فيتوفر
ما بقي من اثار الرضوان الشاملة لمحمد واله على محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يشعر بانه افضل
من ابراهيم انتهى واعترض بانه جاء في رواية مقابلة الاسم بالاسم فقط ولفظها اللهم
صل على محمد كما صليت على ابراهيم واما ان التشبيه هنا انما وقع بين عطية تحصل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لم تكن تحصلت له قبل الدعاء اذا انما يتعلق بمعدوم مستقبل وبين عطية
حصلت لابراهيم وح فالذي حصل له قبل الدعاء لم يدخل في التشبيه وهو الذي فضل به
ابراهيم عليهما الصلاة والسلام فسقط الاشكال من اصله وانما يرد لو وقع التشبيه
في الخبر بان يقال العطية الحاصلة لمحمد كالعطية الحاصلة لابراهيم واما ان التشبيه باعتبار
ما يحصل لمحمد واله من الصلاة كل فرد فرد فيحصل من مجموع ذلك اضعاف ما لابراهيم
واله مما لا يحصيه الا الله تعالى وبينه السبكي ورده بان كل من صلى بهذه الكيفية

يستجاب

يستجاب له ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم دعوة مستجابة وما طلبه كل غير ما
طلبه الاخر ولما كان تحصيلا للحاصل وح فانه تعالى يصلي على نبيه صلاة مماثلة للصلاة
على ابراهيم واله كلما دعى عبد فلا تنحصر الصلوات عليه من ربه التي كل واحدة منها
بقدر ما حصل لابراهيم واله اذ لا ينحصر عدد من صلى عليه بهذه الصلاة واما ان التشبيه
راجع للمصلي اي اعطني ثوابا على صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم مثل ثواب المصلي على
ابراهيم وفيه من البعد والتكليف ما لا يخفى واما ان التشبيه بالا على غير مطرد بل
قد يكون بالادون كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة واين يقع نورها من نوره تعالى ولكن
لما كان المراد ثم الظهور والوضوح للسامع حسن تشبيه النور بالمشكاة وكذا هنا
لما كان تعظيم ابراهيم واله مشهورا عند ساير الطوايف حسن ان يطلب لمحمد واله مثل
ذلك ويؤيده قوله في خبر مسلم وغيره في العالمين عقب ذكر ابراهيم دون ال محمد اي كما
اظهرت الصلاة على ابراهيم واله في العالمين فالتشبيه من باب الحاق ما لا يشتهر
بما اشتهر لا من باب الحاق ناقص بكامل واما ان سببه ان محمدا من ال ابراهيم كما صح
عن ابن كعب عباس رضي الله عنهما فكانه امرنا ان نصلي على محمد واله خصوصا بقدر ما
صلينا عليه مع ابراهيم واله عموما فيحصل لال محمد ما يليق بهم ويبقى الباقي كله
له وهو ازيد مما لغيره من ال ابراهيم قطعا فح ظهرت فايدة التشبيه وان المطلوب
له بهذا اللفظ افضل من المطلوب بغيره من الالفاظ واما ان المراد باللهم صل على
محمد اجعل من اتباعه من يبلغ النهاية في امر الدين كما صليت على ابراهيم بان جعلت
في اله انبياء يحدثون بالمغيبات وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم بما اعطيتهم
من التشريع والوحي فاعطاهم التحديث فمنهم محدثون بفتح الدال وشرع لهم
الاجتهاد وقرره حكما شرعيا فاشبهوا الانبياء في ذلك وفيه من البعد ما لا يخفى
واستحسن النووي جواب الشافعي وتشبيه الاصل بالاصل والمجموع بالمجموع وغيره
المجموع بالمجموع وزيف الزمامر وليس كما زعم السابعة مر في احاديث زيادة الترحم
في صلاة التشهد وبها اخذ بعض الشافعية والمالكية والحنفية لكن بالغ جمع في الرد

وذلك

عليهم لان ذلك بدعة منهم الصيدلاني من ايمتنا قال ومن الناس من يزيد وارحم محمدا كما
ترحمت او رحمت على ابراهيم وهذا لم يرد وهو غير صحيح اذ لا يقال رحمت عليه بل
رحمته واما الترحم ففيه معنى التكلف والتصنع فلا يحسن اطلاقه في حق الله تعالى
والثوري وابن العربي وغيرهما فجعلوها بدعة لا اصل لها وانتصر لهم بعض المتاخرين
ممن جمع بين الفقه والحديث فقال ولا يحتج بالاحاديث الواردة في زيادتها فانها
كلها واهية جدا اذ لا يخلو اسنادها من كذاب او متهم بالكذب ويؤيده ما ذكره السبكي
ان محل العمل بالحديث الضعيف ما لم يشتد ضعفه وبذلك يرد على من ايد الاخذ
من تلك الروايات بانها ضعيفة والضعيف يعمل به في الفضائل نعم قول الصيدلاني
لا يقال رحمت عليه مردود بان الرحمة ضمنت معنى الصلاة ونقل الصغاني عن بعض
المتقدمين من ايمة اللغة ان قول الناس ترحمت عليه لحن وخطا وانما الصواب رحمت
عليه بتشديد الحاء ترحيما قال المجد اللغوي ورحمت عليه بكسر الحاء المخففة لم ينقله احد
من ايمة اللغة المشاهير فيما علمناه وان صح نقله فهو في غاية الشذوذ والضعف انتهى
وقال ابن يونس شارح الوجيز قوله لا يقال ذلك ممنوع فقد نقل الجوهري انه يقال وقوله
يشعر بالتكلف منتقض بالمتكبر والمتفضل واعلم ان ابن عبد البر ذهب الى منع الدعاء له
صلى الله عليه وسلم بالرحمة ومردود بوروده في الاحاديث الصحيحة منها حديث التشهد
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله ومنها قول الاعرابي اللهم ارحمني ومحمدا وتقريره صلى الله
عليه وسلم له ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك رحمة من عندك اللهم اني رجا
رحمتك يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وفي خطبة رسالة الشافعي رضي الله تعالى عنه
صلى الله عليه وسلم ورحم وكرم نعم قضية كلامه لحديث التشهد ان محل الجواز ان ضم
اليها لفظ الصلاة او السلام والا لم يجز وبه اخذ جمع بل نقله القاضي عياض في الاكمال
عن الجمهور قال القرطبي وهو الصحيح وجزم بعدم جوازه يعني منفردا الغزالي
فقال لا يجوز ترحم اي بالنا ويدل قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا والصلاة وان كانت بمعنى الرحمة الا ان الانبيا على نبينا صلى الله عليه وسلم خصوا

بها تعظيما لهم وتمييزا لمرتبتهم الرفيعة على غيرهم على انها في حقهم ليست بمعنى مطلق الرحمة
بل المراد بها ما هو اخص من ذلك كما مر في المقدمة نعم ظاهر قول الاعرابي السابق
اللهم ارحمني وارحم محمدا وتقريره صلى الله عليه وسلم له الجواز ولو بدون انضمام صلاة
او سلام اليها وهو الذي يتجه وتقريره المذكور خاص فيقدم على العموم الذي اقتضته
الاية وينبغي حمل قول من قال لا يجوز ذلك على ان مرادهم نفي الجواز المستوي الطرفين قال
فيصدق بان ذلك مكروه او خلاف الاولى وانما دعي له بالرحمة مع انه عينها بنص وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين لان كونه رحمة لهم من جملة رحمة الله تعالى له ولله عز وجل
عليه رحمات اخر فطلب له بالدعاء بالرحمة حصول نظاير تلك الناشئة في زيادة سيدنا
قبل محمد خلاف فاما في الصلاة فقال المجد اللغوي الظاهر انه لا يقال اقتصارا على الوارد
وقال الاسنوي في حفظي ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام بناه على ان الافضل امتثال الامر
او سلوك الادب فعلى الثاني يستحب انتهى وهذا هو الذي ملت اليه في شرح الارشاد
وغيره لانه صلى الله عليه وسلم لما جا وابو بكر يؤم الناس فتاخر امره ان يثبت مكانه
فلم يمتثل ثم ساله بعد الفراغ عن ذلك فابدى له انه انما فعل ذلك تادبا بقوله ما كان
ينبغي لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقره صلى الله عليه وسلم
على ذلك وهذا فيه دليل اي دليل على ان سلوك الادب اولى من امتثال الامر الذي علم
من الامر عدم الجواز بقضيته ثم رايت عن ابن تيمية انه افتى بتركها واطال فيه وان
بعض الشافعية والحنفية ردوا عليه واطالوا في التشنيع عليه وهو حقيق بذلك وورد
عن ابن مسعود مرفوعا وموقوفا وهو اصح حسنوا الصلاة على نبيكم وذكر الكيفية وقال
فيها على سيد المرسلين وهو شامل للصلاة وخارجها وعن المحقق الجلال المحلي انه قال
الادب مع من ذكر مطلوب شرعا بذكر السيد ففي حديث الصحيحين قوموا الى سيدكم
اي سعد بن معاذ وسيادته بالعلم والدين وقول المصلي اللهم صل على سيدنا محمد فيه الاتيان
بما امرنا به وزيادة الاخبار بالواقع الذي هو ادب فهو افضل من تركه فيما يظهر
من الحديث السابق وان تردد في افضليته الشيخ جمال الدين الاسنوي وذكر ان في

حفظه قديما ان الشيخ ابن عبد السلام بناه على ان الافضل سلوك الادب او امتثال الامر
انتهى ووقع لبعض من كتب على الحاوي قال في زيادة سيدنا مبطلة للصلاة وهو غلط
واضح فاجتنبوه واما خارجها فمنعه بعضهم ايضا محتجا بانه صلى الله عليه وسلم انكر على
من قال له انت سيدنا وليس كما زعم والانكار انما هو للافراط في المدح باوصاف
ذكروها بعد ذلك ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم لهم قولوا بقولكم ولا تستهوينكم
الشياطين وقد صح قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم وقوله للحسن ان ابني هذا
سيد وقوله لسعد قوموا لسيدكم **الفصل الرابع في فوايد الصلاة على رسول الله** مع
صلى الله عليه وسلم وهي كثيرة منها صلاة الله تعالى وملايكته ورسوله ورفع الدرجات
وتكفير السيات وانها تعدل عتق عشر رقاب فقد صح في مسلم وغيره من صلى على صلاة
واحدة صلى الله عليه عشرا وفي رواية صحيحة كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه
عشر سيات زاد ابن حبان في صحيحه ورفعت له عشر درجات وفي رواية سندها حسن
ما من عبد مؤمن يذكرني فيصلي علي الا كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيات ورفع
له عشر درجات وفي اخرى بسند لا باس به من صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن
صلى علي مائة صلى الله عليه الفا ومن زاد صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا
يوم القيمة وفي رواية في سندها مجهول بعد مائة ومن صلى علي مائة كتب الله بين
عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه يوم القيامة مع الشهداء وفي اخرى
بعد الفا ومن صلى علي الفا زاحمت كتفه كتفي على باب الجنة قال الحافظ السخاوي
ولم اقف على اصلها الى الان وفي اخرى صلوا علي فان الصلاة علي كفارة لكم و زكاة
فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا وفي اخرى فان الصلاة علي درجة لكم قال
العراقي سندها صحيح ورد بان فيه علة وانقطاعا وفي اخرى عند الدارقطني
البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وصح من ذكرت عنده فليصل علي ومن صلى علي مرة
صلى الله عليه عشرا وصحح الحاكم خبر ان عبد الرحمن بن عوف راى النبي صلى الله عليه وسلم وقد
استقبل فخر ساجدا فاطال السجود حتى ظن انه توفي فدنى منه فرفع راسه وقال

من هذا

من هذا فسأله عن ذلك فقال ان جبريل اتاني فبشرني فقال ان الله عز وجل
يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا و
في رواية ان جبريل لقيني فقال ابشرك ان الله يقول من صلى عليك صليت عليه ومن
سلم عليك سلمت عليه وفي اخرى عنه فتوضا ثم صلى ركعتين فسجد سجدة فاطال السجود
فيها فذكره ولا مانع من تعدد القصة وفي اخرى سجدت شكرا لان جبريل اخبرني
انه من صلى علي صلى الله عليه وفي اخرى سجدت شكرا لربي فيما ابلاني اي انعم علي في
امتي من صلى علي صلاة من امتي كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيات وفي اخرى
سندها حسن انه صلى الله عليه وسلم خرج عليهم يوما وفي وجهه البشر فقال ان
جبريل جاني فقال الا ابشرك يا محمد بما اعطاك ربك من امتك وبما اعطى امتك منك
من صلى عليك منهم صلاة صلى الله عليه ومن سلم عليك منهم سلم الله عليه وفي اخرها
سندها جيد بل صححه بعضهم انه صلى الله عليه وسلم خرج يتبرز فتبعه عمر بمطهرة
فوجده ساجدا فتنحى حتى رفع راسه فشكره اذ تنحى ثم قال ان جبريل اتاني فقال من
صلى عليك من امتك واحدة صلى الله عليه عشرا ورفعه عشر درجات وفي اخرى رجالها
ثقات ما صلى على عبد من امتي صلاة صادقا من قلبه الا صلى الله عليه بها عشر صلوات
ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحى عنه بها عشر سيات وفي
اخرى في سندها غير مشهور لكن وثقه ابن حبان على قاعدته فيمن لم يجرح خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسرور فقال الملك جاني فقال لي يا محمد ان الله
تعالى يقول لك اما ترضى وفي لفظ اما يرضيك يا محمد انه لا يصلي عليك احد من عبادي
وفي لفظ من امتك الا سلمت عليه عشرا وفي لفظ عليه عشرا فيهما قال بلى يا رب وفي اخرى سنده
ضعيفة اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر فقالوا
يا رسول الله اصبحت طيب النفس يرى في وجهك البشر فقال اجل اتاني آت من
ربي فقال من صلى عليك من امتك كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيات ورفع
له عشر درجات ورد عليه مثلها وفي اخرى اتاني آت من ربي فاخبرني انه لن يصلي

الا صليت عليه عشرا ولا يسلم احد من عبادي
وفي لفظ من امتك صح

على احد من امتى الا رد الله عليه عشر امثالها وفي اخرى لابي نعيم عن ابي طلحة رضي الله عنه
دخلنا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو اطيب شيا نفسا فقلنا له فقال ما يمنعني وانما خرج
جبريل عليه السلام آنفا فاخبرني انه من صلى علي صلاة كتب الله له عشر حسنات ومحى
عنه عشر سيات ورد عليه مثل ما قال وفي اخرى عند التيمي وابن عساكر دخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم فلم اره اشد استبشارا منه يوميذ ولا اطيب نفسا قلت يا رسول الله
ما رايتك قط اطيب نفسا ولا اشد استبشارا منك اليوم فقال ما يمنعني وهذا جبريل
قد خرج من عندي آنفا فقال قال الله تعالى من صلى عليك صلاة صليت عليه بها عشرا
ومحوت عنه عشر سيات وكتب له عشر حسنات وفي اخرى عند الطبراني وغيره اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو متهلل وجهه مستبشر فقلت يا رسول الله انك على حالة ما
رايتك على مثلها قال وما يمنعني اتاني جبريل عليه السلام فقال بشر امتك انه من صلى
عليك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات وكفر عنه بها عشر سيات زاد ابن شاهين
ورفع له بها عشر درجات ورد الله عز وجل عليه مثل قوله وعرضت علي يوم القيامة
وفي اخرى عند الطبراني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسارير وجهه
تبرق فقلت يا رسول الله ما رايتك اطيب نفسا ولا اظهر بشرا من يومك هذا قال وكيف
لا تطيب نفسي ويظهر بشري وانما فارقني جبريل عليه السلام الساعة فقال يا محمد من
صلى عليك من امتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ورفعه بها عشر درجات وقال له
الملك مثل ما قال قلت يا جبريل وما ذاك الملك قال ان الله عز وجل وكل ملكا منذ خلقك
الى ان يبعثك لا يصلي عليك احد من امتك الا قال وانت صلى الله عليك وفي اخرى ما من
مسلم يصلي عليك صلاة واحدة الا صليت انا وملايكتي عليه عشرا زاد ابو علي الصابوني
فاكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة واذا صليتم علي فصلوا على المرسلين فان دخل من
المرسلين وفي اخرى ولا يكون لصلاته منتهى دون العرش لا تمر بملك الا قال صلوا على
قايلها كما صلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وفي اخرى سندها حسن وقيل صحيح خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا بابي طلحة فقام اليه رجل فتلقاه فقال بابي انت وامي يا رسول الله

اني لارى السرور في وجهك قال اجل اتاني جبريل آنفا فقال يا محمد من صلى عليك مرة
او قال واحدة كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه بها عشر سيات ورفع له بها عشر
درجات وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما بسند حسن من صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم واحدة صلى الله تعالى عليه وملايكته بها سبعين صلاة وحكمه الرفع اذ لا مجال للاجتهاد
فيه وروى ابن ابي عاصم في بعض طرق حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه الا اني سجدت
شكرا لربي فيما ابلاني في امتي من صلى علي صلاة صلت عليه الملايكة مثل ما صلى علي فليقل
عبد او ليكثر وفي رواية من صلى علي صلاة صلى الله عليه وملايكته عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله
عليه وملايكته مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه وملايكته الف صلاة ولم يمس جسده النار
وفي اخرى ضعيفة ايضا من صلى علي صلاة صلت عليه الملايكة ما صلى علي فليكثر عبد او
ليقل نعم في رواية سندها حسن من صلى علي صلاة لم تزل الملايكة تصلي عليه ما صلى علي
فليقل عبد من ذلك او ليكثر وجاء باسناد لا باس به من صلى علي بلغتني صلاته وصليت عليه
وكتب له سوى ذلك عشر حسنات من ذلك وروى ابن ابي عاصم من صلى علي كتب الله له
بها عشر حسنات ومحى عنه بها عشر سيات ورفعه بها عشر درجات وكن له عدل عشر
رقاب ومحى عنه عشر سيات ومن صلى علي بلغتني صلاته صليت عليه كما صلى علي ومن صليت
عليه نالته شفاعتي واخرج جمع من صلى علي صلاة تعظيما لحقي جعل الله عز وجل من تلك
الكلمة ملكا جناح له في المشرق وجناح له في المغرب ورجلاه في تخوم الارض وعنقه
ملوي تحت العرش يقول الله عز وجل صل على عبدي كما صلى على نبيي فهو يصلي عليه الى يوم
القيمة وهو حديث منكر ويروى ان لله ملكا له جناحان احدهما بالمشرق والاخر
بالمغرب فاذا صلى العبد علي انغمس في الماء ثم ينتفض فيخلق الله من كل قطرة تقطر
منه ملكا يستغفر لذلك المصلي الى يوم القيمة قال الحافظ السخاوي لم اقف على
سنده وفي صحته نظر وكذا قال فيما روي عن مقاتل انه قال ان لله تعالى ملكا
تحت العرش على راسه ذوابة قد احاط بالعرش ما من شعرة على راسه الا مكتوب
عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا صلى العبد على النبي صلى الله عليه وسلم لم تبق شعرة

وفي اخرى ضعيفة من صلى علي صلى الله
عليه وملايكته فليكثر عبد
او فليقل

منه الا استغفرت لصاحبها يعني قايلها وروي عنه صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ميكايل
عن اسرافيل عن الرفيع عن اللوح المحفوظ عن الله عز وجل من صلى عليك في اليوم
والليلة مائتي مرة صليت عليه الفي صلاة وتقضي له الف حاجة ايسرها ان يعتق
من النار اخرجه ابن الجوزي عن الخطيب ونقل عنه انه قال هذا حديث باطل واخرج
الطبراني وابن مردويه والثعلبي وغيرهم بسند فيه متروك قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
ارايت قول الله عز وجل ان الله وملايكته يصلون على النبي فقال عليه الصلاة والسلام
ان هذا من العلم المكنون ولولا انكم سالتموني عنه ما اخبرتكم به ان الله عز وجل وكل
بي ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم فيصلي علي الا قال ذلك الملكان غفر الله لك وقال الله
وملايكته جوابا لذينك الملكين امين **تنبيه** من تفضل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم
واجتباه بانه كما قرن ذكره بذكره في الشهادتين وفي جعل طاعته طاعته ومحبته محبته
كذلك قرن ثواب الصلاة عليه بذكره تعالى فكما انه قال فاذكروني اذكركم وقال اذا ذكرني
عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم او منه
كما ثبت في الصحيح كذلك فعل في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بان قابل صلاة العبد
عليه بان يصلي عليه سبحانه عشرا وكذلك اذا سلم سلم عليه عشرا وبهذا علم الجواب عما
يقال كل حسنة بعشر امثالها بالنص فما مزية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وايضاحه
ان لها مزية وهي ان يجبرها بعشر درجات في الجنة وهي بصلاة الله تعالى عشرا وذكر الله تعالى
للعبد مرة اعظم من حسنة مضاعفة على انه تعالى لم يقتصر على ذلك بل ضم اليه رفع
عشر درجات وحط عنه عشر سيئات وكتابة عشر حسنات وكون له كعتق عشر رقاب
فتامل شرف هذه العبادة وعظم تميزها على غيرها باضعاف مضاعفة لعل ذلك
يحملك على الاكثار منها لتفوز بخيري الدنيا والاخرة وسبق اول المقدمة عن ابن
عيينة ما له تعلق بذلك ومن علامة صلاة الله تعالى على عبده ان يزينه بانوار
الايمان ويحليه بحلية التوفيق ويتوجه بتاج الصدق ويسقط عن نفسه الاهواء
والارادات الباطلة ويبدله بالرضا بالمقدور وذكر البيهقي وغيره ان مظالم العباد

انما تؤتى من اصول الحسنات واما التضعيف وهو ما زاد على الواحد بالنسبة لكل
حسنة فيدخر للعبد حتى يدخل الجنة فيعطى ثوابه وهي فايدة جليلة ان عضدها
حديث صحيح ومنها انها سبب لمحبة الملايكة واعانتهم وترحيبهم وانهم يكتبونها
باقلام الذهب في قراطيس الفضة ويقولون للمصلين زيدوا زادكم الله فقد
جا بسند ضعيف ان للمساجد اوتادا جلساؤهم الملايكة ان غابوا فقدوهم وان
مرضوا عادوهم وان راوهم رحبوا بهم وان طلبوا حاجة اعانوهم وان جلسوا حفت
بهم الملايكة من لدن اقدامهم الى عنان السماء بايديهم قراطيس الفضة واقلام الذهب
يكتبون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون اذكروا رحمكم الله زيدوا زادكم الله
فاذا استفتحوا الذكر فتحت لهم ابواب السماء واستجيب لهم الدعاء وتطلع عليهم
الحور العين واقبل الله عز وجل عليهم بوجهه ما لم يخوضوا في حديث غيره ويتفرقوا فاذا
تفرقوا قام الزوار يلتمسون حلق الذكر اي بكسر ففتح جمع حلقة بفتح فسكون
ومنها انها سبب لشفاعته وشهادته صلى الله عليه وسلم ففي الخبر السابق ومن زاد
صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة ومر في الفصل الثاني
رواية شهدت له يوم القيمة وشفعت فيه ورواية وجبت له شفاعتي وفي رواية
من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيامة رواها
الطبراني باسنادين احدهما جيد لكن فيه انقطاع وفي اخرى ضعيفة من صلى علي
كنت شفيعه يوم القيمة ومما يدل على ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم سبب لشفاعته
قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها قال الرازي معناه ان الله
تعالى امر الكل بانه اذا حياهم احد بتحية ان يقابلوا تلك التحية باحسن منها
او بان يردوها ثم امرنا بتحية محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه والصلاة من الله الرحمة فطلبها له تحية له فاوجب هذا بمقتضى الامر
مقابلة التحية بما ذكر ان نفعل لمحمد صلى الله عليه وسلم مثلها وهو ان يطلب لكل من صلى
عليه الرحمة له من الله تعالى وهذا هو معنى الشفاعة ثم هو صلى الله عليه وسلم غير مردود

الدعا فوجب ان يقبل الله شفاعته في الكل وهو المطلوب انتهى ملخصا ويؤيده قول
بعضهم لم يترك الله النبي صلى الله عليه وسلم تحت منة امته بصلاتهم عليه حتى عوضهم
منه بامره بالصلاة عليهم بقوله عز قايلا وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وسيل
الغزالي رحمه الله ما معنى صلاة الله على من صلى على نبيه عشرا فاجاب معنى صلاة الله
تعالى على نبيه وعلى المصلين عليه اضافة انواع الكرامات ولطايف النعم عليهم ثم اطال
في شرح ذلك وبيانه وقد قدمت اخر الفايدة الرابعة من فوايد الاية المذكورة في
المقدمة فراجعه فانه مشتمل على نفايس منها بيان سر كون الله تعالى يصلي على من
صلى على نبيه عشرا وما يناسب ذلك من النفايس ومنها انها سبب للبراة من النفاق
ومن النار والرقي الى منازل الشهدا ففي الخبر السابق ايضا ومن صلى علي مايه
كتب الله بين عينيه براة من النفاق وبراة من النار واسكنه يوم القيامة مع الشهدا
ومنها انها كفارة لنا وزكاة لاعمالنا روى التيمي صلوا علي فان الصلاة علي كفارة
لكم وزكاة فمن صلى علي صلى الله عليه عشرا وفي رواية فان الصلاة علي درجة لكم
وسندها صحيح على ما قاله العراقي لكن اعترض بان فيه انقطاعا وعلة وجا بسند
ضعيف صلوا علي فان الصلاة علي زكاة لكم وفي رواية اكثروا من الصلاة علي فانها
لكم زكاة وسلوا الله عز وجل لي الوسيلة اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد
وارجوا ان اكون انا هو ويروى صلاتكم علي محرزة لدعايكم ومرضاة لربكم وزكوة
لاعمالكم ذكره الديلمي وغيره بلا اسناد واخرج التيمي ان لله سيارة من الملايكة اذا
مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعى القوم امنوا على دعايهم فاذا
صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى
لهولاء يرجعون مغفورا لهم وفي رواية قال الذهبي سندها مظلم ومتنها باطل
من صلى علي كل يوم ثلث مرات وكل ليلة ثلثا او قال ثلث مرات حبا لي
وشوقا الي كان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم وهي من
حديث طويل يشتمل على ثلث عشرة خصلة ومنها انها سبب مزاحمة كتفه صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم على باب الجنة ففي الرواية السابقة ومن صلى علي الفا زاحمت كتفه كتفي على باب
الجنة ومر ما فيها ومنها انها تستغفر لقايلها وتقر بها عينه اخرجه الديلمي
وغيره بسند فيه ضعيف ما من عبد صلى علي صلاة الا عرج بها ملك حتى يجي بها
وجه الرحمن عز وجل فيقول ربنا تبارك وتعالى اذهبوا به الى قبر عبدي تستغفر
لقايلها وتقر بها عينه ومنها ان المراة الواحدة بقيراط كجبل احد اخرج عبد
الرزاق بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة كتب الله له قيراطا
القيراط مثل احد ومنها ان ملكا قايم على قبره يبلغه اياها وان لله ملايكة اخرين
يبلغونه اياها ايضا وانه صلى الله عليه وسلم يرد سلام من سلم عليه اخرج جمع انه
صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلايق فهو قايم على قبري اذا مت
فليس احد يصلي علي صلاة الا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان فيصلي الرب تبارك
وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا وفي اخرى فهو قايم على قبري حتى تقوم الساعة
ليس احد من امتي يصلي علي صلاة الا قال يا احمد فلان بن فلان باسمه واسم ابيه يصلي عليك
كذا وكذا وضمن الي الرب انه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا وان زاد زاده الله وفي
اخرى ان الله وكل بقبري ملكا اعطاه اسماع الخلايق فلا يصلي علي احد الى يوم
القيامة الا بلغني باسمه واسم ابيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك وفي اخرى زيادة
واني سالت ربي عز وجل ان لا يصلي علي واحد منهم صلاة الا صلى عليه عشر امثالها
وان الله عز وجل اعطاني ذلك وفي سند الجميع راو لينه البخاري ووثقه ابن حبان
واخر ضعفه بعضهم وفي اخرى من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا بها ملك
موكل حتى يبلغنيها وفي سندها انقطاع وراو كذبه ابو حاتم واخرج ابو سليمان
المدني من صلى علي صلاة على محرزة لدعايكم ومرضاة لربكم جاني بها ملك فاقول ابلغه
عني عشرا وقل له لو كانت من هذه العشر واحدة لدخلت معي الجنة كالسبابة
والوسطى وحلت لك شفاعتي ثم يصعد الملك حتى ينتهي الى الرب عز وجل فيقول
ان فلان بن فلان صلى على نبيك مرة واحدة فيقول تبارك وتعالى ابلغه عني عشرا

وقيل له لو كانت من هذه العشر واحدة لما مستك النار ثم يقول عظموا صلاة عبدي ثم
اجعلوها في عليين ثم يخلق من صلاته بكل حرف ملكا له ثلثة وستون راسا الحديث
وهو موضوع بلا ريب قال الحافظ السخاوي ويروى ان الله اعطاني ما لم يعط غيري من
الانبياء وفضلني عليهم وجعل لامتي في الصلاة علي افضل الدرجات ووكل بقبري ملكا
يقال له منطروس راسه تحت العرش ورجلاه في تخوم الارضين السفلى وله ثمانون
الف جناح في كل جناح ثمانون الف ريشة تحت كل ريشة ثمانون الف زغبة تحت
كل زغبة لسان يسبح الله عز وجل ويحمده ويستغفره لمن يصلي علي من امتي ومن لدن راسه
الى بطون قدميه افواه والسن وريش وزغب ليس فيه موضع شبر الا وفيه لسان يسبح الله
ويحمده ويستغفر لمن يصلي علي من امتي حتى يموت قال الحافظ المذكور وهو غريب منكر
كما صرح به المجد اللغوي بل لوائح الوضع لائحة عليه وصح ان لله ملائكة سياحين يبلغوني
عن امتي السلام وفي رواية ان لله ملائكة يسيحون في الارض يبلغوني صلاة من صلى علي
فان صلاتكم تبلغني وفي اخرى عند البيهقي موقوفة على ابن عباس رضي الله عنهما ليس احد
من امة محمد صلى الله عليه وسلم يصلي علي صلاة الا وهي تبلغه يقول الملك فلان يصلي عليك كذا وكذا صلاة
وفي اخرى يصلي او يسلم عليه الا بلغه يصلي عليك فلان او يسلم عليك فلان وفي اخرى
لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا صلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم
صححها النووي في اذكاره وفي رواية سندها حسن صلوا علي فان تسليمكم يبلغني اينما كنتم
وفي اخرى في سندها من لم يسم صلوا علي وسلموا حيثما كنتم فستبلغني صلاتكم وسلامكم
وفي اخرى صلوا علي فان صلاتكم وتسليمكم يبلغني حيثما كنتم وفي اخرى حيثما كنتم
فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني وروى ابن بشكوال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي
روحي حتى ارد عليه السلام وسندها حسن بل صحح النووي في الاذكار وغيره ولكن نظر
غيره فيه وزيادة عند قبري بعد علي قال الحافظ السخاوي لم اقف عليها فيما رايته
من طرق الحديث وجاء بسند ضعيف لكن يتقوى بشواهده اكثروا الصلاة علي في
الليلة الزهراء واليوم الاغر فان صلاتكم تعرض علي وبسند جيد وان قيل انه غريب

من صلى

منا امتي وفي اخرى سندها حسن وفيه لين من لم يعرف حسب ما اكثر فصلوا علي

من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد اعلمته وفي رواية في سندها
متروك من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا اي بعيدا وكل الله به
ملكا يبلغني وكفى امر دنياه واخرته وكنت له يوم القيامة شهيدا او شفيعا
وفي رواية ما من عبد يسلم علي عند قبري الا وكل الله بها ملكا يبلغني وفي
اخرى في سندها ضعيف اكثروا الصلاة علي فان الله وكل بي ملكا عند قبري
فاذا صلى علي رجل من امتي قال لي ذلك الملك يا محمد ان فلان بن فلان صلى
عليك الساعة وفي رواية ما من مسلم يسلم علي في شرق ولا غرب الا انا وملائكة
ربي نرد عليه السلام فقال له قائل يا رسول الله فما بال اهل المدينة قال
وما يقال للكريم في جيرانه وجيرته انه مما امر به في حفظ الجوار حفظ الجيران
وسندها غريب بل فيه من اتهمه الذهبي بوضعه وفي اخرى سندها ضعيف
ان اقربكم مني منزلة يوم القيمة في كل موطن اكثركم علي صلاة في الدنيا من
صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين
من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله في قبري
كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه الى عشيرته فاثبته
عندي في صحيفة بيضاء وفي رواية زيادة ان علمي بعد موتي كعلمي في الحياة
وفي اخرى رجالها ثقات الا واحدا لم يعرف من صلى علي تبلغني صلاته وصليت
عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات وفي اخرى لابن بشكوال بسند لا يصح
لقد اسمع ثلاث الجنة تسمع والنار تسمع وملك عند راسي يسمع فاذا قال
عبد من امتي كائنا من كان اللهم اجرني من النار قالت النار اللهم اجره
مني واذا سلم علي رجل من امتي قال الملك الذي عند راسي يا محمد هذا فلان
ابن فلان يسلم عليك فرد عليه السلام ومن صلى علي صلاة صلى الله عليه و
ملائكته عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة ومن صلى علي
مائة صلى الله عليه وملائكته الف صلاة ولم تمس جسده النار وفي
اخرى اخرجها ابن خزيمة وحبان والحاكم في صحاحهم وقال هذا
حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وصححه النووي في اذكاره

اللهم اني اسالك الجنة قالت الجنة
اللهم اسكنه اياي واذا قال
عبد من امتي كائنا من كان

وحسنه عبد الغني والمنذري وقال ابن دحية انه صحيح محفوظ بنقل العدل عن العدل ومن
قال انه منكر او غريب لعلة خفيت فقد استروح لان الدارقطني رواها من افضل ايامكم
يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة
فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد
ارمت يعني بليت قال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وفي اخرى
سندها حسن قيل ورواية مكحول لم يسمع من ابي امامة في قول الجمهور لكن اثبت الطبراني
سماعه منه اكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة فان صلاة امتي تعرض علي في كل يوم
جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة وفي اخرى بسند ضعيف
من صلى علي صلى عليه ملك حتى يبلغنيها وفي اخرى رجالها ثقات الا انها منقطعة اكثروا من
الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت
علي صلوته حين يفرغ منها قال راويه ابو الدرداء وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم
على الارض ان تاكل اجساد الانبياء فنبي الله حي يرزق وفي اخرى للطبراني ليس من
عبد يصلي علي الا بلغني صوته حيث كان قلنا وبعد وفاتك قال وبعد وفاتي ان الله
تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وفي اخرى للنميري قلنا يا رسول الله كيف
تبلغك صلاتنا اذا تضمنتك الارض قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء
قال العراقي اسناده لا يصح وفي اخرى ليس احد يصلي علي يوم الجمعة الا عرضت علي
صلاته صححها الحاكم والبيهقي وفي سندها راو وثقه البخاري وضعفه غيره وفي
اخرى سندها ضعيف اكثروا الصلاة علي في الليلة الزهراء واليوم الاغر فان
صلاتكم تعرض علي فادعو لكم واستغفر والزهراء ليلة الجمعة والاغر يومها ۞

تنبيه علم من هذه الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم يبلغ الصلاة والسلام عليه
اذا صدرا من بعيد ويسمعهما اذا كانا عند قبره الشريف بلا واسطة سواء ليلة الجمعة
وغيرها وافتى النووي فيمن حلف بالطلاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع
الصلاة بانه لا يحكم عليه بالحنث للشك في ذلك والورع ان يلتزم الحنث وما قيل ان
رده صلى الله عليه وسلم على المسلم عليه مختص بسلام ما من احد زاره مردود بعموم
الحديث فدعوى التخصيص يحتاج لدليل ويرده ايضا الخبر عليه السلام فلو لم نقص

رده صلى الله عليه وسلم بزايره لم تكن له خصوصية به لما علمت ان غيره يشاركه في ذلك قال ابو اليمن
ابن عساكر واذا جاز رده صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه من الزائرين لقبره الشريف جاز رده
على من يسلم عليه من جميع الافاق من جميع امته على بعد مسافته وارمت بفتح اوله وسكون ثالثه وفتح اخره اصله ارممت اي صرت رميما قال له
الخطابي حذفت احدى الميمين تخفيفا كظلت اي ظللت والرميم والرمة العظام البالية
وقال غيره الميم مشددة والتاء اخره ساكنة اي ارمت العظام وقيل يروى بضم اوله وكسر
ثانيه قال ابو طالب المكي صاحب القوت اقل الاكثار ثلثمائة مرة وكانه اخذ ذلك من
صالح او تجربة او جنح الى من جعل اقل عدد التواتر ثلثمائة والغي الكثير وهو بضعة
عشر ونهيه صلى الله عليه وسلم عن جعل قبره عيدا يحتمل انه للحث على كثرة الزيارة ولا يجعل
كالعيد الذي لا يوتى في العام الا مرتين والاظهر انه اشارة الى النهي الوارد في الحديث
الاخر عن اتخاذ قبره مسجدا اي لا تجعلوا زيادة قبري عيدا من حيث الاجتماع لهم كهو للعيد
وقد كانت اليهود والنصارى يجتمعون لزيارة قبور انبيائهم ويشتغلون باللهو والطرب
فنهى صلى الله عليه وسلم امته عن ذلك وعن ان يتجاوزوا في تعظيم قبره ما امروا به والحث
على زيارة قبره الشريف قد جاء في عدة احاديث بينتها في حاشية الايضاح مع الرد على
من انكره وهو ابن تيمية عامله الله تعالى بعدله كيف وقد اجمعت الامة كما نقله غير واحد
من الائمة على ان ذلك من افضل القربات وانجح المساعي ومعنى ولا تتخذوا بيوتكم
قبورا قيل كراهية الصلاة في المقبرة اي لا تجعلوا بيوتكم كالقبور تتركون الصلاة بها وعليه
يدل كلام البخاري انه روى اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا وقيل
معناه النهي عن دفن الموتى في البيوت وهو ظاهر اللفظ وقد دفن صلى الله عليه وسلم
في بيته من خصائصه وقيل معناه من لم يصل في بيته جعل نفسه كالميت وبيته كالقبر
ويؤيده خبر مسلم مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل الحي
والميت وعلم من هذه الاحاديث ايضا انه صلى الله عليه وسلم حي على الدوام اذ من المحال العادي
ان يخلو الوجود كله عن واحد يسلم عليه في ليل ونهار فنحن نؤمن ونصدق بانه

٢ القبور لصلاتكم كالبيوت
٣ وقيل معناه لا تجعلوها كالقبور في
ان من صار اليها لا يصلي ولا يعمل
ويرجحه جمع للرواية الاخرى

صلى الله عليه وسلم حي يرزق وان جسده الشريف لا تاكله الارض والاجماع على هذا قيل وكذا
العلماء والشهداء والمؤذنون وصح انه كشف عن غير واحد من الاولين فوجدوا لم تتغير اجسادهم
وقد جمع البيهقي جزا في حيوة الانبياء في قبورهم واستدل بكثير من الاحاديث السابقة
وبالحديث الصحيح الانبياء احيا في قبورهم يصلون ويشهد له خبر مسلم مررت بموسى
ليلة اسرى بي عند الكثيب الاحمر وهو قايم يصلي في قبره ودعوى ان هذا خاص به
يبطلها خبر مسلم ايضا لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي الحديث وفيه وقد
رايتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قايم يصلي فاذا رجل ضرب جعد وفيه اذا عيسى
ابن مريم قايم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود واذا ابراهيم قايم يصلي
اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلاة فاممتهم وفي حديث اخر انه لقيهم
ببيت المقدس وفي اخر انه لقيهم في جماعة من الانبياء بالسموات فكلمهم وكلموه قال
البيهقي وكل ذلك صحيح فقد يرى موسى قايما يصلي في قبره ثم يسرى بموسى وغيره الى
بيت المقدس كما اسرى بنبينا فيراهم فيه ثم يعرج بهم الى السموات كما عرج بنبينا
فيراهم فيها كما اخبر وحلولهم في اوقات مختلفة باماكنة مختلفة جايز عقلا كما ورد
به خبر الصادق وفي كل ذلك دلالة على حياتهم انتهى وقد ثبتت حيوة الشهداء بنص
القران وصرح ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما بانه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا
والمراد كما مر بالروح النطق صرح به جماعة فهو صلى الله عليه وسلم حي على الدوام لكن لا — وعلاقة
يلزم من حيوته دوام نطقه وانما يرد عليه عند سلام كل مسلم عليه وعلاقة
التجوز بالروح عن النطق ما بينهما من التلازم غالبا واجاب البيهقي بان معنى رد
الروح اليه انها ردت اليه عقب دفنه لاجل رد سلام من يسلم عليه واستمرت في
جسده الشريف صلى الله عليه وسلم لا انها تعاد لرد السلام ثم تنزع ثم تعاد لرد السلام
وهكذا اي لما يلزم عليه من تعدد حياته ووفاته في اقل من ساعة مرات كثيرة
واجيب بانه لا محذور فيه اذ لا نزع ولا مشقة في ذلك الرد وان تكرر واجاب السبكي
بانه يحتمل ان يكون ردا معنويا وان تكون روحه الشريفة مشتغلة بشهود

الحضرة

الحضرة الالهية والملا الاعلى عن هذا العالم فاذا سلم عليه اقبلت روحه الشريفة على هذا
العالم لتدرك سلام من يسلم عليه وترد عليه ولا يلزم عليه استغراق الزمان كله في
ذلك نظرا لاتصال الصلاة عليه في اقطار الارض لان امور الاخرة لا تدرك بالعقل
واحوال البرزخ اشبه باحوال الاخرة وقال بعضهم المراد بالروح الملك الموكل به وقال ابن
العماد يحتمل ان يراد به هنا السرور مجازا فانه قد يطلق ويراد به ذلك ولا ينافي ما
تقرر من حياتهم ما في صحيح ابن حبان في قصة عجوز بني اسرائيل انها دلت موسى على الصندوق
الذي فيه عظام يوسف على نبينا وعليهما افضل الصلاة والسلام فاستخرجه وحمله معهم
عند قصدهم الذهاب من مصر الى الارض المقدسة اما لانها ارادت بالعظام كل البدن
او لان الجسد لما لم تشاهد فيه روح عبر عنه بالعظام الذي من شانها عدم الاحساس
او ذلك باعتبار ظنها ان ابدان الانبياء كابدان غيرهم في البلا وخبر انا اكرم على ربي
من ان يتركني في قبري بعد ثلث ليال قال البيهقي ان صح فالمراد انهم لا يتركون لا يصلون
الى هذا القدر ثم يكونون مصلين بين يدي الله تعالى وفي خبر غير ثابت ايضا ان
الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله تعالى حتى
ينفخ في الصور وكان هذا سند ما رواه عبد الرزاق عن ابن المسيب انه راى قوما يصلون
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما مكث نبي في الارض اكثر من اربعين يوما وقد علمت ان
مستند هذه المقالة لا اصل له فمن ثم لم يعول العلماء عليها بل اجمعوا على خلافها
كما مر انفا قيل واذا تقرر انه حي فلا يقال عليه السلام ولا عليك السلام فانها تحية
مطلب نفيس — الموتى وقد امتلات كتب كثيرين من المصنفين بذلك فليجتنب وروى ابن ابي شيبة
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال لا تقل عليك
السلام فان عليك السلام تحية الموتى وروى الترمذي بسند حسن ان رجلا قال للنبي
صلى الله عليه وسلم عليك السلام يا رسول الله ثلاث مرات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ان عليك السلام تحية الميت ثم قال اذا لقي الرجل اخاه المسلم فليقل السلام عليك ورحمة الله
ثم رد عليه صلى الله عليه وسلم فقال وعليك السلام ورحمة الله ثلثا انتهى وليس بصحيح

خ المشكاة

لان رده صلى الله عليه وسلم يدل على انه سلام صحيح والفصل بين الابتدا والرد بكلام يسير
لغرض صحيح لا يضر كما بينته في شرح الارشاد وايضا فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال للموتى
السلام عليكم دار قوم مؤمنين فدل على ان معنى كون عليك السلام تحية الموتى اى موتى
القلوب وانها عادة الجاهلية وعلى كل فالسلام عليكم افضل في حق الحي والميت **خاتمة**
ذكر البيهقي وغيره ان سليمان بن سحيم راه صلى الله عليه وسلم يوما فساله هل يفقه سلام
المسلمين عليه قال نعم وارد عليهم وقال ابراهيم بن شيبان تقدمت الى القبر الشريف فسلمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته من داخل يقول وعليك السلام ووقع للسيد نور
الدين بن العفيف الايجي انه سمع جواب سلامه من داخل القبر الشريف عليك السلام يا ولدي
وفي مسند الدارمي ان الاذان والاقامة تركا ايام الحرة وان ابن المسيب لم يبرح مقيما
في المسجد فكان لا يعرف المصلي وقت الصلاة الا بهمهمة يسمعها من قبره صلى الله عليه وسلم
وروى ابو عبد الرحمن السلمي عن ابي الخير الاقطع انه مكث خمسة ايام لا ياكل فجاء للقبر الشريف
وشكى ثم تنحى ونام خلف المنبر فراه صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره
وعلي بين يديه فحركني علي وقال قم قد جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقمت اليه وقبلت بين
عينيه فدفع الي رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت فاذا في يدي نصف رغيف ووقع
للحفاظ ابي بكر مسند اصبهان والطبراني وابي الشيخ ان نزلت بهم فاقة فجاء الاول للقبر
وشكى الجوع فقال له الطبراني اجلس اما الرزق او الموت فلم يلبثوا ان جاءهم علوي بشيء
كثير مع غلامين واخبرهم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم فامره بحمل شيء اليهم ومنها
انها سبب للكيل بخيرتك قلت بالمكيال الاوفى من الثواب ومرت احاديثه في الفصل
الثاني ومنها انها سبب لكفاية المهمات في الدنيا والاخرة ولمغفرة الذنوب اخرج
الترمذي وحسنه عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
ذهب ثلثا الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة
تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال ابي فقلت يا رسول الله
اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت

وان

خيرلك ثلث سه

وان زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت
فالثلثين قال ما شئت وان زدت فهو من الخيل اجعل لك صلاتي كلها قال اذاً
تكفى همك ويغفر لك ذنبك وقال الحاكم في المستدرك صحيح الاسناد وفي رواية
اذا ذهب ربع الليل وفي اخرى يخرج في ثلث الليل وقال اني اصلي من الليل بدل
اكثر الصلاة عليك وفي اخرى انه قال كم اجعل لك من صلاتي الحديث وفي اخرى عند
احمد وابن ابي عاصم وابن ابي شيبه قال رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلاتي
كلها عليك قال اذا يكفيك الله تبارك وتعالى ما اهمك من دنياك واخرتك واخرجها
البيهقي بسند جيد لكن فيه ارسال وفي اخرى ان رجلا قال يا رسول الله اجعل لك
ثلث صلاتي قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلاتي كلها قال صلى الله
عليه وسلم اذا يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك واخرتك وفي اسنادهما راويان
ضعفهما الجمهور لكن الهيثمي كالمنذري حسنا الحديث لشواهده وفي اخرى اجعل شطر
صلاتي دعاء لك قال نعم قال فاجعل صلاتي كلها دعاء لك قال اذاً يكفيك الله
هم الدنيا والاخرة وفي اخرى اتاني آت من ربي فقال ما من عبد يصلي عليك
صلاة الا صلى الله عليه بها عشرا فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اجعل لك نصف
دعاي قال ما شئت قال الثلثين قال ما شئت قال اجعل دعاي كله لك قال
اذاً يكفيك الله هم الدنيا وهم الاخرة وافادت وان كانت مرسلة او معضلة
التصريح بان المراد بالصلاة في الاحاديث السابقة الدعاء فلا يحتاج الى
تاويل والمعنى اني اكثر الدعاء فكم اجعل لك من دعاي صلاة عليك اى ان
لي زمانا ادعو فيه لنفسي فكم اصرف من ذلك الزمان للصلاة عليك فلم ير
صلى الله عليه وسلم ان يعين له في ذلك الزمن حدا لئلا يغلق عليه باب المزيد فلم
يزل يفوض الاختيار اليه مع مراعات الحث على المزيد حتى قال اجعل لك صلاتي
كلها اى اصلي عليك بدل ما ادعو لنفسي فقال اذا تكفى همك اى ما اهمك من امر
دينك ودنياك لانها مشتملة على ذكر الله تعالى وتعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم
وهي في المعنى اشارة بالدعاء لنفسه كما في الحديث القدسي من شغله ذكري عن
مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين فينتج من ذلك ان من جعل الصلاة على

نبيه عباداته كفاه الله تعالى همّ دنياه واخرته وفقنا الله تعالى لذلك امين وقيل
المراد الصلاة حقيقة والمراد نفس ثوابها او مثل ثوابها ويرده الرواية السابقة
قيل وهذا الحديث اصل عظيم لمن يدعو عقب قراءته فيقول اجعل ثواب ذلك لسيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال فيه اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك
واما من يقول مثل ثواب ذلك زيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم مع العلم بكماله في
الشرف فلعله لحظ ان معنى طلب الزيادة ان يتقبل قراءته فيثيبه عليها واذا
اثيب احد من الامة على فعل طاعة كان للذى علمه نظير اجره وهكذا للمعلم
الاول وهو الشارع صلى الله عليه وسلم نظير جميع ذلك فهذا معنى الزيادة في شرفه
وان كان شرفه مستقرا حاصلا وقد ورد عند روية الكعبة اللهم زد هذا البيت
تشريفا انتهى والاستدلال بالحديث لما ذكر انما ياتى على القول الضعيف ان المراد
الصلاة حقيقة اى ثوابها او مثله وقد علم رده بصريح الحديث السابق كما مر
نعم قول القايل ذلك صحيح لانه لا محذور فيه واما الدعاء بزيادة الشرف
فانكره بعض المتاخرين وقد بالغت في بيان الرد عليه في افتاين طويل ومختصر
وبينت ان المحققين خالفوه بل امام المذهب النووى استعمل ذلك في خطب كتب
من كتبه كالمنهاج والروضة وشرح مسلم وشرفه صلى الله عليه وسلم وان كان
كاملا الا انه يقبل زيادة الكمال لان دوام الترقى في حضرات القرب فلا نهاية
لترقيه وما كان كذلك قابل للزيادة فلا منع من طلبها له صلى الله عليه وسلم ومعنى
اجعل مثل ثواب ذلك زيادة في شرفه طلب حصول مثل ذلك الثواب له ليحصل له
بزيد شرفه حصول كمال فاذا انضم الى كمال شرفه المستقر زاده كمالا اخر
وترقيا فيه لم يكن حاصلا قبل وكذا نقول في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
يحصل له بها زيادة كمال وترق فيه لم يكن حاصلا له قبلها كما اشرت اليه
في المقدمة فراجعه وان اردت ابسط من ذلك فعليك بالافتاء الطويل
الذى اشرت لك اليه المسطر فيما جمع من الفتاوى فان فيه شفا للغليل
ان شاء الله تعالى وفيه روايتان ذلك وقع لغير ابى ايوب بن بشير وانه قال
للنبى صلى الله عليه وسلم انى قد اجمعت ان اجعل صلاتى دعائى لك الحديث فان صحت فلا

فلا مانع من سؤالهما معا عن ذلك ومنها انها امحق للخطايا من الماء للنار وان السلام عليه
صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب اخرج النميرى وابن بشكوال عن ابى بكر
رضى الله عنه وكرم وجهه موقوفا عليه قال الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم امحق للخطايا
من الماء للنار والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم افضل من مهج الانفس او قال من ضرب السيف في سبيل الله وله حكم المرفوع اذ
مثله لا يقال من قبل الراى واخرجه التيمى وعنه ابو القاسم بن عساكر ومن طريقه ابو
اليمن بن عساكر بلفظ الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب وحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم افضل من مهج الانفس او قال من ضرب السيف في سبيل الله وسنده ضعيف
قيل وانما كان السلام عليه افضل من عتق الرقاب لان ثواب العتق انما علم من جهته وعلى لسانه
ولان العتق يقابله العتق من النار لما في الحديث الصحيح من اعتق رقبة اعتق الله بكل
عضو منها عضوا منه حتى الفرج بالفرج والسلام عليه صلى الله عليه وسلم يقابله سلام الله على
المصلى عشرا وسلام من الله عز وجل افضل من مائة الف الف جنة ونا هيك بها من منة
واى منة ومنها ان المرة الواحدة منها تمحو ذنوب ثمانين سنة وتكف الحافظين عن
ان يكتبا عليه ذنبا ثلثة ايام وتحفظ من دخول النار اخرج ابو الشيخ وابو سعد في شرف (ويروى من صلى على صلاة واحدة امر الله حافظيه ان لا يكتبا عليه ذنبا ثلثة ايام)
المصطفى من صلى على مرة واحدة فتقبلت محى الله عنه ذنوب ثمانين سنة ويروى ايضا من
صلى على صلاة واحدة لم يلج النار حتى يعود اللبن في الضرع قال الحافظ السخاوى وفى
ثبوتهما نظر وقال ايضا في اولهما لم اقف له على سند ومنها انها سبب للنجاة من
اهوال يوم القيامة اخرج جمع لكن بسند ضعيف جدا انه صلى الله عليه وسلم قال يا ايها
الناس ان انجاكم يوم القيامة من اهوالها ومواطنها اكثركم على صلاة في دار الدنيا
انه كان في الله وملئكته كفاية اذ يقول ان الله وملئكته يصلون على النبى صلى الله عليه وسلم
الاية فامر بذلك المؤمنين ليثيبهم عليه ومنها انها سبب لرضا الله تعالى اخرج جمع
بسند ضعيف بل فيه من اتهم بالكذب انه صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يلقى الله راضيا
وفى لفظ وهو عنه راض فليكثر من الصلاة على ومنها انها سبب لغشيان الرحمة اخرج

البزار بسند حسن وان كان فيه راو منكر الحديث واخر ضعيف لان له شواهد مع انهما
قد وثقا انه صلى الله عليه وسلم قال ان لله سيارة من الملئكة يطلبون حلق الذكر فاذا
اتوا عليهم حفوا بهم ثم بعثوا رايدهم الى السماء الى رب العزة تبارك وتعالى اى
الى محل مناجاته لتعاليه تعالى عن الجهة كما اشار لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله تبارك وتعالى
فيقولون ربنا اتينا على عباد من عبادك يعظمون الاءك ويتلون كتابك ويصلون على
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويسالونك لاخرتهم ودنياهم فيقول تبارك وتعالى غشوهم رحمتى
فهم الجلساء لا يشقى جليسهم ومنها انها سبب الامان من سخط الله تعالى جاء عن علي كرم الله
وجهه بسند فيه رجل مبهم انه قال لولا ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الله عز وجل ما تقربت
الى الله تعالى الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال جبريل يا محمد ان الله عز وجل يقول من صلى عليك عشر مرات استوجب الامان من سخطي
ومنها انها سبب للدخول تحت ظل العرش يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلثة
تحت ظل العرش يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلثة تحت ظل عرش الله يوم
القيامة يوم لا ظل الا ظله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب امتى واحيا
سنتى واكثر من الصلاة علي قال الحافظ السخاوى ذكره صاحب الدر المنظم ولم اقف
له على اصل معتمد الا ان صاحب الفردوس عزاه لانس بن مالك ولم يسنده ولده وعزاه
غيره ومنها انها سبب لثقل الميزان والنجاة من النار اخرج ابن ابي الدنيا بسند هالك
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان لادم من الله موقفا في فسيح من العرش
عليه ثوبان اخضران كانه نخلة سحوق ينظر الى من ينطلق به من ولده الى الجنة
والى من ينطلق به من ولده الى النار قال فبينا ادم على ذلك اذ نظر الى رجل من امة
محمد صلى الله عليه وسلم ينطلق به الى النار فنادى يا احمد يا احمد فيقول لبيك يا
ابا البشر فيقول هذا رجل من امتك منطلق به الى النار فاشد المئزر واسرع
فى اثر الملئكة فاقول يا رسل ربى قفوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لا يعصون
الله ما امرنا ونفعل ما نؤمر فاذا ايس النبي صلى الله عليه وسلم قبض على لحيته بيده

اليسرى

اليسرى واستقبل العرش فيقول يا رب قد وعدتنى ان لا تخزنى فى امتى فياتى النداء من عند
العرش اطيعوا محمدا وردوا هذا العبد فاخرج من حجزتى بطاقة بيضاء كالانملة فالقيها
فى كفة الميزان اليمنى وانا اقول بسم الله فترجح الحسنات فينادى سعد وسعد جده وثقلت
موازينه انطلقوا به الى الجنة فيقول العبد يا رسل ربى قفوا حتى اكلم هذا العبد الكريم على ربه
فيقول بابى وامى ما احسن وجهك واحسن خلقك فقد اقلتنى عثرتى ورحمت عبرتى فيقول انا
نبيك محمد وهذه صلاتك على وقد وفيتك احوج ما كنت اليها ومنها انها سبب للامن من العطش
يوم القيامة عن كعب الاحبار اوحى الله عز وجل الى موسى فى بعض ما اوحى اليه يا موسى لولا
من يحمدنى ما انزلت من السماء قطرة ولا انبت من الارض ورقة يا موسى لولا من يعبدنى
ما امهلت من يعصينى طرفة عين يا موسى لولا من يشهد ان لا اله الا الله لسلطت جهنم على الدنيا
يا موسى اذا لقيت المساكين فسائلهم كما تسائل الاغنياء فان لم تفعل ذلك فاجعل كل شئ
علمت او عملت تحت التراب يا موسى اتحب ان لا ينالك عطش يوم القيمة قال الهى نعم
قال فاكثر الصلاة على محمد رواه ابو القاسم التيمى فى ترغيبه وهو فى ترجمة كعب من حلية
الاولياء لابى نعيم مطول لكن بلفظ يا موسى تريد ان اكون لك اقرب من كلامك الى
لسانك ومن وساوس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك قال
نعم يا رب قال اكثر الصلاة على محمد ومنها انها تاخذ بيد من يعثر على الصراط حتى يمر
عليه جاء من طرق بعضها حسن عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتى يزحف
على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته علي فاخذت بيده فاقامته على الصراط
حتى جاوزه وله طريق اخرى مطولة فيها ورايت رجلا من امتى يرعد على الصراط كما ترعد
السعفة فجاءته صلاته علي فسكنت رعدته ومنها ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم فى يوم الف
مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة اخرجه جمع لكن مع ذلك هو حديث منكر انه صلى الله
عليه وسلم قال من صلى علي فى يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة وفى لفظ لم يمت
حتى يبشر بالجنة ومنها انها سبب لكثرة الازواج فى الجنة وفى لفظ حتى يبشر بالجنة

ذكر صاحب الدر المنظم انه صلى الله عليه وسلم قال اكثركم علي صلاة اكثركم ازواجا في الجنة
قال الحافظ السخاوي لم اقف عليه الى الآن ومنها انها تعدل عشرين غزوة في سبيل الله
تعالى اخرج الديلمي بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال حجوا الفرايض فانها
اعظم اجرا من عشرين غزوة في سبيل الله تعالى وان الصلاة علي تعدل ذلك ويروى
من حج حجة الاسلام وغزا بعدها غزوة كتبت غزاته باربعماية حجة فانكسرت قلوب
قوم لا يقدرون على الجهاد ولا الحج فاوحى الله عز وجل الي ما صلى عليك احد الا كتبت
صلاته باربعماية غزاة كل غزاة باربعماية حجة قال الحافظ السخاوي وهو تالف لوايح
الوضع عليه ظاهرة ومنها انها تعدل الصدقة اخرج جمع بسند حسن انه صلى الله عليه وسلم
قال ايما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة فليقل في دعايه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
وصل على المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكوة وقال لا يشبع مومن من
خير حتى يكون منتهاه الجنة وفي رواية ايما رجل كسب مالا من حلال فاطعم نفسه وكساها
فمن دونه من خلق الله فانه له زكوة وايما رجل لم يكن عنده صدقة فليقل في دعايه اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك وعلى المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات فانه له زكوة
وذهب بعضهم الى انها افضل من الصدقة حتى المفروضة قال لان ما افترضه الله تعالى
على عباده ففعله هو وملايكته ليس كالذي افترضه على عباده فقط ومنها ان صلاة
ماية في يوم بالف الف حسنة وبماية صدقة مقبولة وتمحو الف الف سيئة اخرج ابو سعد
في شرف المصطفى لكن قال الحافظ السخاوي واحسبه لا يصح انه صلى الله عليه وسلم قال من
صلى علي في يوم ماية مرة كتب الله له بها الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة وكتب له
ماية صدقة مقبولة ومن صلى علي ثم بلغتني صلاته صليت عليه كما صلى علي ومن صليت
عليه نالته شفاعتي ومنها ان صلاة ماية كل يوم سبب لقضاء ماية حاجة سبعين
للآخرة وثلثين للدنيا اخرج ابن منده قال ابو موسى المديني وهو حديث غريب
حسن انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في كل يوم ماية مرة قضى الله له ماية
حاجة سبعين لآخرته وثلثين لدنياه ومنها ان صلاة واحدة سبب لقضاء ما

حاجة

حاجة اخرج التيمي بسند منقطع من صلى علي صلاة واحدة قضيت له ماية حاجة و
في الفردوس بلا اسناد عن علي بن رفعه من صلى على محمد وعلى آل محمد ماية مرة قضى الله له
ماية حاجة ومنها ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم ماية مرة في اليوم كان كمن داوم على العبادة طول
الليل والنهار قاله ابو غسان المديني واخرج جمع عن وهب قال الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم عبادة ومنها انها احب الاعمال الى الله تعالى اخرج الديلمي بسند
ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال قلت لجبريل اي الاعمال احب الى الله عز وجل قال الصلاة
عليك يا محمد وحب علي بن ابي طالب ومنها انها زينة المجالس وانها نور يوم القيامة
وعلى الصراط اخرج الديلمي بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال زينوا مجالسكم
بالصلاة علي فان صلاتكم علي نور يوم القيامة ويروى عن عايشة وعمر رضي الله عنهما
زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابو سعد في شرف المصطفى انه صلى الله عليه وسلم
قال الصلاة علي نور يوم القيمة على الصراط الحديث ويأتي في الجمعة نحوه ومنها انها تنفي
الفقر اخرج ابو نعيم بسند ضعيف عن سمرة رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم جاءه رجل
فقال يا رسول الله ما اقرب الاعمال الى الله قال صدق الحديث واداء الامانة قلت
يا رسول الله زدنا قال صلاة الليل وصوم الهواجر قلت يا رسول الله زدنا قال كثرة
الذكر والصلاة علي تنفي الفقر الحديث وجاء بسند ضعيف ان رجلا شكى الى النبي صلى الله
عليه وسلم الفقر وضيق العيش او المعاش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت
منزلك فسلم ان كان فيه احد او ان لم يكن فيه احد ثم سلم علي واقرا قل هو الله احد
مرة واحدة ففعل الرجل فادر الله تعالى عليه الرزق حتى افاض على جيرانه وقراباته وجاء
ضعيف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران وحمد
الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير من مظانه ومنها
ان من اكثر منها يكون اولى الناس به صلى الله عليه وسلم اخرج الترمذي وقال
حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم قال ان اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة
وقول النسائي في بعض رواته ليس بالقوي مردود بان ابن معين وثقه وكذا

ونقد ابوداود وابن حبان وابن عدى وجماعة وذكر صاحب الدر المنظم انه صلى الله عليه وسلم
قال اكثركم على صلاة اقربكم منى غدا قال الحافظ السخاوى لم اقف على سنده ولا من خرجه
نعم جا فى حديث اقربكم منى يوم القيامة فى كل موطن اكثركم على صلاة فى الدنيا
قال ابن حبان عقب الحديث الاول وفيه دليل على ان اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم
فى القيمة اى اقربهم منه اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلاة عليه صلى الله عليه وسلم
وكذا قال غيره فيه بشارة عظيمة لاصحاب الحديث لانهم يصلون على النبى صلى الله عليه وسلم
قولا وفعلا نهارا وليلا وعند القراة والكتابة فهم اكثر الناس صلاة لذلك و
اختصوا بهذه المنقبة من ساير فرق العلماء ومنها ان بركتها وفايدتها تدرك الرجل
وولده وولد ولده جاء بسند ضعيف عن حذيفة رضى الله تعالى عنه قال الصلاة على وولده
النبى صلى الله عليه وسلم تدرك الرجل وولده وولد ولده ومنها ان من احب ما يكون
العبد الى الله تعالى واقربه اذا اكثر منها جاء عن ابن عباس رضى الله عنهما بسند ضعيف
قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام انى جعلت فيك عشرة الاف سمع حتى سمعت كلامى
وعشرة الاف لسان حتى اجبتنى واحب ما تكون الى واقربه اذا اكثرت الصلاة على
النبى وفى لفظ اقرب ما تكون انت منى اذا صليت على محمد ومنها ان الاتى بها قد
لا يساله الله تعالى فيما افترض عليه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حج حجة الاسلام وزاد قبرى وغزا غزوة وصلى على فى بيت المقدس
لم يسئله الله فيما افترض عليه ذكره المجد اللغوى وعزاه لابى الفتح الازدى فى الثانى الثامن
من فوايده قال الحافظ السخاوى وفى ثبوته نظر ومنها ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم
فى يوم خمسين مرة صافحه يوم القيامه اخرج ابن بشكوال انه صلى الله عليه وسلم قال من
صلى على فى يوم خمسين مرة صافحته يوم القيامة وذكر ابو الفرج عبدوس رواية الطبرى
عن ابى المطرف انه ساله عن كيفية ذلك فقال ان قال اللهم صل على محمد خمسين مرة
اجزاه ان شاء الله وان كرر ذلك فهو احسن انتهى ويويده انه صلى الله عليه وسلم لما
دخل على بعض نسايه فراها تسبح وتعد بالحصى فقال لقد قلت كلمة عدلت جميع ما

قلته

قلته سبحان الله وبحمده عدد خلقه الحديث فانه نص فيه ان من قال اللهم صل على محمد
الف مرة او عدد خلقك يكتب له بهذا اللفظ الواحد صلوات عدد الالف او عدد
الخلق ومنها انها طهارة للقلوب من الصدى جاء بسند معضل عن محمد بن القاسم
رضى الله عنهما رفعه لكل شى طهارة وغسل وطهارة قلوب المومنين من الصدى
الصلاة على وفوايد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تحصى واشهر من ان
تستقصى وقد ذكر ابن القيم منها جملة علمت مما مر وغيره وهى امتثال امر الله تعالى
وموافقته فى الصلاة عليه وان اختلفت الصلاتان وموافقة ملايكته فيها وحصول
عشر صلوات منه تعالى على المصلى مرة ورفع عشر درجات له وكتابة عشر حسنات له ورجاء
اجابة الدعاء اذا قدمها ورجاء شفاعته بسوال الوسيلة له وغفران ذنوبه وكفاية ما اهمه
من امر دنياه واخرته وقربه منه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وقضا حوايجه وصلاة الله
وملايكته على المصلى وطهارته وتبشيره بالجنة ونجاته من اهوال يوم القيامة ورده صلى الله
عليه وسلم الصلاة والسلام عليه وتانسه بذكره صلى الله عليه وسلم وطيب المجلس بذكره
ونفى فقره ونجاته من الدعاء عليه برغم الانف ومن اخطا طريق الجنة اذا تركها
ومروره على الصراط وخروجه عن الجفا ونشر الثنا الحسن عليه بين اهل السماء والارض والبركة
فى ذاته وعمره وعمله واسباب مصالحه رضى الله تعالى عنه ودوام محبته النبى صلى الله عليه وسلم
وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان الذى لا يتم الا به ومحبته صلى الله عليه وسلم
للمصلى عليه اذ اقل قليل من حقه صلى الله عليه وسلم شكر على النعمة التى انعم الله تعالى بها
علينا مع ان الذى يستحقه فى ذلك لا يحصى علما ولا قدرة ولا ارادة انتهى ملخصا وقد
سرد السخاوى فوايدها التى قدمتها مفرقة سردا حسنا لكن نقل بعض من تاخر عنه
تلك الفوايد بلفظها المذكور فى كتاب السخاوى عن تفسير العلاى فان لم يكن السخاوى
اطلع عليه والا فهو توافق عجيب **خاتمة** فى ذكر منامات ونحوها لا باس بالاشارة
الى بعضها لان فيها حثا لمن سمعها على الاكثار من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم قال
ابن هبيرة كنت اصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم وعيناى مطبقتان فرايت من ورا جفنى

كاتبا يكتب بمداد اسود صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم في قرطاس وانا انظر مواقع الحروف في
ذلك القرطاس ففتحت عيني لانظره ببصري فرايته قد توارى عني حتى رايت بياض ثوبه
وروى انسان عليه حلة وعلى راسه تاج مكلل بالجواهر فقيل له ما فعل الله بك قال
غفر لي واكرمني وتوجني وادخلني الجنة فقيل له بماذا قال بكثرة صلاتي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى ماجن فقيل ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل بماذا قال استمليت على
بعض المحدثين حديثا مسندا فصلى الشيخ على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع اهل المجلس فصلوا
عليه فغفر لنا في ذلك اليوم كلنا ورأى الحافظ ابو الحسن الدارمي من يعرفه فساله عن حاله
فقال غفر لي وساله عن عمل يدخل به الجنة فقال الف صلاة ركعة في كل ركعة الف قل
هو الله احد فقال لا اطيق ذلك فقال الف مرة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة
قال الدارمي فانا افعل ذلك كل ليلة وروى بعض الصالحين فسئل فقال رحمني وغفر لي
وادخلني الجنة فقيل له بماذا قال حسبت الملائكة ذنوبي وصلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم
فراوها اكثر فقال لهم المولى جلت قدرته حسبكم يا ملائكتي لا تحاسبوه واذهبوا به الى جنتي
ويروى ان مسرفا من بني اسرائيل لما مات رموا به فاوحى الله تعالى الى موسى على نبينا وعليه
افضل الصلاة والسلام ان غسله وصل عليه فاني قد غفرت له قال يا رب وبم ذلك قال انه
فتح التورية يوما فوجد فيها اسم محمد فصلى عليه فغفرت له بذلك وراى بعض الصالحين
صورة قبيحة في النوم فقال لها من انت قال انا عملك القبيح قال لها فبم النجاة منك
قالت بكثرة الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم وراى بعض الصالحين رجلا على
هيئة حسنة فاستخبره عما عندهم فقال كنت من الهالكين لولا كثرة صلاتي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له اين انتم عن الرؤية واللقا فقال هيهات قد رضينا منه بدون
ذلك وروى الشبلي جارا له فساله فقال مرت بي اهوال عظيمة ارتج علي عند السؤال
فقلت في نفسي من اين اتى علي الم امت على الاسلام فنوديت هذه عقوبة اهمالك
للسانك في الدنيا فلما هم بي الملكان حال بيني وبينهما رجل جميل طيب الرائحة فذكرني
حجتي فذكرتها فقلت من انت يرحمك الله قال انا شخص خلقت من كثرة صلاتك
في

على النبي صلى الله عليه وسلم وامرت ان انصرك في كل كرب وحكي عن العارف ابي الحسن الشاذلي
رحمه الله ورضي عنه انه جاءه السباع بمغارة فخاف منهم ففزع الى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
مستندا الى ما صح من انه من صلى عليه كفاه مرة صلى الله عليه عشرا فان الصلاة من الله الرحمة
ومن رحمه كفاه همه فنجي بذلك وقال ابو بكر رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا
رسول الله ان رجلا يكثر الصلاة عليك قال من هو قلت فلان قال لا جرم ان الله اعد له
مقاما كريما وتوفي تاجر عن مال وابنين وثلث شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم فاقتسما
المال نصفين وشعرتين وبقيت واحدة فطلب الاكبر قطعها نصفين فابى الاصغر اجلالا
له صلى الله عليه وسلم فقال له الاكبر تاخذ الثلاث بحظك من المال قال نعم ثم جعل الثلاث في
جيبه وصار يخرجها ويشاهدها ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فعن قرب كثر ماله وفني
مال الاكبر ولما توفي الصغير راه بعض الصالحين وراى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
قل للناس من كانت له الى الله حاجة فليات قبر فلان هذا ويسال الله قضاء حاجته فكان
الناس يقصدون قبره حتى بلغ ان كل من عبر على قبره ينزل ويمشي راجلا وجاء ابا الفضل
ابن زيرك خراساني فقال اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وانا بمسجد المدينة
وقال اقرا على ابي الفضل مني السلام فقلت يا رسول الله لم ذا قال لانه يصلي علي في كل يوم مائة
مرة ثم سالوا ابا الفضل ان يعلمه اياها فعلمه اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى ال محمد جزى الله محمدا
صلى الله عليه وسلم عنا ما هو اهله وروى ابو عبد الله القسطلاني النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
وشكى اليه الفقر فقال له قل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وهب لنا اللهم من رزقك ما هو
الحلال الطيب المبارك ما تصون به وجوهنا عن التعرض الى احد من خلقك واجعل لنا
اللهم اليه طريقا سهلا من غير تعب ولا نصب ولا منة ولا تبعة وجنبنا اللهم الحرام
حيث كان واين كان وعند من كان وحل بيننا وبين اهله واقبض عنا ايديهم واصرف
عنا قلوبهم حتى لا تنقلب الا فيما يرضيك ولا نستعين بنعمك الا على ما تحب يا ارحم الراحمين
وجاءت امراة الى الحسن البصري فقالت توفيت لي بنت واريد ان اراها في النوم فامرها
ان تصلي اربع ركعات بعد صلاة العشا تقرا في كل ركعة الفاتحة والهاكم التكاثر ثم

مطلب
في صيغة الصلاة المغنية
للفقر عن ابي عبد الله القسطلاني
انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
وعلمه هذه الصيغة

تضجع وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الى ان تنام ففعلت فرايتها في اقبح العذاب واشده فانتبهت وجاءت للحسن فامرها بصدقة عنها من حلال لعل الله يعفوا عنها ونام الحسن تلك الليلة فراى امراة في احسن النعيم فقالت له اتعرفني انا ابنة المراة التي امرتها بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فقال لها ان امك قد وصفت حالك بغير هذه الروية فقالت هو كما قالت قال فبماذا بلغت هذه المنزلة قالت كنا سبعين الفا في العقوبة فعبر رجل من الصالحين على قبورنا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة وجعل ثوابها لنا فقبلها الله عز وجل منه واعتقنا كلنا من تلك العقوبة ببركته وبلغ نصيبي ما قد رايته وشاهدته وذكر العلامة المجد الفيروزابادي عن ابن الخيام انه اجتمع بالخضر والياس وانهما اخبراه انهما رايا النبي صلى الله عليه وسلم وسمعاه يقول ما من مومن صلى على الا نضر الله قلبه ونوره الله عز وجل وسمعاه ايضا يقول من صلى على محمد صلى الله عليه وسلم طهر قلبه من النفاق كما يطهر الثوب الماء ويقول ما من مومن يقول صلى الله عليه وسلم على محمد الا احبه الناس وان كانوا ابغضوه والله لا يحبونه حتى يحبه الله عز وجل ويقوله على المنبر من قال صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة ويقول من قال سبع ليال صلى الله على محمد راني في المنام ويقول اذا جلستم مجلسا فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد يوكل بكم ملك يمنعكم من الغيبة واذا قمتم فقولوا ذلك فان الناس لا يغتابونكم ويمنعكم الملك من ذلك واخبره ايضا ان نبيا من بني اسرائيل لم ينصر على عدو له حتى امر قومه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم انتهت والمجد وان ذكرها بسنده الى ابن الخيام لكن قال الذهبي وغيره انها موضوعة اي وان كان الصحيح ان الخضر عليه السلام حي ومن اوضح الادلة على ذلك ما صح عن امام الهدى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان الخضر اجتمع به وانه روى عنه فسيل فقال هذا الخضر وقد ذكرت ذلك في اواخر كتابي الصواعق وحكى عن ابراهيم التيمي انه اجتمع بالخضر عند الكعبة وانه اخبره بكيفية طويلة من فعلها صلى الله عليه وسلم في منامه وانه فعلها فراه وراى الجنة ونعيمها وتنعم به فان عمل ذلك ولم يره غفر له جميع كبايره قال الحافظ السخاوي وهذا

راى النبي

منكر

منكر بل لوايح الوضع ظاهرة عليه وقال اولها وروينا في الصلاة لعبد الرزاق الطبسي بسند لا شك في بطلانه وجعل بعض الصالحين كل ليلة على نفسه عددا معلوما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عند النوم فاخذته عيناه ليلة فراى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة داخلا عليه فامتلا بيته نورا فقال له هات هذا الفم الذي يكثر الصلاة علي اقبله قال فاستحييت فادرت له خدي فقبله فانتبهت فاذا البيت يفوح مسكا من رايحته صلى الله عليه وسلم وبقيت رايحة المسك من قبلته في خدي نحو ثمانية ايام ويروى من اراد رويته صلى الله عليه وسلم يوما فليقل اللهم صل على محمد كما هو اهله اللهم صل على محمد كما تحب وترضى له فمن قال ذلك عددا وترا راه قيل ويزيد معه اللهم صل على روح محمد في الارواح اللهم صل على جسد محمد في الاجساد اللهم صل على قبر محمد في القبور

الفصل الخامس في ذكر عقوبات وقبايح لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم

منها ان من ذكر صلى الله عليه وسلم عنده فلم يصل عليه كان شقيا راغم الانف مستحقا للدخول في النار بعيدا من الله ومن رسوله مدعوا عليه من جبريل ومن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بالسحق اخرج كثيرون بسند رجاله ثقات ومن ثم قال الحافظ الحاكم في المستدرك صحيح الاسناد عن كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا المنبر فحضرنا فلما ارتقى درجة قال امين ثم ارتقى الثانية فقال امين ثم ارتقى الثالثة فقال امين فلما نزل قلنا يا رسول الله قد سمعنا منك اليوم شيا ما كنا نسمعه فقال ان جبريل عرض لي فقال بعد اي بالضم عن الخير وحكي الكسر اي هلك من ادرك رمضان فلم يغفر له قلت امين فلما رقيت اي بكسر القاف الثانية قال بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت امين فلما رقيت الثالثة قال بعد من ادرك ابويه الكبر عنده او احدهما فلا يدخلاه الجنة قلت امين وفي رواية في سندها راو ضعفه غير واحد ووثقه ابن حبان ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله قل امين فقلت امين وفي اخرى ضعيفة لكن لها شواهد تصيرها حسنة انهم سالوه لما جلس على المنبر قال اتاني جبريل فقال رغم انف رجل ادرك ابويه او احدهما فلم يدخل الجنة فقلت امين قال ورغم انف امرئ ادرك رمضان فلم يغفر له قلت امين قال ورغم انف من ذكرت عنده فلم يصل عليك قلت امين وفي اخرى عند احمد

قبلها

والترمذى وصححها الحاكم وقال الترمذى حسن غريب رغم انف رجل فى الثلاثة يعنى التى
وفى اخرى رغم الله انف رجل فى الثلاثة يقال رغم بكسر ثانيه المعجم وفتحه رغما بتثليث
اوله وارغم الله انفه اى لصقه بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل فى الذل
والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره وقيل رغم بالكسر لصق بالتراب ذلًّا وهوانا
وبالفتح ذل وفى اخرى احدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت امين ثم قال شقى عبد ذكرت عنده
فلم يصل عليك فقلت امين وفى اخرى عند البيهقى لما النبى صلى الله عليه وسلم المنبر جعل له
ثلاث عتبات فلما صعدها اى بكسر العين امّن عند كل فصل فقال ان جبريل عليه السلام
صعد قبلى العتبة الاولى فقال يا محمد فقلت لبيك وسعديك فقال من ادرك ابويه او
احدهما فلم يغفر له فابعده الله قل امين فقلت امين فلما صعد العتبة الثانية قال يا محمد
قلت لبيك وسعديك قال من ادرك شهر رمضان فصام نهاره وقام ليله ثم مات ولم
يغفر له فدخل النار فابعده الله قل امين فقلت امين فلما صعد العتبة الثالثة قال
يا محمد قلت لبيك وسعديك قال من ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات ولم يغفر له
فدخل النار فابعده الله قل امين فقلت امين وفى اخرى ضعيفه ثم قال اتدرون لم
امّنت قالوا الله ورسوله اعلم قال جاءنى جبريل فقال انه من ذكرت عنده فلم يصل عليك
دخل النار فابعده الله واسحقه فقلت امين ومن ادرك والديه او احدهما فلم يبرهما
دخل النار فابعده الله واسحقه فقلت امين ومن ادرك رمضان فلم يغفر له دخل
النار فابعده الله واسحقه فقلت امين وفى اخرى رجالها ثقات الا واحدا اختلف فيه
بينما النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر اذ قال امين ثلاث مرات فسئل عن ذلك فقال اتانى
جبريل الحديث فيحتمل تعدد الواقعة او اراد الراوى بهذا ما يشمل كونه على درجة والاول
اقرب لما مر انه سئل فى رواية وهو على المنبر وفى اخرى بعد ان نزل وفى اخرى فى سندها
ابن لهيعة لكن لها شواهد كما ترى انه لما انصرف سئل فقال ان جبريل تبدّى لى فى
اول درجة فقال يا محمد من ادرك والديه فلم يدخلاه الجنة فابعده الله ثم ابعده فقلت
امين ثم قال لى فى الدرجة الثانية ومن ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فابعده الله ثم

ابعده

ابعده فقلت امين ثم تبدّى لى فى الدرجة الثالثة فقال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك
فابعده الله ثم ابعده فقلت امين وجاء بسند ضعيف من ذكرت عنده فلم يصل
علىّ فقد شقى وفى لفظ شقى عبد ذكرت عنده فلم يصل على وروى الديلمى من ذكرت
عنده فلم يصل علىّ فقد شقى ورد دخل النار وعلم مما تقرر انه صلى الله عليه وسلم لم يبادر
الى التامين حتى امر به كما فى رواية وانه بادر اليه قبل الامر به فى الثلاث فى رواية وفى
رواية وانه بادر اليه قبل الامر به فى ما عدا ما يتعلق به ولم يقله فيما يتعلق به الا بعد
الامر به وحكمة هذه واضحة وهو انه ترك الانتصار لنفسه لان الكمل لا يرون لهم حقا
حتى ينتصروا له وانما انتصارهم لله تعالى وبالله عز وجل ومن ثم لم ينتصر قط لنفسه
وانما كان ينتصر اذا انتهكت محارم الله تعالى وبه يظهر هنا سر مبادرته الى التامين من
غير امر فى الثلاثة لانه لم يجعله انتصارا لنفسه بل انتقاما ممن ترك امر الله لعباده
بقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما وتركه ذلك فى الثلاث حتى امر به كانه لغلبة شفقته على
امته ورجاء العفو لهم فلما امر لم يسعه التخلف وهذه الروايات الثلاث مما يؤيد تعدد
الواقعة الذى اشرت اليه آنفا ومنها ان من ذكرت عنده فلم يصل علىّ خطئ طريق الجنة
عن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده
فخطى الصلاة علىّ خطئ طريق الجنة اخرجه الطبرانى والطبرى ورواه ابن ابى عاصم وغيره
مرسلا عن محمد بن الحنفية وغيره عن المنذرى وهو اشبه ولفظه من ذكرت عنده
فنسى الصلاة علىّ وفى اخرى ضعيفة بل منكرة فلم يصل علىّ فقد خطئ طريق الجنة وفى
اخرى من ذكرت عنده فنسى الصلاة علىّ خطئ طريق الجنة قال الرشيد العطار اسنادها
حسن واخرجه ابن ابى حاتم من طريق الرشيد العطار بلفظ من نسى الصلاة علىّ خطئ
طريق الجنة وقال حديث حسن متصل انتهى وفى اخرى مرور من ذكرت عنده فنسى الصلاة
علىّ طريق الجنة وقال حديث حسن متصل انتهى ولا يعارضه قول ابى اليمن بن عساكر الارسال
فيه اصح لان الاتصال مقدم على الارسال لان مع الاول زيادة علم على ان كثرة طرقه
تؤيد من حسنه ووصله وهذه الاحاديث ينبغى ان تحمل على انه لما سمع ذكره صلى الله عليه وسلم

حرمات الله

وفى اخرى من نسى الصلاة علىّ خطئ طريق الجنة صح

خطئ

تلاها عن الصلاة عليه حتى نسيها ولا يعكر عليه ان الناسي غير مكلف لان محله ما لم ينسبه الى
تقصير ومن ثم يأثم من تشاغل بلعب الشطرنج عن الصلاة حتى نسيها الى ان خرج
وقتها لانه تسبب بهذا اللهو المودى للتشاغل والنسيان الى الاستهتار بها حتى
خرج وقتها لانه تسبب بهذا اللهو المودى للتشاغل والنسيان ثم رايت بعضهم استشكله
واجاب عنه بان نسي بمعنى ترك كقوله تعالى نسوا الله فنسيهم كذلك اتتك اياتنا فنسيتها
وهو غفلة عن التحقيق الذى ذكرته وخطي بفتح فكسر وهمز اخره يقال خطى فى دينه
اذا اثم فيه والخطأ الذنب والاثم واخطأ يخطى اذا سلك سبيل الخطأ عمدا او سهوا
ويقال اخطأ بمعنى خطى ايضا وقيل خطى اذا تعمد واخطأ اذا لم يتعمد ومنها ان من
ذكر عنده فلم يصل عليه صلى الله عليه وسلم فقد جفاه صح عن قتادة مرسلا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الجفا ان اذكر عند رجل فلا يصلى على والجفا ترك البر والصلة ويطلق
ايضا على غلظ الطبع والبعد عن الشى ويروى من ذكرت بين يديه ولم يصل على صلاة
تامة فليس منى ولا انا منه ثم قال اللهم صل من وصلنى واقطع من لم يصلنى قال الحافظ
السخاوى لم اقف على سنده ومنها ان البخيل كل البخيل الذى لا يراه يوم القيمة وابخل
الناس من ذكرت عنده فلم يصل على اخرج جمع عن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما
انه صلى الله عليه وسلم قال بحسب امرء من البخل ان اذكر عنده فلا يصلى على وعن اخيه الحسين
ابن على رضى الله تعالى عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على
اخرجه كثيرون وصححه الحاكم ولم يخرجاه وله شواهد عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة
ايضا والبيهقى فى الشعب ولفظه البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على واخرج جمع
عن ابيهما على رضى الله تعالى عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل
على قال الترمذى حسن صحيح وزاد فى نسخة غريب ولما اشار الحافظ السخاوى الى
كثرة الاختلاف فى طرقه قال وفى الجملة فلا يقصر هذا الحديث عن درجة الحسن ويروى
الا انبئكم بابخل البخلا الا انبئكم باعجز الناس من ذكرت عنده فلم يصل على ومن قال له
ربه فى كتابه ادعونى استجب لكم فلم يدعه قال الحافظ السخاوى ولم اقف على سنده

فلم يدعه قال تعالى ادعونى

دق

وفى شرف المصطفى لابن سعد ان عائشة رضى الله عنها كانت تخيط شيأ فى وقت السحر فضلت الابرة
وطفى السراج فدخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم فاضاء البيت بنوره صلى الله عليه وسلم ووجدت
الابرة فقالت ما اضوأ وجهك يا رسول الله قال ويل لمن لا يرانى يوم القيامة قالت ومن
لا يراك قال البخيل قالت ومن البخيل قال الذى لا يصلى على اذا سمع باسمى واخرج الديلمى بحسب
العبد من البخل اذا ذكرت عنده ان لا يصلى على وعن الحسن البصرى مرسلا بحسب المؤمن من
البخل ان اذكر عنده فلا يصلى على وفى لفظ كفى به شحا ان اذكر عند رجل فلا يصلى على ورواته
ثقات وفى رواية الا اخبركم بابخل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل
على فذاك ابخل الناس وفى اخرى ان ابخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل على صلى الله عليه وسلم والحديث غريب ورجاله
رجال الصحيح الا ان فيهم متهما والبخل معناه اللغوى امساك ما تقتنى عمن يستحقه والمراد به
هنا التكاسل عن هذه العبادة العظيمة ومنها ان من لم يصل عند ذكره عليه صلى الله عليه وسلم ملعون ذكر ابو نعيم فى
الحلية ان رجلا مر بالنبى صلى الله عليه وسلم ومعه ظبى قد اصطاده فقال يا رسول الله ان لى اولادا
وانا ارضعهم وانهم الان جياع فامر هذا ان يخلينى حتى اذهب فارضع اولادى واعود قال
فان لم تعودى قالت ان لم اعد يلعننى الله كمن تذكر عنده فلا يصلى عليك او كنت كمن صلى
ولم يدع فقال النبى صلى الله عليه وسلم اطلقها وانا ضامنها فذهبت الظبية ثم عادت فنزل
جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله يقريك السلام ويقول لك وعزتى وجلالى لانا ارحم
بامتك من هذه الظبية باولادها وانا اردهم اليك كما رجعت الظبية اليك ومنها ان من ذكر
صلى الله عليه وسلم عنده فلم يصل عليه الام الناس اخرج ابو سعد انه صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم
على خير الناس وشر الناس وابخل الناس واكسل الناس والام الناس واسرق الناس قيل
يا رسول الله بلى قال لخير الناس من انتفع به الناس وشر الناس من يسعى باخيه المسلم واكسل
من ارق فى ليلة فلم يذكر الله بلسانه وجوارحه والام الناس من ذكرت عنده فلم يصل على
وابخل الناس من بخل بالتسليم على الناس واسرق الناس من سرق صلاته قيل يا رسول الله
كيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها وسجودها ولا ينافى تفسير الابخل هنا بغير ما مر
لاحتمال ان المراد ان ذاك ابخلهم على الاطلاق وهذا ابخلهم بعد ذاك ومنها ان كل

صلى الله عليه وسلم

فانظر الى الله سبحانه الذى انطق كل شىء الظبى

بين يديه

مجلس خلى ذكره صلى الله عليه وسلم كان على اهله ترة من الله يوم القيامة وقاموا عن انتن جيفة
اخرج كثيرون منهم الترمذى واللفظ له وقال حسن انه صلى الله عليه وسلم قال ما جلس
قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم ترة من الله
تعالى يوم القيامة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم واخرجه الحاكم موقوفا بلفظ ما جلس
قوم مجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله ويصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم
حسرة الى يوم القيامة وفى رواية ايما قوم جلسوا فاطالوا الجلوس ثم تفرقوا قبل ان يذكروا
الله ويصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم ترة من الله ان شاء عذبهم وان شاء
غفر لهم صححها الحاكم واعترضها الذهبى بان فى سندها ضعيفا وفى اخرى ما جلس قوم
يذكرون الله لم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس عليهم ترة ولا قعد قوم لم يذكروا الله الا
كان عليهم ترة قال الحاكم صحيح على شرط البخارى وفى اخرى عند احمد ما جلس قوم مجلسا
لم يذكروا الله عز وجل الا كان عليهم ترة وما من رجل مشى طريقا فلم يذكر الله عز وجل الا كان
عليه ترة وما من رجل آوى الى فراشه فلم يذكر الله عز وجل الا كان عليه ترة وفى اخرى بسند
رجاله ثقات ما من قوم جلسوا مجلسا ثم قاموا منه لم يذكروا الله ولم يصلوا على النبى صلى الله
عليه وسلم الا كان ذلك المجلس عليهم ترة وفى اخرى الا كان عليهم حسرة يوم القيمة وان دخلوا
الجنة للثواب وفى اخرى بسند صحيح لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب فعنى وان دخلوا الجنة انهم يتحسرون
على ترك الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى الموقف ولو دخلوا الجنة لما فاتهم من ثوابها
لا ان الحسرة تلازمهم بعد دخولها وجاء بسند صحيح على شرط مسلم ما اجتمع قوم ثم تفرقوا
عن غير ذكر الله عز وجل وصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم الا قاموا عن انتن جيفة والترة بفوقية
مكسورة فرا مخففة مفتوحة فتاء الحسرة كما فى الرواية الاخرى وقيل هى النار وقيل
الذنب وقال ابن الاثير هى النقص وقيل التبعة والهاء فيه عوض عن الواو المحذوفة
مثل وعد تعدة ويجوز رفعها ونصبها على انه اسم كان وخبرها ومنها ان من لم
يصل عليه صلى الله عليه وسلم فلا دين له اخرج المروزى بسند فيه من لم يسم انه صلى الله

عليه

٤٨

عليه وسلم قال من لم يصل علىّ فلا دين له ومنها ان من لم يصل عليه صلى الله عليه وسلم لا يرى
وجهه روى عن عايشة رضى الله عنها مرفوعا لا يرى وجهى ثلاثة العاق لوالديه
والتارك لسنتى ومن لم يصل علىّ اذا ذكرت بين يديه فصل اللهم عليه وعلى اله واصحابه
ابدا دايما بلا غاية ولا انتهاء عدد معلوماتك ومداد كلماتك

الفصل السادس

فى ذكر امور مخصوصة تشرع الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فيها الاولى بعد الفراغ
من الوضوء والغسل والتيمم كما نقله النووى عن الشيخ نصر فى الاول واشار اليه فيما بعده
ودليله الحديث الضعيف اذا فرغ احدكم من طهره فليقل اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصل علىّ فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة وفى رواية ضعيفة
ايضا اذا تطهر احدكم فليذكر اسم الله فانه يطهر جسده كله وان لم يذكر
احدكم اسم الله تعالى لم يطهر الا ما مر عليه الماء فاذا فرغ احدكم من طهوره فليشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصل علىّ فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة وفى رواية
الجنة وله طرق ربما ترتقى بها الى الحسن وفى اخرى ضعيفة لا وضوء لمن لم يصل على النبى
صلى الله عليه وسلم اى لا وضوء كامل الثانى فى الصلاة اذا مر فيها باية فيها ذكره صلى الله
عليه وسلم سن لقاريها ولسامعها الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم كما نقله صاحب الانوار
عن العجلى ورجحه لكن الذى افتى به النووى عدم ندب ذلك وعلى الاول فيصلى بالضمير
كصلى الله عليه حتى يخرج من نقل ركن قولى وهو مبطل للصلاة على قول وفى ذلك مزيد
ذكرته فى شرح العباب ونص احمد على ندب ذلك فى النفل واطلق الحسن البصرى ندبه والطلق
مر الكلام عليها فى التشهد الاخير وتسن عندنا فى التشهد الاول وتدل له الاحاديث
السابقة فى ذم من ذكر عنده ولم يصل عليه وقد ذكره المصلى اخر التشهد فيسن له
الصلاة عليه عقبه حتى يخرج من ذلك الذم الشامل لمن فى الصلاة وخارجها وبه
يتايد ما مر عن الانوار على ان الحليمى اشار الى وجوبها بناء على ان القول بوجوبها كلما
ذكر وتسن اخر القنوت لورودها فى قنوت الوتر وقيس به قنوت الصبح ولفظه صلى الله على النبى
عليه وسلم ونسبه لسنن النسائى اذ ليس فيها عند جمع رواته ذلك قال النووى وحديثه

على النبى من غير زيادة ووهم من زاد محمد

وطهوره

صحيح او حسن لكنه اعترض بانه منقطع مع ما فيه من الاختلاف على راويه وشذوذه
وصح عن بعض الصحابة رضى الله عنهم موقوفا عليهم انهم كانوا يصلون على النبى
صلى الله عليه وسلم فى قنوت وتر رمضان وعن بعض الصحابة انه كان اذا دخل العشر
اى الاخير من رمضان زاد فيه اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم اللهم بارك على محمد
كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك والسلام عليه
ورحمة الله وبركاته الثالث عقبها لحديث الضعيف من دعا بهولاء الدعوات
فى دبر كل صلاة مكتوبة حلت له الشفاعة منى يوم القيامة اللهم اعط محمدا الوسيلة
واجعله فى المصطفين محبته وفى العليين درجته وفى المقربين داره ورأى بعض
الاكابر النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم وقد اقبل الشبلى فقام اليه وقبل بين
عينيه قال فقلت يا رسول الله اتفعل هذا بالشبلى فقال هذا يقرا بعد صلاته
لقد جاكم رسول من انفسكم الى اخر السورة ويتبعها بالصلاة على وفى رواية انه
اخبره بانه من اهل الجنة وامره باكرامه ففعل فراه قايلا له اكرمك الله كما اكرمت
رجلا من اهل الجنة فساله بما استحق ذلك فقال له بفعل ما مر عقب صلاته منذ
ثمانين سنة وجاء بسند ضعيف من صلى على مائة صلاة حين يصلى الصبح قبل ان يتكلم
قضى الله له مائة حاجة يعجل له منها ثلاثين ويدخر له سبعين وفى المغرب مثل ذلك
قالوا كيف الصلاة عليك يا رسول الله قال ان الله وملايكته يصلون على النبى يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل على محمد حتى يعد مائة مرة الرابع عقب اقامتها
وعقب الاذان فتسن عقبها ثم اللهم رب هذه الدعوة التامة الخ روى مسلم وغيره
اذا سمعتم الموذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها
عشرا ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لا تنبغى الا لعبد من عباد الله وارجوا
ان اكون انا هو فمن سال الله لى الوسيلة حلت له الشفاعة وفى رواية حلت له
شفاعتى يوم القيمة وفى رواية لمسلم حلت عليه وحلت وجبت كما صرح به فى روايات
صحيحة ومعنى وجبت انها ثابتة لا بد منها بالوعد الصادق او نزلت به فعلى الاول

مضارعة

مضارعه يحل بكسر الحاء وعلى الثانى يحل بضمها وليس من الحل ضد الحرمة لانها لم تكن
محرمة قبل وفيه بشرى عظيمة لقايل ذلك انه يموت على الاسلام اذ لا تجب الشفاعة
الا لمن هو كذلك وشفاعته صلى الله عليه وسلم لا تختص بالمذنبين بل تكون برفع الدرجات
وغير ذلك كما ياتى فالشفاعة الواجبة لسايل الوسيلة اما برفع درجات او تضعيف
حسنات او باكرامه بايوايه الى ظل العرش او كونه فى مروح او على منابر او الاسراع
به الى الجنة او غير ذلك من خصوص الكرامات الواردة لبعض دون بعض وقوله له
اى يخص بشفاعة ليست لغيره او يفرد بشفاعة مما لا تحصل لغيره تشريفا له او ان
دخوله فى الشفاعة لا بد منه وقوله شفاعتى اى انه يشفع فيه بنفسه والشفاعة تعظم
بعظم الشافع وقيد القاضى عياض ذلك عن بعض شيوخه بمن قاله مخلصا مستحضرا
اجلالا له صلى الله عليه وسلم دون من قصد به مجرد الثواب ورد بانه تحكم غير مرضى ولو
اخرج الغافل اللاهى لكان اشبه ويانى جميع ما تقرر فى خبر الدارقطنى والبيهقى وغيرهما
من زار قبرى وجبت له شفاعتى وفى رواية حلت له وفايدة طلبه الوسيلة مع رجايه
لها ورجاوه لا يخيب اعلامنا بان الله تعالى لا يجب عليه لاحد من خلقه شى وان له ان
يفعل بمن شاء وان جلت مرتبته ما شاء ففى ذلك عظيم ارتفاعها وتواضعه وخوفه المقتضى
لمزيد رقيه وعلوه ففيه فايدة عايدة عليه صلى الله عليه وسلم وعلينا ولقد غفل من لم
يمعن النظر فى هذا المقام عما ذكرته فاجاب باختصار فايدة ذلك لنا بامتثال ما
امرنا به فى جهته الكريمة وروى احمد من قال حين ينادى المنادى اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلاة القايمة صل على محمد وارض عنه رضى لا سخط بعده
استجاب الله دعوته وروى البخارى من قال حين يسمع الندا اللهم رب هذه الدعوة
التامة الخ ما ذكر والمراد منها بعد فراغه لرواية مسلم السابقة ثم صلوا على ثم
سلوا الله الخ واخرج ابن ابى عاصم عن ابى الدرداء انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا
سمع الموذن يقيم اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القايمة صل على محمد واته
سوله يوم القيمة وكان يسمعها من حوله ويحب ان يقولوا مثل ذلك اذا سمعوا

المؤذن ومن قال مثل ذلك اذا سمع المؤذن وجبت له شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة واخرجه الطبراني لكن بلفظ كان اذا سمع النداء قال اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واجعلنا في شفاعته
يوم القيامة وسؤله حاجته من نحو الشفاعة العظمى والحوض ولواء الحمد والوسيلة
وغير ذلك مما اعده الله تعالى له صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني بسند فيه راو لين
الحديث من قال حين يسمع النداء اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته
يوم القيامة وجبت له الشفاعة واعلم انه مر تفسيره صلى الله عليه وسلم للوسيلة
بانها اعلى منزلة او درجة في الجنة واصلها لغة ما يتقرب به للكبير قال تعالى
وابتغوا اليه الوسيلة قال جمع هي القربة وقال اخرون كل ما يتوسل اي يتقرب به
كالتوسل الى الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى في
فصل القضاء يحمده فيه الاولون والاخرون وعليه اجماع المفسرين على ما قاله الواحدي
وقيل شهادته لامته وعليهم وقيل اعطاؤه لواء الحمد يوم القيمة وقيل ان يجلسه الله
عز وجل على العرش وفي صحيح ابن حبان يبعث الله الناس فيكسوني ربي حلة
خضرا فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود ولا ينافي الاول لاحتمال
ان هذه الكسوة علامة على الاذن له في الشفاعة العظمى ثم رايت بعض المحققين
ذكر ما يقرب منه فقال يظهر ان المراد بالقول المذكور هو الثناء الذي يقدمه
بين يدي الشفاعة وان المقام المحمود هو جميع ما يحصل له في تلك الحالة وله
صلى الله عليه وسلم شفاعات غير العظمى كالشفاعة لمن يدخل من امته الجنة بغير
حساب وهذه كالعظمى من خصائصه صلى الله عليه وسلم وانكار المعتزلة لهذه من ضلالاتهم
كيف وقد صحت الاحاديث الكثيرة بها من غير معارض لها ولقوم استحقوا دخولها
فلم يدخلوها قال النووي ويجوز ان يشركه في هذه الانبياء والعلماء والاولياء وفي
قوم حبستهم الاوزار ليدخلوا الجنة ولبعض اهل الجنة في رفع درجاتهم فيعطى كل

منهم

قال صلى الله عليه وسلم من قال هذا
عند النداء جعله الله في
شفاعتي يوم القيامة

منهم ما يناسبه قال وهذه يجوز ان يشركه فيها من ذكر ايضا ولمن مات بالمدينة
الشريفة ولمن زار قبره صلى الله عليه وسلم ولفتح باب الجنة كما رواه مسلم ولمن اجاب
المؤذن ولقوم كفار لهم سابق خدمة له صلى الله عليه وسلم في تخفيف عذابهم والشفاعة
لاهل المدينة بالمعنى السابق في الشفاعة لسائل الوسيلة واعلم ان للغزالي رحمه الله
في معنى الشفاعة وسببها كلاما نفيسا حاصله نور يشرق من الحضرة الالهية على
جوهر النبوة وينتشر منه على كل جوهر استحكمت مناسبته مع جوهر النبوة لشدة المحبة
وكثرة المواظبة على السنن وكثرة الذكر له بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم
ومثاله نور الشمس اذا وقع على الماء فانه ينعكس منه الى محل مخصوص من الحائط
دون جميعه وسبب الاختصاص المناسبة بينه وبين الماء في الموضع الذي اذا
خرج منه خط الى موضع النور من الماء حصلت منه زاوية تلي الارض مساوية
للزاوية الحاصلة من الخط الخارج من الماء الى قرص الشمس بحيث لا يكون اوسع
منها ولا اضيق وهذا لا يمكن الا في موضع مخصوص من الجدار فكما ان المناسبات
الوضعية تقتضي الاختصاص بانعكاس النور فالمناسبات المعنوية العقلية
ايضا تقتضي ذلك ايضا في الجواهر المعنوية ومن استولى عليه التوحيد فقد تاكدت
مناسبته مع الحضرة الالهية واشرق عليه النور من غير واسطة ومن استولى عليه
السنن والاقتداء به صلى الله عليه وسلم ومحبته ومحبة اتباعه ولم يترسخ قدمه
في ملاحظة الوحدانية لم تستحكم مناسبته الا مع الواسطة فافتقر الى واسطة
في اقتباس النور كما يفتقر الحائط الذي ليس مكشوفا للشمس الى واسطة الماء
المكشوف للشمس والى مثل هذا ترجع حقيقة الشفاعة في الدنيا فالوزير
الاقرب للملك يحمله على العفو عن جرائم اصحابه لا لمناسبة بينهم وبين الملك ففاضت
عليهم العناية بواسطة الوزير لا بانفسهم ولو ارتفعت الواسطة لم تشملهم
العناية اصلا لان الملك لا يعرفهم ولا يعرف اختصاصهم بالوزير الا بتعريفه
واظهار الرغبة في العفو عنهم فسمي لفظه مع التعريف اظهارا للرغبة شفاعة

مجازا وانما الشفيع مكانته عند الملك والملفظ لاظهار الغرض والله سبحانه وتعالى
مستغن عن التعريف ولو عرف الملك حقيقة اختصاص غلام الوزير به لاستغنى عن
التعريف وحصل العفو بشفاعة لانطق فيها ولا كلام والله سبحانه وتعالى عالم به
ولو اذن للانبياء عليهم الصلاة والسلام بما هو معلوم له لكانت الفاظهم ايضا الفاظ
التشفع واذا اراد سبحانه تعالى ان يمثل حقيقة الشفاعة بمثال يدخل في الحس والخيال لم يكن
ذلك للتمثيل الا بالفاظ مالوفة في الشفاعة ويدل على انعكاس النور بطريق المناسبة
ان جميع ما ورد من الاخبار عن استحقاق الشفاعة معلق بما يتعلق به صلى الله عليه وسلم
من صلاة عليه او زيارة لقبره او جواب المؤذن والدعاء له عقبه وغير ذلك مما يحكم
علاقة المحبة والمناسبة معه صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الرازي الشفاعة ان يستوهب
احد لاحد شيا ويطلب له حاجة واصلها من الشفع اي صار زوجا **فايدة** ما اعتيد
على المنابر من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الاذان الا الصبح
والجمعة فانهم يقدمونه عليهما والا المغرب فانه لا يفعل فيها لضيق وقتها احدثه
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وذكر بعض المورخين ان ابتداءه بمصر والقاهرة
سنة احدى وتسعين وسبعماية لروية راها بعض المعتقدين ولا يخالف ما قبله
لاحتمال انه ترك بعد موت السلطان صلاح الدين الى هذا التاريخ او كان امره به في
ليلة الجمعة خاصة وصوب بعض المتاخرين ان ذلك بدعة حسنة يوجر فاعله بحسن نيته
وقريب منه قول شيخنا شيخ الاسلام زكريا سقى الله تعالى عهده في فتاويه الاصل مستحب
والكيفية بدعة الخامس عند القيام لصلاة الليل من النوم صح انه صلى الله عليه وسلم
قال يضحك الله الى رجلين رجل لقي العدو وهو على فرس من امثل خيل اصحابه فانهزموا
وثبت فان قتل استشهد وان بقي فذلك الذي يضحك الله اليه ورجل قام من
جوف الليل لا يعلم به احد فتوضا واسبغ الوضوء ثم حمد الله ومجده وصلى على النبي صلى الله
عليه وسلم واستفتح القران فذاك الذي يضحك الله اليه يقول انظروا الى عبدي
قايما لا يراه احد غيري السادس بعد الفراغ من التهجد اخرج النساي وابن ماجة

فايدة [illegible] [margin note]

عن عايشة رضي الله عنها قالت كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه وطهوره فيبعثه
الله عز وجل لما شاء ان يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضا ويصلي تسع ركعات لا يجلس
فيهن الا عند الثامنة ويحمد الله ويصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم ويدعو بينهن ولا
يسلم ثم يصلي التاسعة ويقعد وذكر كلمة نحوها ويحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ويدعو ثم يسلم تسليما يسمعنا ثم يصلي ركعتين وهو قاعد كذا استدل بهذا على الترجمة
وهو عجيب فان الذي فيه هو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد وليس فيه
صلاة بعد الفراغ السابع عند المرور بالمساجد ودخولها والخروج منها اخرج
اسمعيل القاضي عن علي كرم الله وجهه انه امر به في الاول وجاء بسند حسن لكن غير
متصل انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال اللهم صل على محمد ثم قال اللهم
اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال اللهم صل على محمد وسلم ثم قال اللهم
اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك واخرج الطبراني والبيهقي وابو داود والنساي
وابن ماجة وابن السني وابو عوانة وابن خزيمة وابن حبان في صحاحهم واصله في مسلم
اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب
رحمتك واذا خرج من المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب
فضلك وفي رواية ضعيفة كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم
صل على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد وفي اخرى اذا دخل احدكم المسجد
فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان قال الحاكم صحيح على شرط
الشيخين ورد بان فيه علة خفيت عليه لكنه حسن لشواهده الثامن في يوم الجمعة
وليلتها مر في ذلك احاديث اوايل الفصل الرابع في مبحث انه صلى الله عليه وسلم يبلغه
سلام من يسلم عليه وانه يرد على من يسلم عليه وبقيت في ذلك احاديث كثيرة ومن
ثم كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان انشروا العلم يوم الجمعة فان غايلة العلم
النسيان واكثروا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وقال الشافعي رضي الله عنه

احب كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حال وانا في يوم الجمعة وليلتها اشد
استحبابا انتهى ومنها من صلى علي يوم الجمعة مائتي صلاة غفر الله له ذنب مائتي عام اخرجه
الديلمي ولا يصح وفي رواية ضعيفة الصلاة علي نور على الصراط ومن صلى علي يوم الجمعة ثمانين
مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما وفي اخرى للدارقطني من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة
غفرت له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقولوا اللهم صل
على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعقد واحده وحسنها العراقي ومن قبله
ابو عبد الله النعمان ويحتاج الى نظر وفي اخرى للخطيب من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة
غفر الله له ذنوب ثمانين عاما فقيل له يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم
صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعقد واحده وذكر ابن الجوزي في
الاحاديث الواهية من صلى صلاة العصر يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم من مكانه اللهم صل على
محمد النبي الامي وعلى اله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما وكتبت له عبادة
ثمانين سنة وفي اخرى من قال في يوم الجمعة بعد العصر اللهم صل على محمد النبي الامي
وعلى اله وسلم تسليما ثمانين مرة غفر له ذنوب ثمانين عاما واخرج الديلمي من صلى علي يوم
الجمعة كانت شفاعة له عندي يوم القيامة وفي لفظ اخر اخرجه ابو نعيم وقال غريب عن
علي رضي الله عنه قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة
ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق كلهم لوسعهم وفي اخرى بسند ضعيف من صلى
علي في يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة وفي اخرى بسند ضعيف
ايضا من صلى علي كل يوم جمعة اربعين مرة محى الله عنه ذنوب اربعين سنة ومن صلى علي
مرة واحدة فتقبلت منه محى الله عنه ذنوب ثمانين سنة ومن قرا قل هو الله احد
حتى يختم السورة بنى الله له منارا في جسر جهنم حتى يجاوز الجسر وفي اخرى عند ابي موسى
المديني ذكرها ابن النعمان وغيره من صلى علي يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده
من الجنة وفي اخرى للديلمي من صلى علي يوم الجمعة الف مرة غفر له خطيئته ثمانين عاما
قال السخاوي لم اقف على اصله مرفوعا وذكر بعض رواته انه راى النبي صلى الله عليه وسلم

مائة صلاة

في المنام

بلغ

في المنام وعرضه عليه فصدقه فالله اعلم وفي اخرى مثله وزاد من صلى علي ليلة الجمعة
مائة مرة غفر له خطيئة عشرين سنة والظاهر عدم صحته وفي اخرى في سندها ابن عزاب
مسعود رضي الله عنه انه قال لزيد بن وهب يا زيد لا تدع اذا كان يوم الجمعة ان تصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة تقول اللهم صل على محمد النبي الامي وفي اخرى من صلى علي
يوم الجمعة صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته الف الف صلاة وكتب له الف الف حسنة
ويحط عنه الف الف خطيئة ورفع له الف الف درجة في الجنة قال الحافظ السخاوي لم اقف
على اصله واحسبه غير صحيح بل اجزم ببطلانه انتهى وفي اخرى في سندها مجهول اذا كان
يوم الخميس بعث الله ملائكة معهم صحف من فضة واقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة
الجمعة اكثر الناس صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي اخرى بسند ضعيف ان لله ملائكة
خلقوا من النور لا يهبطون الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة بايديهم اقلام من ذهب ودوى
من فضة وقراطيس من نور لا يكتبون الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واخرج البيهقي عن ابن
عباس رضي الله عنهما سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول اكثروا الصلاة علي في الليلة الغراء
والنهار الازهر وعن ابن عمر مثله وفي سنده كذاب وعن ابي بكر رضي الله عنه وكرم وجهه مثله
وفي رواية اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فانه اتاني جبريل انفا عن ربه عز وجل فقال ما على
الارض من مسلم يصلي عليك مرة واحدة الا صليت انا وملائكتي عليه عشرا وسندها لا باس به في المتابعات
وفي اخرى اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا او شفيعا
يوم القيامة واو فيه اما للتقسيم اي شفيعا للعاصي وشهيدا للطايع او بمعنى الواو فيكون
شفيعا وشهيدا للكل واو للشك فان كانت اللفظة الصحيحة شهيدا فواضح لان الشهادة
خصوصية زايدة على الشفاعة المدخرة المجردة لغيرهم وان كانت شفيعا حمل على ان من
فعل ذلك اختص بنوع من انواع الشفاعة غير السابقة غير العظمى وفي اخرى بسند ضعيف
اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فان صلاتكم تعرض علي وبروي اتخذ الله ابراهيم خليلا
وموسى نجيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزتي وجلالي لاوثرن حبيبي على خليلي ونجيي فمن
صلى علي ليلة جمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب مائتي عام متقدمة ومائتي عام متاخرة

٧ في الليلة الغراء فان صلاتكم تعرض
علي وفي اخرى اكثروا الصلاة
علي يوم ...

قال السخاوي لم اقف على اصله واحسبه غير صحيح واخرج الشافعي رضي الله عنه مرسلا اذا
كان يوم الجمعة وليلة الجمعة فاكثروا الصلاة علي ويروى ما من مؤمن يصلي علي ليلة الجمعة
ركعتين يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة خمسا وعشرين مرة قل هو الله احد ثم يقول الف
مرة صلى الله على محمد النبي الامي فانه لا تتم الجمعة القابلة حتى يراني في المنام ومن راني
غفر الله له الذنوب اخرجه ابو موسى المديني ولا يصح ويروى ايضا من قال ليلة الجمعة عشر
مرار يا دايم الفضل على البرية يا باسط اليدين بالعطية يا صاحب المواهب السنية صل
على محمد خير الورى بالتحية واغفر لنا يا ذا العلى في هذه العشية مع كلمات اخر وهو
مكذوب وفي رواية بسند باطل عن علي من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهولاء الكلمات في كل
يوم ثلاث مرات ويوم الجمعة مائة مرة وهي صلوات الله وملائكته وانبيائه ورسله وجميع
خلقه على محمد وآل محمد وعليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته فقد صلى عليه بصلاة جميع
الخلق وحشر يوم القيمة في زمرته واخذ بيده حتى يدخل الجنة قيل كان خلاد ابن كثير
في النزع فوجد تحت راسه رقعة مكتوب فيها هذه براة من النار لخلاد بن كثير
فسالوا اهله ما كان عمله فقالوا كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم جمعة
الف مرة اللهم صل على محمد النبي الامي ويروى في طلب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في خصوص
يوم السبت والاحد حديث وفيه ان اليهود والنصارى يكثروا سبه صلى الله عليه وسلم فيهما
وحديث فيه ذكر صلاة عشرين ركعة ليلة الاحد يصلي في كل على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة
قال الحافظ السخاوي واثار الوضع لايحة عليه ولا قوة الا بالله وكذلك ذكر الغزالي
وغيره حديثا بلا اسناد فيه ذكر صلاة اربع ركعات ليلة الاثنين يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم بعد الصلاة في كل خمسا وسبعين مع اشيا اخر ثم يسال الله حاجته كان حقا على الله
ان يعطيه ما سال وتسمى صلاة الحاجة وذكر المديني حديثا في ليلة الثلاثا في سنده
من اتهم بالكذب فيه صلاة اربع ركعات بعد العتمة قبل الوتر يقرا في كل اشياء
مخصوصة ثم بعد الفراغ يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم خمسين مرة وذكر لذلك ثوابا
كثيرا التاسع في الخطب كخطبة الجمعة والعيدين والكسوفين والاستسقا وهي ركن فيها

المديني بفتح اوله وسكون الدال المهملة وفتح التحتية الى مدين حد والمديني هو بكسر الدال المهملة وسكون التحتية نسبة الى مدينة مرو ومدينة نيسابور وبخارى وسمرقند ونقله الي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ه

بلغ

عند

عند الشافعي واحمد خلافا لمالك وابي حنيفه رضي الله عنهم ودليل الوجوب فعل الخلفا الراشدين
ومن بعدهم فانه لم ينقل عن احد منهم ولا ممن بعدهم خطبة في امر مهم فضلا عن الجمعة
الا بدا فيها بالحمد والصلاة وكان السلف يسمون الخطبة بغير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
البترا وفي الصحاح وخطب زياد بخطبة البترا لانه لم يحمد الله فيها ولم يصل على النبي صلى الله
عليه وسلم ونحوه في نهاية ابن الاثير فثبت بهذا الاجماع النطقي من السلف الوجوب
والا لتركوها في بعض الاحيان وممن حفظت عنه في خطبة علي كرم الله وجهه اخرجه احمد
وابن مسعود اخرجه النميري وغيره وعمرو بن العاص اخرجه الدارقطني من طريق ابن لهيعة
وابو موسى الاشعري رضي الله عنهم واخرج ابن بشكوال عن محمد بن عبد الحكم ان اميرا
خطبهم بالمدينة يوم الجمعة فانسيها فلما انقضت خطبته ونهض الى الصلاة صاح الناس
عليه من كل جانب فصياحهم به كذلك يدل لما قلناه من انها في الخطبة كانت من الامور
المشهورة المعروفة عندهم التي لا يسوغ تركها والاستدلال للوجوب بان كل عبادة
افتقرت الى ذكر الله تعالى افتقرت الى ذكر رسوله صلى الله عليه وسلم كالاذان وتفسير
جمع قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك بان معناه لا اذكر الا وتذكر معي لا ينهض لاحتمال
ان يراد بذكره الشهادة له بالرسالة اذا اشهد لمرسله تعالى بالوحدانية وهذا مشروع
في كل خطبة قطعا لقوله صلى الله عليه وسلم كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذما
وما روي عن ان السبيعي انه راهم لا ينصتون للخطيب انما هو قصص وصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فهو بعد تسليم صحته يحتمل ان يكون عدم الانصات فيه للقصص وذكر
الصلاة معه لانها لازمة له في العادة الغالبة من فعل القصاص وان عدم الانصات
لبعدهم بحيث لا يسمعون والاول اقرب على ان هذا ليس فيه نقل اجماع ولكنه حكاية
عن من راهم فقط العاشر في اثنا تكبيرات صلاة العيدين لما صح عن ابن مسعود انه
علم الوليد بن عقبة حين ساله عن ذلك ان يحمد ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعوا
بين كل تكبيرتين وصدقه على ذلك حذيفة وابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنهم
الحادي عشر في صلاة الجنازة فهي مشروعة فيها بعد التكبيرة الثانية بلا خلاف ثم

السبيعي بفتح السين على وزن رحيم الى بطن من همدان ونحله بالكوفة ه

المشهور عند الشافعى واحمد انها ركن خلافا لمالك وابى حنيفه رضى الله تعالى عنهما ويدل
للاول ما جاء عن ابى امامة انه اخبره بعض الصحابة رضوان الله عليهم انها كالتكبير سنة
فى صلاة الجنازة رواه جماعة منهم الشافعى رضى الله عنه وتضعيف روايته بمطرف
رده البيهقى بانه جاء عن الزهرى بمعنى رواية مطرف ورواه فى سننه والحاكم فى
صحيحه عنه انه اخبره رجال من الصحابة فى الصلاة على الجنازة ان يكبر ثم يصلى على النبى صلى الله
عليه وسلم قال الزهرى حدثنى بذلك ابو امامة وابن المسيب يسمع ولم ينكر عليه فذكرت
الذى اخبرنى ابو امامة من السنة فى الصلاة على الميت لمحمد بن سويد فقال وانا
سمعت الضحاك بن قيس يحدث عن حبيب بن سلمة فى صلاة صلاها على ميت مثل الذى
حدثنا ابو امامة وجاء عن الزهرى ايضا انه سمع ابا امامة يحدث ابن المسيب ان السنة
فى الصلاة على الجنازة ان يقرا بفاتحة الكتاب ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم واخرجه
ابن الجارود والنيرى كلاهما من طريق عبد الرزاق عن معمر ورجال هذا الاسناد مخرج
لهم فى الصحيحين لكن قال الدارقطنى وهم فيه عبد الواحد بن زياد فرواه عن معمر عن
الزهرى عن سهل بن سعد اى وانما هو عن ابى امامة بن سهل بن حنيف كما مر واخرج
البيهقى فى سننه ان ابا هريرة قال لعبادة بن الصامت لما ساله عن الصلاة على الميت
انا والله اخبرك تبدا فتكبر ثم تصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم تقول اللهم هذا عبدك
الى اخره واخرج مالك وغيره عنه انه سيل كيف تصلى على الميت فقال اتبعها مع اهلها
فاذا وضعت كبرت وحمدت الله وصليت على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم اقول اللهم انه
عبدك الخ وجا ذلك عن ابن عباس وابن مسعود ومجاهد رضى الله تعالى عنهم قيل وتسن
عند ادخال الميت القبر للحديث الحسن انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت فى القبر
قال بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ولا دلالة فيه لان الصلاة هنا
لذكره صلى الله عليه وسلم ولم يصح فى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فى رجب شى بخصوصه
وفى موضوعات ابن الجوزى فى ذلك احاديث واهية لا يعتد بها وفى بعضها ثواب عظيم
لمن يصوم اول خميس منه ثم يصلى بين العشائين ليلة الجمعة ثنتى عشر ركعة وذكر ما

يقول

يقول فيها وبعد فراغها ولمن يصلى ليلة نصف رجب اربع عشرة ولمن يصلى ثنتى عشرة ركعة
فى ليلة لثلاث بقين منه وكذا لم يصح فى شعبان بخصوصه شى وان عقد ابن ابى
الصيف من ايمتنا المتاخرين بابا لذلك فى جزو فى فضل شعبان وذكر فيه عن جعفر وابى
اليمان ما لم يعرف له اصل يعتمد عليه الثانى عشر فى الحج عقب التلبية جاء عن القسم
كان يستحب ذلك وسنده ضعيف وعلى الصفا والمروة لما صح عن عمر رضى الله عنه انه خطب
الناس بمكة فقال اذا قدم الرجل منكم حاجا فليطف بالبيت سبعا وليصل عند المقام
ركعتين ثم ليبدا بالصفا فيستقبل البيت فيكبر سبع تكبيرات بين كل تكبيرتين حمد الله
وثناء عليه وصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ويساله لنفسه وعلى المروة مثل ذلك وجاء
عن ابن عمر رضى الله عنهما انه كان يكبر على الصفا ثلاثا ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له الخ ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يدعوا ويطيل القيام والدعاء ثم يفعل على
المروة مثل ذلك وعند استلام الحجر لما صح عن ابن عمر رضى الله عنهما انه كان اذا اراده
قال اللهم ايمانا بك الخ ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يستلمه ورواه الواقدى
فى مغازيه مرفوعا والاول اصح وفى الطواف لما فى منهاج الحليمى عن سفيان بن عيينة سمعت
اكثر من سبعين سنة يقولون فى الطواف اللهم صل على محمد وعلى ابينا ابرهيم وهذا انما يقوله
ولد ابراهيم فغيره يقول اللهم صل على محمد نبيك وابراهيم خليلك فهذا احسن لان المناسك
كلها ارث ابراهيم عليه الصلاة والسلام والبيت من بنايه وتلبية الناس اجابة لدعائه
انتهى ملخصا وفى الموقف اخرج البيهقى ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف فيستقبل
القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شى
قدير مائة مرة ثم يقرا قل هو الله احد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة الا قال
الله تبارك وتعالى يا ملايكتى ما جزا عبدى هذا سبحنى وهللنى وكبرنى وعظمنى وعرفنى
واثنى على وصلى على نبيى اشهدوا انى قد غفرت له وشفعته فى نفسه ولو سالنى
عبدى لشفعته فى اهل الموقف كلهم قال البيهقى هذا غريب ليس فى اسناده من ينسب

الى الوضع قال غيره بل كلهم موثقون الا رجل منهم فانه مجهول ورواه الديلمى وزاد فيه
قراة الفاتحة مائة مرة وبعد ولد الحمد يحيى ويميت بيده الخير وذكر المحب الطبرى
فى احكامه دعاء طويلا فيه انه يلبى ثلاثا ويكبر ثلاثا ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له الخ مائة مرة وان الله قد احاط بكل شئ علما مائة مرة والمعوذ ثلاثا والفاتحة
ثلاثا والاخلاص مائة ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يدعوا لنفسه ووالديه
واقاربه واخوانه المؤمنين وذكر لذلك ثوابا عظيما قال المحب اخرجه ابو منصور
فى جامع الدعاء الصحيح قال غيره وهو عجيب اى لان ابن الجوزى ذكره فى الموضوعات
وفى الملتزم ذكره النووى فى اذكاره وغيره فى الدعاء الماثور فيه اللهم صل وسلم على محمد و
على ال محمد والشافعى والاصحاب انه يسن لمن فرغ من طواف الوداع ان يقف فيه ويقول
اللهم البيت بيتك الخ ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم قالوا لانه ارجى لاجابة الدعاء
الثالث عشر الصلاة والسلام عند قبره الشريف صلى الله عليه وسلم جاء عن ابن عمر رضى الله
عنهما من طرق متعددة انه كان اذا وقف هناك صلى وسلم على النبى صلى الله عليه وسلم
ثم على ابى بكر ثم على ابيه مستقبلا للقبر مستدبرا للقبلة وفى رواية انه كان يمس القبر
المكرم بيمينه وفى اخرى كان لا يمسه ولعله كان تارة يمسه واخرى لا يمسه وجا السلام
عن غيره من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وذكر ائمتنا انه يسن لقاصده صلى الله عليه وسلم
الاكثار من الصلاة والسلام عليه فى طريقه وكلما قرب من المدينة وعمرانها زاد من ذلك
ويستحضر من غايات تعظيمها واجلالها ما يمكنه وكذا يسن كما قاله بعض المتاخرين لمن راى
اثرا من اثاره صلى الله عليه وسلم سيما منازله ان يصلى ويسلم عليه فقد كانت اسما رضى الله تعالى
عنها كلما مرت بالحجون قالت صلى الله على رسوله لقد نزلنا معه ها هنا رواه البخارى
واخرج احمد ان انسا رضى الله عنه اخرج الجماعة ما بقى من شعره صلى الله عليه وسلم وفيه صاب
فشربوا وصبوا على رؤسهم ووجوههم وصلوا عليه صلى الله عليه وسلم وبقى للزيارة احكام واداب
ذكرا النووى كثيرا منها فى مناسكه الكبرى واستوفيت فى حاشيتها معظم ما بقى من ذلك قال
المجد اللغوى والسلام عليه صلى الله عليه وسلم عند قبره افضل من الصلاة لخبر ما من مسلم يسلم على

علي

السابق واخرج البيهقى عن ابن فديك سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند
قبر النبى صلى الله عليه وسلم فتلى ان الله وملائكته يصلون على النبى الاية ثم قال صلى الله عليك
يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك حاجة
ولا دليل فيه لجواز ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه فقد صرح ائمتنا بحرمة ذلك لما فيه من
ترك التعظيم ولقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وانما ينادى
بنحو يا نبى الله فقول الزين المراغى الاولى لمن عمل بالاثر ان يقول يا رسول الله وهم بل
الصواب ان ذلك واجب لا اولى وظاهر قول فتح البارى انه صلى الله عليه وسلم وان كان ذا اسما
وكنى لكن لا ينبغى ان ينادى بشئ منها اذ الكنية كالاسم فيحرم النداء بها ايضا ويؤيده قول
الضحاك عن ابن عباس كانوا يقولون يا محمد يا ابا القاسم فنهاهم الله عز وجل اعظاما لنبيه
صلى الله عليه وسلم فقال قولوا يا نبى الله يا رسول الله وهكذا قاله مجاهد وسعيد بن جبير
وقال مقاتل لا تسموه اذا دعوتموه يا محمد ولا تقولوا يا ابن عبد الله ولكن شرفوه فقولوا
يا رسول الله يا نبى الله وقال قتادة امر الله تعالى ان يهاب نبيه صلى الله عليه وسلم
وان يبجل وان يعظم وان يسود وقال مالك عن زيد بن اسلم امرهم الله تعالى ان
يشرفوه فهذه الاثار كلها دالة على ان الكنية كالاسم فيما ذكر ولا يعارض ذلك ما فى الحديث
الصحيح الاتى فى دعاء الحاجة يا محمد انى متوجه بك الى ربى لانه صلى الله عليه وسلم صاحب الحق
فله ان يتصرف فيه كيف شاء فلا يقاس به غيره وتعليم بعض الصحابة ذلك لغيره يحتمل
انه راى ان الفاظ الدعوات والاذكار يقتصر فيها على الوارد الرابع عشر عند الذبيحة كما
ذكره الشافعى رضى الله تعالى عنه حيث قال والتسمية فى الذبيحة بسم الله وما زاد بعد
ذلك من ذكر الله تعالى فالزيادة خير ولا اكره مع التسمية على الذبيحة ان يقول صلى الله على محمد
بل احب ذلك واحب ان يكثر الصلاة عليه على كل الحالات لان ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالصلاة عليه ايمان بالله وعبادة له يوجر عليها ان شاء الله تعالى من قالها وبسط الكلام
فى الاستدلال لذلك وخالفه الحنفية وجمع من اصحاب مالك واحمد فقالوا بكراهتها لان فيها ايهام
الاهلال لغير الله تعالى ولما ردى من خبر موطنان لا حظ لى فيهما عند العطاس والذ

وسياتى معناه فى مبحث العطاس وانه غير صحيح بل فى سنده من اتهم بالوضع ودعوى
الايهام مدفوعة بانها انما تاتى ان قيل باسم الله واسم محمد وهذا غير مشروع اتفاقا
بخلاف بسم الله وصلى الله على رسوله فانه لا ايهام فيه البتة والاستدلال بالخبر يتوقف
على اثبات صحته على انها لو سلمت امكن حملها على ذكر على وجه لا يشرع كما مثلنا فلا دليل
فيه لمنع الصلاة عليه بوجه هنا الخامس عشر عند عقد البيع كما اقتضاه كلام الانوار وغيره
ويدل له عموم رواية كل امر ذى بال الاتية السادس عشر عند كتابة الوصية على ما
قاله بعض المتاخرين واستدل له بامر ابى بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب
فى وصيته هذا ما اوصى به نفيع يعنى اسمه وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا نبيه صلى الله عليه وسلم
ولا دليل فيه نظير ما مر فى ادخال الميت القبر السابع عشر فى خطب التزويج كما فى الاذكار
وغيره وجاء عن ابن عباس بسند ضعيف انه قال فى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه اثنوا عليه
فى صلاتكم وفى مساجدكم وفى كل موطن وفى خطبة النساء فلا تنسوه وفعله عمر بن عبد العزيز
رضى الله عنه الثامن عشر فى طرفى النهار وعند ارادة النوم ولمن قل نومه جاء بسند
ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على مائة صلاة حين يصلى الصبح قبل ان يتكلم
قضى الله تعالى له مائة حاجة يعجل له منها ثلثين ويدخر له سبعين وفى المغرب مثل ذلك
الحديث السابق بسند غريب جدا وفى رواية من فيه بعض المقال من اوى الى فراشه
ثم قرا تبارك الملك ثم قال اللهم رب الحل والحرم ورب البلد الحرام ورب الركن والمقام
ورب المشعر الحرام وبحق كل اية انزلتها فى شهر رمضان بلغ روح محمد منى تحية وسلاما
اربع مرات وكل الله به ملكين حتى ياتيا محمدا فيقولان له ابن فلان ان فلانا يقرا عليك
السلام ورحمة الله فاقول على فلان بن فلان منى السلام ورحمة الله وبركاته ووصف بعضهم لمن
قل نومه ان يقرا ان الله وملئكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما ويروى من صلى على مسا غفر له قبل ان يصبح ومن صلى على صبحا غفر له قبل ان
يمسى قال السخاوى ولم اقف على اصله التاسع عشر عند ارادة السفر كما فى اذكار
النووى فانه قال ويفتتح دعاه بالتحميد لله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

انتهى

انتهى ويدل له رواية كل امر ذى بال الاتية العشرون عند ركوب الدابة اخرج الطبرانى
انه صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ سبحانه
من ليس له سمى سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعليه السلام قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن
خففت عن ظهرى واطعت ربك واحسنت الى نبيك بارك الله لك فى سفرك وانجح حاجتك
الحادى والعشرون عند الخروج الى السوق وحضور دعوة ونحوها اخرج جمع عن ابن مسعود
رضى الله عنه انه ما جلس فى مادبة ولا ختان ولا فى لفظ ولا جنازة ولا غير ذلك فيقوم حتى
يحمد الله ويثنى عليه ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويدعو وكان اذا خرج الى السوق ياتى
اغفلها مكانا فيجلس ويفعل ذلك الثانى والعشرون عند ارادة دخوله المنزل والمام
الفقر والحاجة او خوف وقوع ذلك مر فى مبحث كون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تنفى الفقر
ما يدل لذلك الثالث والعشرون فى الرسائل بعد البسملة فهو من سنة الخلفا الراشدين
لما جاء من طريق الواحدى عن ابى بكر رضى الله عنه انه كتب الى بعض عماله بسم الله الرحمن الرحيم
من ابى بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رسالته الى طريفة بن حاجر سلام عليك
فانى احمد الله اليك الذى لا اله الا هو واساله ان يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم اما بعد الى اخر
الكتاب وقد مضى عليه عمل الامة فى اقطار الارض من اول ولاية بنى هاشم ولم ينكر ذلك
ومنهم من يختم به الكتب وهذا يرد ما قيل ان اول من صدر الرسائل بالصلاة على النبى
صلى الله عليه وسلم هارون الرشيد وفى اذكار النووى يروى عن حماد بن سلمة انه مكاتبة
المسلمين كانت من فلان الى فلان اما بعد سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو
واساله ان يصلى على محمد وعلى آل محمد وان الزنادقة احدثوا المكاتبات التى اولها اطال الله
بقاءك الرابع والعشرون عند الهم والشدائد والكرب ووقوع الطاعون مر فيه احاديث
فى مبحث ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم سبب الكفاية المهمات فى الدنيا والاخرة ويروى
من عسر عليه شئ فليكثر من الصلاة على فانها تحل العقد وتكشف الكرب قال السخاوى
لم اقف على اصله واخرج الطبرانى عن جعفر الصادق قال كان ابى اذا كربه امر قام

فتوضا وصلى ركعتين ثم قال لحمد برصلاة اللهم انت ثقتى فى كل كرب وانت رجاى فى كل شدة
وانت لى فى كل امر نزل بى ثقة وعدة فكم من كرب ذى يضعف عنه الفؤاد وتقل
فيه الحيلة ويرغب عنه الصديق ويشمت به العدو وانزلته بك وشكوته اليك ففرجته
وكشفته فانت صاحب كل حاجة وولى كل نعمة وانت الذى حفظت الغلام بصلاح ابويه
فاحفظنى كما حفظته ولا تجعلنى فتنة للقوم الظالمين اللهم واسالك بكل اسم هو لك سميته
فى كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به فى علم الغيب عندك واسالك بالاسم
الاعظم الذى اذا سئلت به كان حقا عليك ان تجيب ان تصلى على محمد وعلى ال محمد
واسالك ان تقضى حاجتى ويسمى حاجته قيل ويدل له نفعها الطاعون انها من الله
رحمة وهو عذاب فى الاصل وان كان رحمة للمؤمنين والرحمة والعذاب لا يجتمعان وايضا
من انها تنجى من اهوال يوم القيامة فالطاعون الذى هو من اهوال الدنيا اولى
وايضا فالمدينة معصومة من دخوله كالدجال لها ببركته صلى الله عليه وسلم فكذا الصلاة
عليه انتهى ويرد بان الكلام فى المؤمنين وهو رحمة فى حقهم فلا عذاب فيه ولا هول
حقيقة وعصمة المدينة معجزة له صلى الله عليه وسلم ورد بها النص فلا يقاس
عليها نعم المعتمد كما بينته فى شرح الارشاد والعباب وغيرهما انه يقنت له فعليه
يتضح الاستدلال السابق ودعاؤه صلى الله عليه وسلم به لامته لا ينافى طلب رفعه الاترى
ان قتل الكفار شهادة ورحمة كما وردت به النصوص ومع ذلك يستعاذ منه ويسال
رفعه لما فيه من عدم ملايمة النفوس وضعف الاسلام بذهاب العلماء والشجعان
فيهما وان كان كل منهما رحمة خاصة الا ان فيه نقمة عامة فاتضح ذلك فيهما
واندفع ما للكثيرين من الاعتراض فى ذلك الخامس والعشرون عند خوف الغرق حكى
الفاكهانى عن بعض الصالحين انه كان فى سفينة مشرفة على الغرق فى البحر المالح
فنام فراى النبى صلى الله عليه وسلم يامره ان يامر اهلها ان يقولوا الف مرة اللهم
صل على محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والافات وتقضى لنا بها جميع الحاجات
وتطهرنا بها من جميع السيات وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات وتبلغنا بها

اقصى الغايات فى الدنيا وبعد الممات فاخبرهم بذلك فقالوها فحين بلغوا ثلثماية
مرة فرج الله تعالى عنهم وساقها المجد باسناده وزاد عن بعضهم ان من قالها
فى كل مهم ونازلة وبلية الف مرة فرج الله تعالى عنه وادرك ما موله السادس
والعشرون فى اول الدعا ووسطه واخره اجمع العلماء على ندب ابتدايه بالحمد ثم
بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وجا بسند رجاله رجال الصحيح اذا اراد احدكم ان
يسال الله شيا فليبدا بمدحه والثنا عليه بما هو اهله ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم
ثم يسال بعد فانه اجدر ان ينجح او يصيب وفى رواية اذا اراد احدكم ان يدعو
فاحب ان يستجاب له فليحمد الله وليثن عليه وليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليدع
بحاجته فانه اجدر ان يستجاب له وبسند ضعيف غريب لا تجعلونى كقدح الراكب
قيل وما قدح الراكب قال ان المسافر اذا فرغ من حاجته صب فى قدحه ما فان كان
له فيه حاجة توضا منه او شربه والا اهراقه اجعلونى فى اول الدعاء ووسطه واخره
وفى رواية مرسلة او معضلة لا تجعلونى كقدح الراكب اجعلونى اوله دعايكم واوسطه
واخره والمراد بالنهى عن التشبيه بالقدح انه لا يوخر فى الذكر فان الراكب يعلق
قدحه فى اخرة رحله ويجعله خلفه وفى رواية بدل اهراق السابقة هراق وهاء
مبدلة من الف اذ اصله اراق فاهراق مما جمع فيه بين البدل والمبدل واخرج
النسائى وغيره الدعاء كله محجوب حتى يكون اوله ثنا على الله عز وجل وصلاة على النبى
صلى الله عليه وسلم ثم يدعو فيستجاب لدعايه والديلمى كل دعاء محجوب حتى يصلى على
النبى صلى الله عليه وسلم وفى لفظ له الدعاء يحجب عن السماء ولا يصعد الى السماء من الدعاء
شىء حتى يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم فاذا صلى على النبى صلى الله عليه وسلم صعد الى السماء
وهو فى الشفاء بلفظ الدعاء والصلاة معلق اى كل منهما بين السماء والارض
ولا يصعد الى الله عز وجل حتى يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويقويه ما جا بسند
فيه من لا يعرف عن عمر رضى الله عنه مما لا يقال من قبل الراى فيكون فى حكم المرفوع
ذكر لى ان الدعاء يكون بين السماء والارض لا يصعد منه شىء حتى يصلى على النبى

من

صلى الله عليه وسلم وبسند فيه ضعفه الجمهور عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد فاذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل رجع الدعاء وأخرجه آخرون موقوفا باختصار كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد والموقوف اشبه قال ابن عساكر لا يثبت في هذا الباب حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عطا ان اركان الدعاء حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله عز وجل وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم **السابع والعشرون** عند طنين الاذن اخرج جمع بسند ضعيف اذا طنت اذن احدكم فليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني بخير وفي رواية فليذكرني وليصل علي واخرج ابن خزيمة له في صحيحه متعجب منه فان اسناده غريب بل قال العقيلي ليس له اصل **الثامن والعشرون** عند خدر الرجل جاء عن كل من عمر وابنه وابن عباس رضي الله عنهم ان رجله خدرت فقال له اذكر احب الناس اليك فقال الاول يا محمد صلى الله عليك والثاني يا محمد والثالث محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره **التاسع والعشرون** عند العطاس استحبها جماعة لما جاء بسند ضعيف من عطس فقال الحمد لله على كل حال ما كان من حال وصلى الله على محمد وعلى اهل بيته اخرج الله من منخره الايسر طيرا يقول اللهم اغفر لقائلها وفي رواية سندها لا باس به الا ان فيها راويا ضعفه كثيرون وأخرج له مسلم متابعة طيرا اكبر من الذباب واصغر من الجراد يرفرف تحت العرش يقول اللهم اغفر لقائلها وجاء عن ابن عمر رضي الله عنهما انه استحبها عند العطاس وانه قال لمن قال عنده الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجح الاول البيهقي وقال سند الثاني ضعيف وان اخرجه الحاكم في صحيحه وقال آخرون لا يسن ذلك لخبر لا تذكروني في ثلاث مواطن عند العطاس وعند الذبيحة وعند التعجب وفي رواية عند تسمية الطعام بدل التعجب ولا دليل لهم فيه لانه غير صحيح بل في سنده متهم بالوضع وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال موطنان لا يذكر فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم

عند العطاس والذبيحة ولا يصح ايضا **تنبيه** قال جماعة مما يفرد فيه ذكر الله تعالى الاكل والشرب والعطاس والوقاع ونحوها مما لم ترد السنة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه وقد علم رد ما ذكروه في العطاس ويرد البقية رواية كل امر ذي بال السابقة **فايدة** كره سحنون المالكي الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند التعجب وقال الحليمي من امثلة ما يكره ذكر كسبحان الله ولا اله الا الله اي لا ياتي بالنادر وغيره الا الله فان صلى عليه عند ما يستقذر او يضحك منه فاخشى على صاحبه فان عرف انه جعلها مجنا ولم يجتنبه كفر انتهى وتنظر فيه القونوي والذي يتجه انه لا بد في الكفر من قيد زايد على ذلك ربما يومي اليه فحوى كلامه وهو ان يذكرها عند المستقذر او المضحوك منه بقصد استقذارها وجعلها ضحكة فيكفر ح كما هو ظاهر وجزم البدر العيني من الحنفية بحرمتها كالتسبيح والتكبير عند عمل محرم او عرض سلعة او فتح متاع ولا يومر بها احد عند الغضب خوفا من ان يحمله الغضب على الكفر نقله النووي في اذكاره واقره **الثلاثون** عند تذكر منسي او خوف نسيان جاء بسند ضعيف اذا نسيتم شيئا فصلوا علي تذكروه ان شاء الله تعالى وبسند ضعيف مرسل من راد ان يحدث بحديث فنسيه فليصل علي فان في صلاته علي خلفا من حديثه وعسى ان يذكره وبسند منقطع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال من خاف على نفسه النسيان فليكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم **الحادي والثلاثون** عند استحسان الشيء على ما ذكره ابن ابي حجلة لكن مر ما يرده في الكلام عليها عند التعجب **الثاني والثلاثون** عند اكل الفجل اخرج الديلمي اذا اكلتم الفجل واردتم ان لا يوجد لها ريح فاذكروني عند اول قضمة ولا يصح مرفوعا والاشبه انه من كلام ابن المسيب **الثالث والثلاثون** عند نهيق الحمار اخرج الطبراني وابن السني لا ينهق الحمار حتى يرى شيطانا او يتمثل له شيطان فاذا كان ذلك فاذكروا الله وصلوا علي ومن ثم سن التعوذ كما في حديث لما يخشى من شر ذلك الشيطان وشر وسوسته فليلجأ الى الله في دفعه متوسلا اليه بالصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم **الرابع والثلاثون** عقب الذنب ليكفره كما مر في مبحث كونها كفارة للذنوب ومر ايضا انها زكوة لنا والزكوة تتضمن النما والبركة والطهارة والتكفير يتضمن محو الذنب فتضمن الحديثان

انما تطهر النفس من رذايلها وتنميها وتزيد في كمالها والى هذين يرجع كمال النفس
فعلم انه لا كمال لها الا بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم التي هي من لوازم محبته ومتا بعته
وتقديمه على كل من سواه من المخلوقين صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا الخامس
والثلاثون عند عروض حاجة مر فيه حديث في الثامن عشر وحديث في مبحث كون
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تنفي الفقر وجاء عن ابن مسعود كيفية صلاة ثنتي عشر ويسجد
ركعة ثم عقب التشهد يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكبر ويقرا ساجدا الفاتحة
سبعا واية الكرسي سبعا ولا اله الا الله وحده لا شريك له الى قدير عشرا ثم يقول اللهم اني
اسالك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى
وكلماتك التامة ثم يسال حاجته ثم يرفع راسه ثم يسلم وسندها واه بمره وذكره
ابن الجوزي في كتابه وروي عن ابن جريج من حديث ابي هريرة وطرقه كلها واهية لاسيما
وهو معارض بالنهي الصحيح عن القراءة في الركوع والسجود وايضا ففيه السجود بين
التشهد والسلام من غير سهو وهو مبطل للصلاة ومعنى معاقد العز من عرشك انه
كما يقال عقدت هذا الامر بفلان لكونه قويا عالما فالامانة والقوة والعلم معاقد
الامر به وسبب ذلك اي بالاسباب التي عززت بها عرشك حتى اثنيت عليه بقولك العرش
العظيم والعرش الكريم والعرش المجيد ومنتهى الرحمة من كتابه كانه قيل اراد بايات
سعة رحمته تعالى وكثرة افضاله او الايات التي يستوجب قاريها او العامل بها ذكره
المديني وجاء من كانت له الى الله حاجة او الى احد من بني ادم فليتوضا وليحسن وضوءه
وليصل ركعتين ثم يثني على الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اسالك موجبات
رحمتك وعزايم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل ذنب لا تدع لي ذنبا
الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين اخرجه
الترمذي وابن ماجه والطبراني وغيرهم وقال الترمذي غريب وفي اسناده مقال
وقايد راويه ضعيف انتهى وذكر ابن الجوزي له في الموضوعات مردود فقد قال

الحاكم

الحاكم حديث قايد مستقيم الا ان الشيخين لم يخرجا له وانما اخرجت حديثه شاهدا وقال
ابن عدي هو مع ضعفه يكتب حديثه وفي الجملة هو حديث ضعيف جدا يكتب في
فضايل الاعمال واما كونه موضوعا فلا قاله السخاوي لكن قال السبكي وغيره محل
العمل بالحديث الضعيف ما لم يشتد ضعفه والا لم يعمل به في الفضايل ايضا وجاء بسند
ضعيف من كانت له حاجة الى الله تعالى فليسبغ الوضوء وليصل ركعتين يقرا في
الاولى بالفاتحة واية الكرسي وفي الثانية بالفاتحة وامن الرسول ثم يتشهد ويسلم
ويدعو بهذا الدعاء اللهم يا مونس كل وحيد ويا صاحب كل فريد ويا قريبا
غير بعيد ويا شاهدا غير غايب ويا غالبا غير مغلوب يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام اسالك باسمك الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي عنت له الوجوه
وخشعت له الاصوات ووجلت له القلوب من خشيته ان تصلي على محمد وعلى ال محمد
وان تفعل لي كذا فانه تقضى حاجته وفي رواية سندها واه بمره علم اين كيفية اخرى انه صلى الله عليه وسلم
مخالفة للكيفية السابقة فلشدة ضعفها لا حاجة لنا بذكرها على ان فيها تعين السجود
بين التشهد والسلام بغير سهو يقتضيه وهو مبطل للصلاة كما مر وفي اخرى
موقوفة على ابن عمر رضي الله عنهما من كانت له حاجة الى الله فليصم يوم الاثنين والخميس
والجمعه فاذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى المسجد فتصدق بصدقة قلت او
كثرت فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله
الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم واسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي
الذي لا اله الا هو الحي القيوم الذي لا تاخذه سنة ولا نوم الذي ملات عظمته السموات
والارض واسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الذي عنت له الوجوه
وخشعت له الابصار ووجلت القلوب من خشيته ان تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم وان
تقضي حاجتي وهي كذا وكذا فانه يستجاب له ان شاء الله تعالى قال وكان يقول لا تعلموها
سفهاءكم لئلا يدعوا عليكم بها في ماثم او قطيعة رحم واخرج كثيرون منهم الترمذي
وقال حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرطهما ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن

رضى الله عنه فى حاجة فكان عثمان لا يلتفت اليه فلقى عثمان بن حنيف فشكا اليه ذلك فقال
ايت الميضاة فتوضأ ثم ايت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم انى اسالك واتوجه اليك
بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة يا محمد انى اتوجه بك الى ربى فتقضى لى حاجتى واذكر
حاجتك ثم رح حتى اروح فانطلق الرجل الى عثمان بن عفان فجاء البواب فاخذ بيده
وادخله على عثمان واجلسه معه على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر حاجته فقضاها
له ثم قال ما فهمت حاجتك حتى كان الساعة وما كانت له من حاجة فسل ثم ان
الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر فى حاجتى
ولا يلتفت الى حتى كلمته فقال له عثمان بن حنيف ما كلمته ولا كلمنى ولكنى شهدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه رجل ضرير البصر فشكى اليه ذهاب بصره فقال له
النبى صلى الله عليه وسلم ايت الميضاة فتوضا ثم ايت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم
انى اسالك واتوجه اليك بنبيك نبى الرحمة يا محمد انى اتوجه بك الى ربك فيجلى لى عن
بصرى اللهم شفعه فىّ وشفعنى فى نفسى قال عثمان فوالله ما تفرقنا وطال بنا
الحديث حتى دخل الرجل كانه لم يكن به ضرر وفى لفظ اللهم انى اسالك واتوجه اليك
بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة يا محمد انى اتوجه او متوجه بك الى ربى فى حاجتى
هذه تقضيها لى اللهم شفعه فى وشفعنى فيها اى فى قضاها وهذه القصة ذكرت
استطرادا وفى الاحيا مرفوعا اذا سالتم الله حاجة فابدوا بالصلاة على فان الله
اكرم من ان يسال حاجتين فيقضى احديهما ويرد الاخرى والمعروف انه من قول ابى الدردا ٢ آبا
ولعل ابى سليمان الدارانى اخذ منه قوله اذا اردت ان تسال الله حاجة فصل على محمد
ثم سل حاجتك ثم صل عليه صلى الله عليه وسلم فان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مقبوله والله
عز وجل اكرم من ان يرد ما بينهما واخرج الديلمى قصة طويلة عن جعفر الصادق رضى الله
عنه وقعت له مع المنصور وخلاصه منه على خلاف القياس بواسطة دعاء وذكره
لكن سند ذلك ضعيف جدا وفى ربيع الابرار ان رجلا خاف من عبد الملك بن مروان
فلم يقر به مكان فسمع هاتفا من واديا انت من السبع فقال واى سبع يرحمك الله بخ

فقال

فقال سبحان الواحد الذى ليس غيره اله سبحان الدايم الذى لا نفاد له سبحان القديم
الذى لا ند له سبحان الذى يحيى ويميت سبحان الذى هو كل يوم فى شان سبحان
الذى يخلق ما يرى وما لا يرى سبحان الذى علم كل شئ بغير تعليم اللهم انى اسالك بحق هولاء
الكلمات وحرمتهن ان تصلى على محمد وان تفعل بى كذا وامر ابن طولون بضرب عنق شخص
فطلب ان يمكن من صلاة ركعتين فمكن ثم سمع يقول وهو يشير باصبعيه يا لطيف فيما
يشاء يا فعال ما يريد صل على محمد وآله والطف بى فى هذه الساعة وخلصنى من يديه
ثم فتش عليه فلم يوجد ولم يكن بالمحل الذى هو فيه طاق فقيل لابن طولون فقال
للسياف صدقت هذه دعوة مستجابة وبقى فى البيت اثار عن ابن عباس وغيره والحاصل
ان من توسل بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انجح قصده وبلغ مراده فانه صلى الله عليه وسلم
ذو الجاه الرفيع والجود الوسيع وكيف لا وقد يرى الامة بواسطة التوسل به وهذا من اعظم
المعجزات بل اجابة المتوسلين بجاهه تتضمن معجزات لا حصر لها ولا انقضا فنتوسل اليك
اللهم بجاهه الاعظم وبقربه الاكمل الافخم ان تتفضل علينا بجميع ما تحبه من الخير انك على شئ
قدير وبالاجابة حديث السادس والثلاثون فى ساير الاحوال مر فى الفصل الثالث احاديث
كثيرة دالة على طلبها فى كل وقت ومر قريبا عن ابن مسعود انه ما جلس فى مادبة ولا غيرها
فيقوم حتى يحمد الله ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وحكى ان رجلا حج فكان يكثر
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فى مواقف الحج واعماله فقيل لم لم تشتغل بالدعا الماثور
فاعتذر بانه خرج للحج هو ووالده فمات بالبصرة فكشف عن وجهه فاذا هو صورة
حمار فحزن حزنا شديدا ثم اخذته سنة فراه صلى الله عليه وسلم وتعلق به واقسم ليخبرنه
بقصة والده فقال انه كان ياكل الربا وآكله يقع له ذلك دنيا واخرى ولكنه كان
يصلى علىّ كل ليلة عند نومه مائة مرة فلما عرض له ذلك اخبرنى به الملك الذى
يعرض على اعمال امتى فسالت الله تعالى فشفعنى فيه فاستيقظ فراى وجه والده
كالبدر ثم لما دفنه راى هاتفا يقول له سبب العناية التى حفت والدك الصلاة والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاليت على نفسى ان لا اتركها على اى حال كنت وفى اى

مكان كنت ونظيره ان شخصا كان يكثرها نسيل فذكر انه خرج حاجا ومعه ابوه فبينما هو
نايم في بعض المنازل واذا بقايل يقول له قم فقد امات الله اباك وسود وجهه فاستيقظ
فراه كذلك فدخله منه رعب شديد ثم نام فراى اربع سودان محدقين بابيه ومعهم
اعمدة من حديد فاقبل رجل حسن الوجه فتخاصم منه ورفع الثوب عن وجهه ومسحه بيده
ثم اتاني فقال قم قد بيض الله وجه ابيك فقلت من انت بابي وامي قال محمد صلى الله
عليه وسلم فكشفت الثوب عن وجه ابي فاذا هو ابيض فتنته ثم قال ما تركت بعد الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ونظير ذلك ايضا ما حكاه سفيان الثوري رضي الله عنه انه راى حاجا
يكثرها فقال له هذا موضع الثنا على الله تعالى فاخبره ان اخاه لما حضرته الوفاة اسود
وجهه فاحزنه ذلك فبينما هو كذلك اذ دخل عليه رجل وجهه كالسراج المضي فمسح بيده
وجهه فزال سواده وصار كالقمر ففرح بذلك وساله عن اسمه فقال له انا ملك موكل
بمن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم افعل به هكذا وقد كان اخوك يكثر الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم وكان قد حصلت له محنة فعوقب بسواد الوجه ثم ادركه الله عز وجل ببركة صلاته
على النبي صلى الله عليه وسلم فازال عنه ذلك السواد وكساه هذا واخرج ابو نعيم وغيره
عن سفيان قصة اخرى فيها انه حج فراى شابا لا يرفع قدما ولا يضع اخرى الا وهو
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اتعلم تقول هذا قال نعم ثم ذكر له انه حج
بوالدته فسالته ان يدخلها البيت ففعل فوقعت وتورم بطنها واسود وجهها
ثم رفع يديه فقال يا رب هكذا تفعل بمن دخل بيتك فاذا بغمامة قد ارتفعت
تهامه واذا رجل عليه ثياب بيض فدخل البيت وامر يده على وجهها فابيض
وامر يده على بطنها فسكن الوجع ثم مضى ليخرج فتعلقت بثوبه فقلت من انت الذي
فرجت عني قال انا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله فاوصني قال
لا ترفع قدما ولا تضع اخرى الا وانت تصلي على محمد وعلى ال محمد السابع والثلاثون
لمن اتهم وهو بري فيه احاديث لم يصح منها شي منها ان رجلا شهدوا عليه انه سرق ناقة
لهم فامر به صلى الله عليه وسلم ان يقطع فولى وهو يصلي عليه صلى الله عليه وسلم فاحضر فقال

فتكلم

فتكلم الجمل وقال يا محمد انه بري من سرقتي فامر به صلى الله عليه وسلم فاحضر فقال له ماذا
قلت انفا وانت مدبر فاخبره فقال صلى الله عليه وسلم لذلك نظرت الى الملائكة يخترقون
سكك المدينة حتى كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال لتردن على الصراط ووجهك اضوء
من القمر ليلة البدر اخرجه الديلمي ولا يصح والطبراني وفي سنده رواة لم اعرفهم او وضعه و
منها جا اعرابي اخذ بخطام بعيره حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد عليه صلى الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت قال ورغا
البعير وجا رجل كانه حرسي فقال الحرسي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق البعير ورغى
البعير ساعة وحن فانصت له رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع رغاه وحنينه فلما هدا
البعير اقبل صلى الله عليه وسلم على الحرسي فقال انصرف عنه فان البعير شهد عليك انك كاذب
فانصرف الحرسي فاقبل صلى الله عليه وسلم على الاعرابي وقال له اي شي قلت حين جيتني قال
قلت بابي انت وامي اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة اللهم وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة
اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى ابداها لي والبعير ينطق بعذره وان الملائكة قد سدوا افق السماء اخرجه
الطبراني لكنه ظاهر النكارة كما قاله شيخ الاسلام في لسان الميزان ويروى ان جماعة شهدوا
عنده صلى الله عليه وسلم على رجل بسرقة جمل فامر بقطعه فصاح الجمل لا تقطعوه فقيل له
بما نجوت فقال بصلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم في كل يوم مائة مرة فقال له صلى الله عليه وسلم
نجوت من عذاب الدنيا والاخرة الثامن والثلاثون عند لقاء الاخوان جاء بسند
ضعيف جدا ما من متحابين يستقبل احدهما صاحبه فيصافحه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
الا لم يبرحا حتى يغفر الله لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر وفي رواية ما من مسلمين
وحكي عن بعض المباركين انه راى النبي صلى الله عليه وسلم قايلا ذلك التاسع والثلاثون
عند تفرق القوم بعد اجتماعهم وعند القيام من المجلس وفي كل محل يجتمع فيه لذكر الله
تعالى مر في مبحث قبايح تارك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حديث ان كل مجلس
خلا عن ذكره صلى الله عليه وسلم كان على اهله ترة من الله يوم القيامة وقاموا عن انتن

جيفة وجاء عن سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه انه كان اذا اراد القيام يقول صلى الله
وملايكته على محمد وعلى انبيائه وملايكته ومر في الاوايل حديث ان لله تعالى سيارة من الملايكة
الاربعون عند ختم القران العظيم كما دلت عليه الاثار الواردة من ان هذا المحل من اكد مواطن
الدعاء واحقها بالاجابة وانه محل تنزل الرحمة وح فهو من اكد مواطن الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم الحادي والاربعون في الدعاء لحفظ القران الكريم جاء فيه ان عليا كرم الله
وجهه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم تفلت القران فعلمه صلى الله عليه وسلم انه اذا كان
ثلث ليلة الجمعة الاخر فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال
يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول حتى تاتي ليلة الجمعة فان لم تستطع
فوسطه فان لم تستطع فاوله تصلي اربع ركعات تقرا في الاولى بعد الفاتحة يس وفي
الثانية الدخان وفي الثالثة الم تنزيل السجدة وفي الرابعة تبارك المفصل ثم علمه اذا
فرغ من التشهد يحمد الله ويحسن الثنا عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويحسن
وعلى ساير النبيين ويستغفر للمومنين والمومنات ولمن سبقه بالايمان ثم يقول اللهم
ارحمني بترك المعاصي ابدا ما ابقيتني وارحمني ان اتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن
النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي
لا ترام اسالك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك
كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض
ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسالك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك
ان تنور بكتابك بصري وان تطلق لساني وان تفرج به عن قلبي وان تشرح به صدري
وان تغسل به بدني فانه لا يعينني على الحق غيرك ولا يوتينيه الا انت ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ثم قال له يا ابا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع او خمس او سبع تجاب
باذن الله تعالى ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يثقل عليه تعلم نحو اربع ايات
وانه الان يتعلم نحو الاربعين واخبره انه في الحديث كذلك فقال له صلى الله عليه وسلم
مومن ورب الكعبة يا ابا الحسن اخرجه جماعة منهم الترمذي وقال غريب والحاكم

وقال

وقال صحيح على شرطهما وجزم الذهبي في موضع بانه موضوع وفي اخر بانه باطل وقال مرة
اخاف ان يكون موضوعا وقد حيرني والله جودة اسناده وذكره ابن الجوزي في الموضوعات
واتهم بوضعه من هو بري من ذلك حسبما يظهر من ذلك جمع طرق الحديث قاله السخاوي
ثم ذكر له طريقا اخر قريبا من الاول وقال عقبه عن المنذري طرق اسانيد هذا الحديث
جيدة ومتنه غريب جدا ونحو قول ابن العماد كثير في المتن غرابة بل نكارة ثم قال قلت
والحق انه ليست له علة الا انه عن ابن مسعود جريج عن عطا بالعنعنة افاده شيخنا واخبرني
غير واحد انهم جربوا الدعاء به فوجدوه حقا والعلم عند الله انتهى الثاني والاربعون
عند افتتاح كل كلام كما نص عليه الشافعي رضي الله تعالى عنه حيث قال احب ان يقدم المرء بين يدي
خطبته وكل امر طلبه حمد الله والثنا عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى ودليله ما اخرجه جماعة بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال كل كلام لا يذكر الله
تعالى فيه فيبدا به وبالصلاة علي فهو اقطع ممحوق من كل بركة وفي رواية لابن منده كل امر
ذي بال لا يبدا فيه بذكر الله ثم بالصلاة علي فهو اقطع اكتع ممحوق البركة الثالث والاربعون
عند ذكره كما مر حكما ودليلا وحكى القاضي عياض عن التجيبي انه قال واجب على كل مومن
ذكره صلى الله عليه وسلم او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويا خذ من
هيبته واجلاله بما كان ياخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتادب بما ادبنا الله تعالى به
قال وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وايمتنا الماضين وكان مالك رضي الله تعالى عنه
اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه وينحني حتى يصعب ذلك على جلسايه فقيل
له في ذلك فقال لو رايتم ما رايت لما انكرتم علي ما ترون وحكي عن جماعة السلف الذين
لقيهم انه كان يحصل لهم عند سماع ذكره صلى الله عليه وسلم نحو ذلك من كثرة البكا
واصفرار لون الوجه وجفاف اللسان في الفم هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتامل ذلك
تعرف ما يتاكد عليك من الخشوع والخضوع والهيبة والاجلال له صلى الله عليه وسلم مع اد امة
الصلاة والسلام عليه عند سماع اسمه او حديثه او بعض اثاره الرابع والاربعون عند نشر
العلم والوعظ وقراة الحديث ابتدا وانتهاء فقد قال النووي يستحب لقاري الحديث

وغيره ممن فى معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلاة عليه
والتسليم ولا يبالغ فى الرفع مبالغة فاحشة ومن نص على رفع الصوت الامام الحافظ
ابو بكر الخطيب البغدادى واخرون وقد نقلته الى علوم الحديث ونص العلماء من اصحابنا
وغيرهم على انه يستحب ان يرفع صوته بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتلبية
انتهى فعلم منه مع ما مر فى الثانى والاربعين وغيره انه يتاكد لمن بلغ عنه صلى الله عليه وسلم
بعد ان يفتتح كلامه بالحمد لله والثنا عليه امكانه ان يعقب ذلك بالصلاة والسلام عليه
صلى الله عليه وسلم وان يختم ما هو فيه بذلك وما حكاه النووى واعتمده من ندب الرفع
غير الفاحش هو الاصح وقيل لا ينبغى الرفع لانه قد يكون سببا لفوات سماع حديثه صلى الله
عليه وسلم ويرده تقييد الرفع بغير الفاحش اى بان لا يضر به نفسه ولا غيره فعلم انه لا خلاف
فى المعنى اذ ما فيه ضرر مكروه او حرام وما لا ضرر فيه مندوب ومما يوكد طلب ما ذكر
ما حكى ان شابا دخل على ابى على بن شاذان فسال عنه فاشير له اليه فقال له ايها الشيخ
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى سل عن مسجد ابن على بن شاذان
فاذا لقيته فاقراه منى السلام فلما انصرف الشاب بكى ابو على وقال ما اعرف لى عملا
استحق به هذا الا ان يكون صبرى على قراة الحديث وتكرير الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
كلما جا ذكره قال وكيع لولا الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى كل حديث ولولا ان الحديث
عندى افضل من التسبيح ولو اعلم ان الصلاة افضل من الحديث ما حدثت احدا وقال ابو
احمد الزاهد ابرك العلوم وافضلها واكثرها نفعا فى الدين والدنيا بعد كتاب الله تعالى
احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم لما فيها من كثرة الصلاة عليها فانها كالرياض والبساتين
نجد فيها كل خير وبر وفضل وروى ابو نعيم عن الاوزاعى قال كتب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
الى عماله ان يامروا القصاص ان يكون جل اطنابهم ودعايهم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الليث ابن سعد السمرقندى رضى الله تعالى عنهما قصاصان قصاص لعامة يجتمع اليه النفر من الناس
يعظهم ويذكرهم وقصاص الخاصة هو الذى احدثه معاوية رضى الله عنه ولى رجلا على
القصاص اذا سلم الامام من صلاة الصبح جلس فذكر الله تعالى وحمده ومجده وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم

ودع

ودعا للخليفة ولاهله ولاهل ولايته وجنوده وعلى اهل حزبه وعلى الكفار كافة الخامس
والاربعون عند الافتاء كما فى الروضة وفيها انه يندب له ايضا الاستعاذة والتسمية والحوقلة
ورب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى وان المفتى يلحق
بخطه ما اغفله السايل اخر السوال من الدعاء او الحمد او الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجريان العادة به وظاهر ان قياس ندب الصلاة للمفتى قبل الافتاء وندبها للحاكم قبل الحكم
السادس والاربعون عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم فقد استحب العلماء ان يكرر الكاتب
الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم كلما كتبه ومن ثم قال ابن الصلاح ينبغى ان يحافظ على كتبة
الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكره ولا يسام من تكرير ذلك عند تكرره فان
ذلك من اكبر الفوايد التى يتعجلها طلبة الحديث وكتبته ومن اغفل ذلك فقد حرم حظا عظيما
وقد روينا لاهل ذلك منامات صالحة وما يكتبه من ذلك فهو دعاء يثبته لا كلام يرويه
فلذلك لا يتقيد فيه بالرواية ولا يقتصر فيه على ما فى الاصل وهكذا الامر فى الثنا على الله سبحانه
عند ذكر اسمه نحو عز وجل وتبارك وتعالى وما ضاهى ذلك ثم حذر رحمه الله تعالى من التقصير
فيها صورة كما يفعله بعض المحرومين يشيرون اليها بنحو صلعم بدلا عن صلى الله عليه وسلم
ومعنى بان لا يضم اليها التسليم اى لما مر من كراهة افراد احدهما عن الاخر ووقع لجماعة
محدثين انهم كانوا لا يكتبون وسلم فراوا النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم وهو منقبض او
عاتب او موبخ على ترك ذلك ويقول لبعضهم لم تحرم نفسك اربعين حسنة لان وسلم اربعة
احرف كل حرف بعشر حسنات وروى كثيرون من صلى على فى كتاب لم تزل الملايكة يستغفرون
له ما دام اسمى فى ذلك الكتاب وسنده ضعيف وقال ابن الجوزى انه موضوع وقال ابن
كثير انه لا يصح وفى لفظ يستغفر له وفى اخر من كتب فى كتابه صلى الله عليه وسلم لم تزل
الملايكة تستغفر له ما دام فى كتابه وفى رواية عند جماعة ايضا عند ابى بكر كرم الله وجهه
من كتب عنى علما فكتب معه صلاة على لم يزل فى اجر ما قرى ذلك الكتاب وفى اخرى عن
ابن عباس رضى الله عنهما من صلى على فى كتاب لم تزل الصلاة جارية ما دام اسمى فى ذلك
الكتاب وفى سنده من اتهم بالكذب وقد قال ابن كثير ليس هذا الحديث بصحيح من وجوه

كثيرة وقد روى من حديث ابي هريرة ولا يصح ايضا وقال الذهبي احسبه موضوعا انتهى
وروى موقوفا من كلام جعفر الصادق قال ابن القيم وهو اشبه برواية ابن حمير قال
من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب صلت عليه الملئكة غدوة وروحا ما دام
اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الكتاب واخرج الطبراني بانه صلى الله عليه وسلم قال اذا
كان يوم القيامة يجاء اصحاب الحديث ومعهم المحابر فيقول الله تبارك وتعالى انتم اصحاب
الحديث طال ما كنتم تكتبون الصلاة على نبيي صلى الله عليه وسلم انطلقوا الى الجنة لكن قال
الخطيب انه موضوع ورواه الديلمي من طريق اخر والنميري كذلك بلفظ قريب من الاول
وهو ضعيف وقد ذكره ابن الجوزي في كتابه نعم جاء عن الثوري لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة
الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصلى عليه ما دام في ذلك الكتاب صلى الله عليه وسلم
وقد روى لاصحاب الحديث منامات صالحة فيها المغفرة والنعيم العظيم لها بسبب كتابتهم
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقد روى احمد يقول لو رايت صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم
في الكتب كيف تزهر بين ايدينا وما حكي عن خطر رضي الله عنه انه كثيرا ما يغفل فيه عن كتابة
صلى الله عليه وسلم فمحمول على انه تركه لضرورة استعجال ورأى محمد بن الامام زكي الدين المنذري
عند وصول الملك الصالح وتزيين المدينة له فقال الراي فرحتم بالسلطان قلت نعم فرح
الناس به فقال اما نحن فدخلنا الجنة وقبلنا يديه يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال بشروا
كل من كتب بيده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو معي في الجنة وروى ابو زرعة
يصلي بالملئكة في السماء فقيل له بم نلت هذا قال كتبت بيدي الف الف حديث اذا ذكرت النبي
صلى الله عليه وسلم اصلي عليه وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا
واخرج جماعة عن ابن عبد الحكم قال رايت الشافعي رضي الله عنه في النوم فقلت له ما فعل الله
بك قال رحمني وغفر لي وزفت روحي الى الجنة كما تزف العروس ونثر علي كما ينثر على
العروس فقلت له بم بلغت هذه الحالة فقال لي قايل يقول لك بما في كتاب الرسالة
من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم قلت وكيف ذلك قال قال وصلى الله على محمد عدد
ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون قال فلما اصبحت نظرت في الرسالة

ربعه

فوجدت

فوجدت الامر كما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وراه المزني وساله بم غفر له فقال بذلك
ايضا واخرج جمع عن ابي الحسن الشافعي انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له بم جوزي
الشافعي عنك حيث يقول في كتاب الرسالة وذكر الصلاة السابقة فقال جزي عني انه
لا يوقف للحساب يوم القيمة وراه صلى الله عليه وسلم بعضهم فقال يا رسول الله محمد بن ادريس
الشافعي ابن عمك هل خصصته بشي او هل نفعته بشي قال نعم سالت الله ان لا يحاسبه
فقلت يا رسول الله بم قال لانه كان يصلي علي صلاة لم يصل علي احد مثلها وذكر ما مر
وعنه الشافعي رضي الله عنه روي فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له بماذا قال بخمس
كلمات كنت اصلي بهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له وما هن قال كنت اقول اللهم صل
على محمد عدد من صلى عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما امرته ان يصلى
عليه وصل على محمد كما تحب ان يصلى عليه وصل على محمد كما ينبغي ان يصلى عليه وراى ابو طاهر
المخلص النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فسلم عليه فادار وجهه عنه فدار اليه من الجانب الاخر
فادار وجهه عنه فاستقبله وقال يا نبي الله لم تدير وجهك عني قال لانك اذا ذكرتني في
كتابك لا تصلي علي قال فمن ذلك الوقت اذا كتبت النبي كتبت صلى الله عليه وسلم تسليما
كثيرا تسليما كثيرا كثيرا وكان رجل يكتب الحديث ولا يكتب الصلاة شحا على الورق فوقعت
الاكلة في يده اليمنى **خاتمة** قال النووي رحمه الله تعالى في اذكاره قال العلماء من المحدثين
والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضايل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف
ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا
يعمل فيها الا بالحديث الصحيح او الحسن الا ان يكون في احتياط في شي من ذلك كما اذا ورد
حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن
لا يجب انتهى وظاهر قوله قال العلماء الخ ان هذا اتفاق منهم وبه صرح في شرح
المهذب وغيره فقول ابن العربي المالكي لا يعمل بالضعيف مطلقا ليس في محله وقيل
يعمل به مطلقا اذا لم يكن في الباب غيره ولم يكن ثم ما يعارضه ونقل عن احمد رضي الله عنه
ونقل ابن حزم اجماع الحنفية عن ان مذهب ابي حنيفة ان ضعيف الحديث عنده اولى

البيهقي

من الرای والقیاس وعن ابی داود صاحب السنن وهو من تلامذة الامام احمد رضی الله عنه انه
یخرج الاسناد الضعیف اذا لم یجد فی الباب غیره وانه اقوی عنده من رای الرجال و
علی الاول المعتمد فیشترط ان یکون الضعف غیر شدید فیخرج من انفرد من الکذابین
والمتهمین بالکذب ومن فحش غلطه وهذا الشرط متفق علیه کما قاله شیخ الاسلام العلائی
وغیره واشترط ابن عبد السلام وابن دقیق العید ان یکون مندرجا تحت اصل عام
فیخرج ما یخترع بحیث لا یکون له اصل اصلا وان لا یعتقد عند العمل به ثبوته لیلا
ینسب الی النبی صلی الله علیه وسلم ما لم یقله اما الموضوع فلا یجوز العمل به بحال وکذا
روایته الا ان قرنت ببیانه وفی حدیث مسلم ان من روی حدیثا وهو یظنه کذبا
فهو احد الکذابین روی بالتثنیة والجمع ای لانه اذا حدث به مع ظنه کذبه صار مشارکا
لکاذبه الحقیقی فی الاثم الشدید المبین بقوله صلی الله علیه وسلم من کذب علی متعمدا
فلیتبوا مقعده من النار ومن ثم قال مسلم فی مقدمة صحیحه اعلم ان الواجب علی کل
احد عرف التمییز بین صحیح الروایات وسقیمها وثقات الناقلین لها من المتهمین
ان لا یروی الا ما عرف صحة مخارجه والستارة فی ناقلیه وان یتقی منها ما کان عن
اهل التهم والمعاندین من اهل البدع وقید ابن الصلاح جواز روایة الحدیث باحتمال
صدقه فی الباطن وعلیه فالظاهر کما قاله شیخ الاسلام ابن حجر الظاهر من کلام مسلم وما دل علیه
الحدیث ان احتمال الصدق اذا کان احتمالا ضعیفا لا یعتد به ثم حکم ایمة النقد بالصحة
وغیرها انما هو بحسب الظاهر دون القطع فقد یکون المحکوم بصحته غیر صحیح فی نفس الامر
وعکسه قال النووی وینبغی لمن بلغه شیء من فضایل الاعمال ان یعمل به ولو مرة
لیکون من اهله وقد قال صلی الله علیه وسلم فی الخبر المتفق علی صحته واذا امرتکم بشیء
فافعلوا منه ما استطعتم انتهی وجاء بسند فیه من فیه مقال ومن لا یعرف من بلغه
عن الله عز وجل شیء فیه فضیلة فاخذ به ایمانا به ورجا ثوابه اعطاه الله ذلک
وان لم یکن کذلک وذکره ابن عدی فی کامله واستنکره واخرجه ابو یعلی والطبرانی
بلفظ من بلغه عن الله فضیلة فلم یصدق بها لم ینلها ولهذا الحدیث شواهد

بلغنا

بلغنا الله من فضله حقایق شهوده وادام علینا من کرمه سوابغ جوده واطلنا حمی نبیه والامن
حتی لا یعتورنا من المخاوف والمحن متحرک ولا ساکن وبلغنی ما املته بجمع هذا الانموذج البدیع
الجامع من النجاة به من کل فتنة ومحنة وهمود غمرات الجیب النافع وجعله اعظم وسیلة
اتقرب بها الیه فی الشداید وافزع الیها یوم لا ینفع ولد ولا والد وافوز بسببها من
غوایل الردا وانتظم بها فی سلک من احل علیه رضوانه فلا یسخط علیه بعده ابدا هذا اخر ما
اردت وتمام ما قصدت والمولی سبحانه هو المحقق للمامول والمان بالمسول فلله الحمد
اولا واخرا ظاهرا وباطنا حمدا یوافی نعمه ویکافی مزیده یا ربنا لک الحمد کما ینبغی
لجلال وجهک ولعظیم سلطانک حمدا کثیرا طیبا مبارکا فیه ملء السموات والارض
وملء ما شیت من شیء بعد اهل الثنا والمجد احق ما قال العبد وکلنا لک عبد
لا مانع لما اعطیت ولا معطی لما منعت ولا ینفع ذا الجد منک الجد وصل اللهم وسلم وبارک
علی سیدنا وحبیبنا وشفیعنا وهادینا محمد عبدک ونبیک ورسولک النبی الامی
وعلی اله وازواجه وذریته کما صلیت وسلمت وبارکت علی ابراهیم وعلی ال ابراهیم فی
العالمین انک حمید مجید وکما یلیق بعظیم شرفه وکماله ورضاک عنه وما تحب وترضی
له عدد معلوماتک ومداد کلماتک کلما ذکرک وذکره الذاکرون وکلما غفل عن ذکرک
وذکره الغافلون وحسبنا الله ونعم الوکیل ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم
ما شا الله کان وما لم یشا لم یکن ما شا الله لا قوة الا بالله علی نفسی وجمیع اشاری
دعواهم فیها سبحانک اللهم وتحیتهم فیها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمین
سبحان ربک رب العزة عما یصفون وسلام علی المرسلین والحمد لله رب العالمین
تم کتاب الدر المنضود فی الصلاة والسلام علی صاحب المقام المحمود قال
مولفه مولانا الشیخ الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة جامع اشتات الفضایل
بقیة السلف الاماثل الشهاب علی المبتدعة والخوارج والقامع لهم بالادلة الواضحة
فی المناهج شهاب الدین احمد بن محمد بن حجر الهیتمی الانصاری الشافعی نزیل مکة المشرفة
ومفتیها من عم فتواه وتصانیفه جمیع الامصار ونواحیها امدنا الله تعالی بمدده

العميم وادخلنا ببركته وبركات علومه جنات النعيم ببركة سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد الامين
صلى الله عليه وسلم صلاة وسلاما بلا انتهآ انه هو السميع العليم ابتدات في هذا الكتاب اواخر
صفر الخير سنة ٩٥١ وفرغت منه في ثامن ربيع الاول من السنة المذكوره والحمد لله وحده
وكان الفراغ من تعليق هذه النسخة الشريفة ليلتين خلتا من شهر ربيع الاخر وقت السحر سنة ١١٤٣
على يد العبد الفقير الحقير السيد محمد بن السيد حسين الحلبي الشافعي غفر الله لهما وعفى عنهما بمنه
وكرمه امين امين امين والحمد لله وحده
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله
وصحبه اجمعين
تم

بلغ

الحمد لله
آل الى نوبة
عبد الحليم